منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

السنة (٧٢) العدد (٩) رمضان ١٤٣٥هـ
يوليه ٢٠١٤م - الثمن ٢٠٠ قرش

رمضان شهر مكارم الأخلاق

ا.د. محمد مختار جمعة

رمضان تجديد وارتقاء

د. أحمد على عجيبة

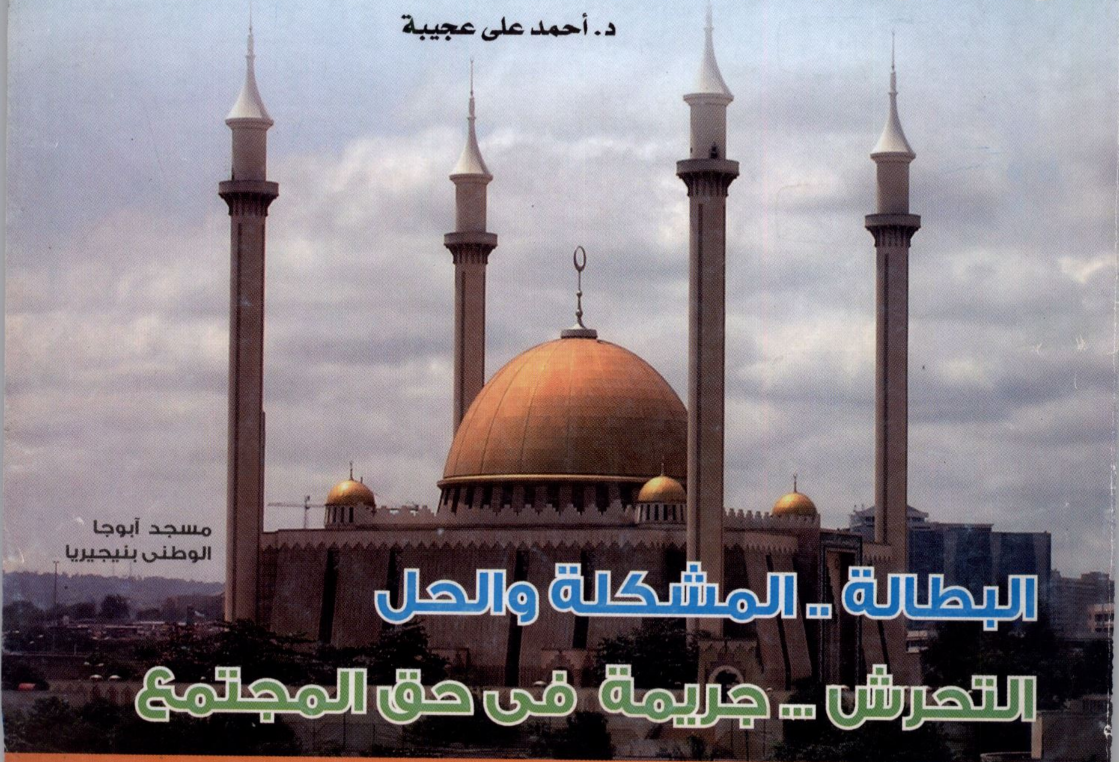

مسجد أبوجا
الوطنى بنيجيريا

البطالة .. المشكلة والحل

التحرش .. جريمة فى حق المجتمع

خطب الجمعة لشهر رمضان ١٤٣٥ هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس الأمناء

فضيلة الإمام الأكبر (شيخ الأزهر)

الدكتور: أحمد محمد الطيب

الدكتور: شوقى علام

مفتى الجمهورية

الدكتور: عباس شومان

وكيل الأزهر

مجلة منبر الإسلام

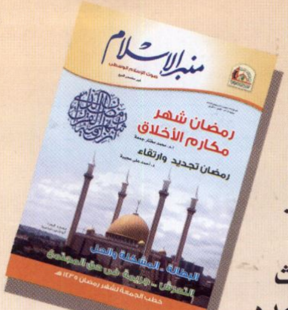

يزدان غلاف مجلة منبر الإسلام بمسجد أبوجا الوطنى بنيجيريا وقد بُنى عام ١٩٨٤م. ويقع هذا المسجد فى مدينة «أبوجا» عاصمة نيجيريا، حيث يشكل المسلمون بها ٤ ,٥٠٪ من عدد سكان نيجيريا البالغ حوالى ١٥٢ مليون نسمة

الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

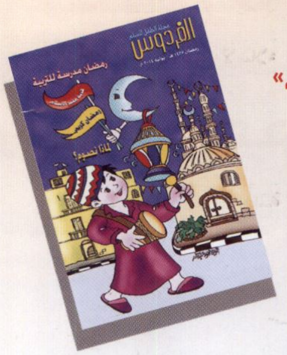

من أجمل مظاهر شهر رمضان الكريم صورة (المسحراتى) الذى يحمل طبلة ويجوب الشوارع والطرقات لينبه الأسر المسلمة إلى ضرورة تناول طعام السحور استعدادًا للصيام. وهى صورة تسر الصغار والكبار.

(تابع الفردوس «مجلة الطفل المسلم» على مواقع أوقاف أون لاين، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية)

الاشتراكات

يخاطب بشأنها : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سي تى. القاهرة

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف : ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

أولا: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية واستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ لهؤلاء

■ رمضان شهر مكارم الأخلاق ٢
أ. د. محمد مختار جمعة

■ رمضان تجديد وارتقاء ٥
د. أحمد على عجيبة

■ شهر الانتصارات وغزوة بدر الكبرى ١١
د. أحمد عمر هاشم

■ رمضان مولد أمة وشاحذ همة ١٧
فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

■ فضل رمضان الشهر الكريم ٢٦
د. سامية منيسى

■ قيمة العمل فى الإسلام ٤٦
د. حسن أحمد خليل

■ حق الطريق فى الإسلام ٩٢
د. عبد المنعم صبحى أبو شعيشع

■ غض البصر عبادة خالصة لله ٩٦
د. أحمد فاروق الهلباوى

■ نحو تعزيز قيم المواطنة ١١٠
د. محمد عشماوى زيدان

■ منزلة الإيثار ١١٤
فضيلة الشيخ: محمد عز الدين عبد الستار

■ أنباء وأخبار ٥١

■ فاسألوا أهل الذكر ١٢٦

■ نافذة على القراء ١٣٢

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

ها هو الشهر المبارك قد أقبل، وستنصرم أيامه، وتنقضى لياليه، وكما بدأ سينتهى، بعد أن يجتهد المجدون، ويتسابقوا فى الخيرات، ويصبح المخلصون يعيشون بين أمل قبول العمل وخشية رده وحبوطه.

وعليه: فإن عليك قارئنا العزيز أن تداوم على مجالات الخير التى طرقتها فى رمضان، سواء أكانت قيام ليل أو قراءة قرآن أو صدقة تطوع أو دعوة إلى الله (عز وجل) .. أو غير ذلك ولو بمقدار أقل: لأن رسول الله ﷺ أخبرنا بأن «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل». (أخرجه مسلم).

فكم من الأوقات تمضى علينا سدى مع أن العبد يوم القيامة يتمنى لو أضاف إلى رصيده خيرا مهما قل مقداره أو أجره ليدرأ عن نفسه عقوبة أو ليرتفع قدره درجة.

فإن أبرز ما فى هذه الأيام المباركة ومنها رمضان أنها دليل أمام المسلم أن بإمكانه أن يفعل الكثير والكثير متى أخذ نفسه بمأخذ الجد وقوى استعانته وصلته بالله (عز وجل).

فلنبادر ونحن ما زلنا فى هذا الموسم العظيم قبل أن تغلق أبواب الجنان وتفتح أبواب النار وتطلق الشياطين أن نرسم لأنفسنا الخطط، ونعد لها البرامج الخيرة التى سنسير عليها حتى الموسم القادم ومحطة التزود الأخرى، آخذين أنفسنا بالجد الذى ابتدأناه فى رمضان، مستعينين بالله (عز وجل) الذى لا حول ولا قوة لنا معاشر العباد إلا به.

أسرة التحرير

يسرنا أن نعلن لسيادتكم عن توافر خدمة توصيل مجلة «منبر الإسلام» بالسعر الرسمى دون تحميل القارئ مصاريف توصيل وذلك من خلال الاتصال على الأرقام التالية: ٢٥٨٠٦٢٣٨ - ٢٥٨٠٦٤٢٠ - ٢٥٨٠٦٤١١ (تابع الفردوس «مجلة الطفل المسلم» على مواقع أوقاف أون لاين، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية)

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org- www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E - Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية

http://www.facebook.com/islamic.council.eg -- http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسنة.
٢ - أن يكون المقال متميزا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبا على الكمبيوتر ومصحوبا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبا.
٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قبل المتخصصين بالمجلة، علما بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان شهر مكارم الأخلاق

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

لا شك أن الدين حسن الخلق، وأن رمضان هو شهر الأخلاق ومدرستها، فهو شهر الصبر، وشهر الصدق، وشهر البر، وشهر الكرم، وشهر الصلة، وشهر الرحمة، وشهر الصفح، وشهر الحلم، وشهر المراقبة، وشهر التقوى، يقول الحق سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، بكل ما تحمله كلمة التقوى من دلالات ومعان إيمانية وأخلاقية أخصها: حسن المراقبة لله (عز وجل)، إذ إن العبادات لا يمكن أن تؤتى ثمرتها المرجوة إلا إذا ظهر أثرها فى سلوك المرء وأخلاقه وتعامله مع الآخرين، فمن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له، ومن لم ينهه حجه وصومه عن اللغو والرفث والفسوق فما انتفع بحج ولا بصيام.

من علامة قبول العبادة أن يظهر أثرها فى سلوك الإنسان وأخلاقه

وفى سبيل تهذيب الأخلاق، والتدرب على حسن التحلى بها، وترسيخها وتعميقها فى نفوس المؤمنين جميعًا، وخاصة الصائمين، يقول النبى ﷺ: «الصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى امرؤ صائم» (صحيح البخارى)، على أن صيغة «سابه أو قاتله» صيغة مفاعلة والمعنى: إذا حاول إنسان استفزازك بما يحملك على رد إساءته، ومقابلة سبه بسب، فعليك أن تدرك أن الصوم يحجزك عن ذلك لأنه جنة ووقاية من سيئ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخلاق، يقول سيدنا على رضي الله عنه:

يخاطبنى السفيه بكل قبح
فأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلما
كعود زاده الإحراق طيبا

ويقول أبو تمام:

اصبر على كيد الحسود فإن صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

وعندما لخص النبى ﷺ هدف رسالته لم يقل ﷺ: بعثت لأعلم الناس الصلاة، أو لأعلم الناس الصوم، أو لأعلم الناس الحج، مع أهمية هذه الأركان الأساسية فى الإسلام، وإنما قال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (السنن الكبرى للبيهقى) وقال ﷺ: «الدين حسن الخلق»، وقال ﷺ: «إن من أحبكم إلىَّ وأقربكم منى مجالسا أحاسنكم أخلاقا»، (سنن الترمذي)، وسئل ﷺ: ما أكثر ما يدخل الجنة يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «التقوى وحسن الخلق» (سنن ابن ماجه)، وقال ﷺ: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» (سنن الترمذى)، ويقول الحق سبحانه: ﴿وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ • وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت: الآيتان ٣٤، ٣٥)

وقد قسم العلماء الصوم إلى ثلاثة أقسام:

صوم العموم، وهو الإمساك عن الطعام والشراب والجماع من أذان الفجر إلى أذان المغرب، وصوم الخصوص، وهو كف القلب والجوارح عن المعاصى وسيئ الأخلاق، من الكذب، والخيانة، والرياء، والنفاق، والأذى باليد أو اللسان، والفحش، وقول الزور، وسائر ما يصم من سيئ الأخلاق، وصوم خصوص الخصوص، وهو كف القلب عن الهمم الدنيّة، والشواغل الدنيويّة، والإقبال على الله (عز وجل) بالكلية .

أطلقنا مبادرة «معا نحو مكارم الأخلاق» وخصصنا لذلك خطبة شهرية فى الأخلاق والسلوك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع وربِ قائم ليس له من قيامه إلا السهر

الصوم مدرسة أخلاقية كبرى

ومن هنا نستطيع أن نقول: إن الصوم مدرسة أخلاقية كبرى، يقول نبينا ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» (صحيح البخارى)، والمعنى أن الصوم إذا لم يحجز صاحبه عن شهادة الزور، وقول الزور، وما شاكل ذلك من سيء الأخلاق، فإنه صوم لا طائل منه وما استفاد صاحبه سوى الجوع والعطش، وهو ما يؤكده قول النبى ﷺ: «ربَّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، وربَّ قائم ليس له من قيامه إلا السهر» (سنن ابن ماجه) ومن علامة قبول العبادة أن يظهر أثرها فى سلوك الإنسان وفى أخلاقه وفى تصرفاته، فتتحول مراقبته لله التى عاشها معنى ومبنى فى صيامه إلى مراقبة دائمة لله (عز وجل) فى تحركات الإنسان وسكناته، وسره وعلنه، وعمله وإنتاجه، وبيعه وشرائه، وسائر تعاملاته مع خلق الله أجمعين .

وعملا منّا على ترسيخ القيم والأخلاق والإسهام فى العودة بها إلى ما تربينا عليه وألفناه من خلق قويم ومجتمع أصيل يدرك قيمة الخلق من جهة ومعنى العيب من جهة أخرى، فقد أطلقنا فى وزارة الأوقاف مبادرة «معا نحو مكارم الأخلاق»، وخصصنا لذلك خطبة شهرية فى الأخلاق والسلوك، واخترنا ثلاثين خُلقًا من أخلاق الحبيب ﷺ ليكون كل خلق منها درسًا رمضانيًا فى صلاة التراويح على مستوى الجمهورية، وسنخصص عدد شوال من هذه المجلة للحديث عن الأخلاق والشمائل المحمدية تحت عنوان «مكارم الأخلاق وواقعنا المعاصر»، وندعو كل الجهات و المؤسسات العلمية والفكرية والثقافية والتربوية، كما ندعو كل العلماء والأدباء والمفكرين والكتاب للمشاركة معنا فى هذه المبادرة والعمل على ترسيخ مكارم الأخلاق فى مجتمعنا وواقع حياتنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان.. تجديد وارتقاء

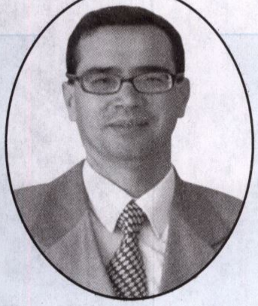

د. أحمد على عجيبة

شهر رمضان هو شهر التجليات والنورانيات والروحانيات والنفحات، شهر المغفرة والرحمة والصيام والقيام والصدقات. تفتح فيه أبواب الجنان، وتغلق أبواب النيران، وتصفد الشياطين، شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، شهر أنزل فيه القرآن فى ليلة هى خير من ألف شهر ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥). ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر:١).

شهر الدعاء الذى هو مخ العبادة: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦).

شهر تجمعت فيه هذه الخصال الخيرة، والأنوار المباركة حرىٌّ بنا أن نعد له العدة، وأن نستعد له الاستعداد الكامل وأن نشغل أوقاتنا فيه بالعبادة والتقرب إلى الله لننال رحمات الله ورضوانه.

والعاقل من دبر أمر نفسه، وتعلق بأواصر القرب، وتجنب الهوى وارتقى حتى يصل إلى ما يرضاه الله له.

وشهر رمضان فرصة لتجديد الإيمان والارتقاء على النحو التالى:

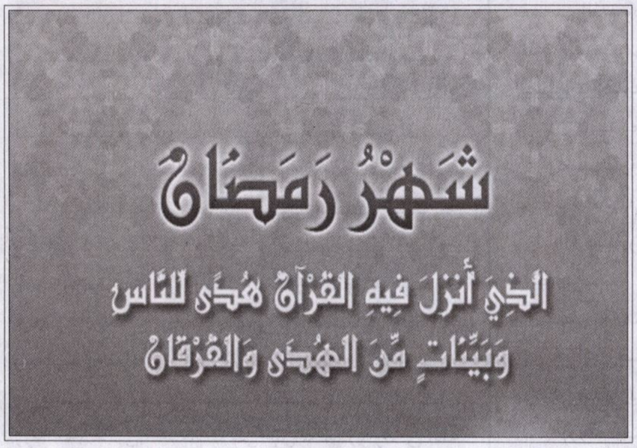

تجديد الإيمان:

يمر الإنسان فى بعض الأحيان فى حياته بحالة من حالات الضعف الإنسانى التى تجعله ينحدر فى تصرفاته عن مراتب الإيمان والكمال، وينزوى إلى جانب من جوانب النزعات والشهوات والغرائز الجسدية، وينغمس فى اللذائذ، متنقلاً من شهوة إلى أخرى، متقلبًا بين تلك النزعات الشيطانية، التى تجعله بعيدًا عن الله، متناسيًا رب الأرباب غافلاً عن المنعم والمتفضل عليه بنعم لا تعد ولا تحصى.

إن حالات الضعف البشرى تتطلب من الإنسان أن يجدد الإيمان ويقويه، ليصحح مسيرته وانحرافه عن منهج الله وليكفر عن خطاياه وذنوبه، راجيًا من الله الغفران والرحمة.

إن الإنسان بين الحين والآخر فى حاجة إلى التذكر والتفكر فى آلاء الله ونعمه عليه ليلجأ إليه، وينوب ويتوب إليه لعله يحظى برضاه والقرب منه وإليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

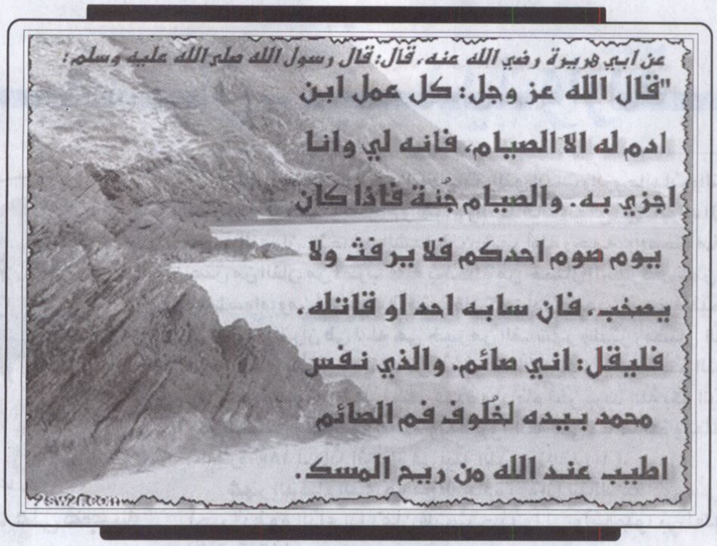

والله سبحانه وتعالى لم يتركنا لأنفسنا وإنما شرع لنا الفرائض والعبادات التى تقربنا منه وتذكرنا به سبحانه وتعالى وبآلائه، وتزيل عنا الهموم والشواغل التى تصرفنا عنه، وتكون عائقًا وحائلاً أمام السير فى ركاب المؤمنين وزمرة المخلصين الطائعين، ومرافقة الصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

ومن فضل الله علينا أن جعلها متعددة ومتنوعة لتعالج كل جوانب الضعف الإنسانى،وكلها فى كل الأحوال تعمل على تجديد الإيمان وتقويته وزيادته، فالإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصى.

وشهر رمضان فرصة لتجديد هذا الإيمان وزيادته، ففى الحديث عن ابن عمرو رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «**إِنَّ الإِيمَانَ لَيَخْلَقُ فِى جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلَقُ الثَّوْبُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجَدِّدَ الإِيمَانَ فِى قُلُوبِكُمْ**» (رواه الحاكم والطبرانى).

وفى رواية: «**إن الإيمان يخلق فى القلوب كما يخلق الثوب، فجددوا إيمانكم**».

والإيمان يخلق فى القلوب بمعنى يضعف ويفتر وينقص ويبلى بالشهوات والغفلة.

ويُجدد الإيمان بملازمة الطاعات، والبعد عما يغضب الله، وبذكر الله وآلائه، والاستقامة على دين الله، والتحصن بالإيمان، والتزين بالتقوى، وإقامة الصلوات إقامة تامة كاملة بأركانها وسننها وآدابها، وفى أوقاتها بخشوع وخضوع لله رب العالمين.

وصيام رمضان إيمانًا واحتسابًا مع الالتزام بآداب الصيام التزامًا كاملاً طائعًا عابدًا لله، وكذا أداء الزكاة والصدقات. وكل أنواع العبادات والطاعات.

ففى الحديث عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ**»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا؟ قَالَ: «**أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ**» (رواه أحمد والطبرانى).

والإكثار من قول لا إله إلا الله يعنى ذكر الله والالتزام بأوامره ونواهيه.

وفى رمضان من صنوف الفرائض وألوان العبادات ما يساعدنا على أن نجدد العهد والميثاق، ونعود إلى الفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها.

وللصوم تأثير كبير فى حفظ النفوس، وتهذيب القلوب، وانشراح الصدور، والثبات على الحق،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتوجه إلى الله، والتمسك بقيم الإسلام ومبادئه.

فالصيام حبس النفس عن الشهوات، وفطامها عن المألوفات، وتعديل قوتها الشهوانية لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها.

وهو لجام المتقين، وجنة المحاربين، ورياضة الأبرار والمقربين، وهو لرب العالمين من بين سائر الأعمال. وهو ترك محبوبات النفس وتلذذاتها؛ إيثاراً لمحبة الله ومرضاته، وهو سر بين العبد وربه لا يطلع عليه سواه (زاد المعاد، جـ٢، ص٢٨، ٢٩).

فهيا بنا نجدد إيماننا بالله فى رمضان لنصحح مسيرتنا فى التوجه إلى الله، ونسير على درب المؤمنين العابدين الطائعين الطامحين إلى مرضاة الله القاصدين لرضوان الله، الثابتين على منهج الله لنكون من عباده الصالحين المبتهلين إليه ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: ٨).

﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ● فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: الآيتان ١٤٧، ١٤٨).

جلاء القلوب والصدور:

صلاح الإنسان بصلاح القلب، وفساد الإنسان بفساد القلب فهو أهم ركيزة فى الإنسان، قال رسول الله ﷺ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضى الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِى الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِى الحَرَامِ كَالرَّاعِى يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ. أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَىً. أَلا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلا وَإِنَّ فِى الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِىَ القَلْبُ**» رواه البخارى ومسلم.

فالقلب هو البوصلة التى توجه الإنسان وتقوده إلى الخير أو الشر. ولذلك فإن الإسلام اعتنى به اعتناءً كبيراً ووجهنا إلى تربيته، وإصلاحه وتعهده بالرعاية والعناية والمحافظة عليه من الشرور والأمراض والأسقام، وأمراض القلوب كثيرة، ومنافذها متعددة، والإنسان يستطيع أن يحافظ عليه منها متى التزم بمنهج الله وآدابه، مقتدياً فى ذلك برسول الله ﷺ لكن الإنسان قد يغفل، ويحل الران والصدأ على القلب - والعياذ بالله. فيعطله ويمرضه، ويسقمه، ويبعده عن الالتزام بالأوامر والنواهى. قال تعالى: ﴿**كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ (المطففين: ١٤)، وهنا يحتاج القلب للعلاج. وشهر رمضان فرصة عظيمة لعلاج أمراض القلوب وشفائها من أسقامها وأدرانها، فمتى استقامت قامت، ومتى استفاقت فاقت، ومتى استحييت حييت، ومتى رقت ارتقت إلى حيث أراد الله لها من الارتقاء والقرب منه سبحانه وتعالى،

القلب هو البوصلة التى توجه الإنسان وتقوده إلى الخير أو الشر

وحل النور الذى يقذفه الله فى قلب العبد، وهو نور الإيمان. قال تعالى: ﴿**أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ**﴾ (الزمر: ٢٢).

قال ﷺ: «**إذا دخل النور القلب، انفسح وانشرح**»، قالوا وما علامة ذلك يا رسول الله؟ قال: «**الإنابة إلى دار الخلود، والتجافى عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله**» (رواه الترمذى).

فلنشغل أوقاتنا فى رمضان بقراءة القرآن وذكر الله فبهما جلاء القلوب وشفاء الصدور ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد: ٢٨)، ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ**﴾ (الأعراف: ٢٠١).

فأخبر سبحانه أن جلاء القلب وإبصاره يحصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالذكر، وأنه لا يتمكن منه إلا الذين اتقوا، فالتقوى باب الذكر، والذكر باب الكشف، والكشف باب الفوز الأكبر وهو الفوز بلقاء الله (إحياء علوم الدين).

وإذا كانت الغاية الكبرى من الصيام التقوى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (البقرة: ١٨٣)، فبابها ذكر الله، والاستغفار، والتسبيح، والتحميد، والتكبير، وقراءة القرآن ﴿**وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ (البقرة: ١٨٥).

وبهذا نستطيع أن نحافظ على تجديد الإيمان وكماله وزيادته فى قلوبنا حتى نرقى إلى المقام الأسمى والأعلى.

قوة الإرادة والعزيمة:

للإنسان إرادة هى القوة الدافعة له، وهى وسيلته للإقدام على الفعل أو الإحجام عنه. وقد يصيبها الفتور والوهن، فيقع الإنسان أسيرًا لأهواء نفسه وشهواتها.

ولكى يضمن الإسلام سلامة الإرادة، وقوة العزيمة، أحاطها بالجوانب الإيمانية التى تعين الإنسان وتزيده إصرارًا وتصميمًا على المضى قدمًا فى التوجه إلى الله، وامتثال أوامره ونواهيه بإرادة قوية يدعمها الالتجاء إلى الله والتضرع إليه بالثبات، والصمود.

إن شهر رمضان بما فيه من صنوف العبادات المختلفة من صلاة، وصيام، وقيام، وزكاة، وذكر، ودعاء، وقراءة للقرآن وسيلة قوية من وسائل تقوية العزيمة من خلال التزام الطاعات واجتناب المنهيات.

ويستطيع المؤمن أن يقوى إرادته بوسائل منها: الذكر، والخشوع، والخضوع، والإنابة، والإخلاص، والثقة بالله، والتوكل عليه، والصبر على الشدائد، وعدم الجزع والحزن على ما فات، واحتساب الأجر والثواب فيما يصيب الإنسان من ابتلاء، والخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل، كل ذلك يجعل الإنسان فى معية الله ذى الجلال والإكرام: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ**﴾ (النحل: ١٢٨).

ويزيده إصرارًا وثباتًا على الحق وإيمانًا ويقينًا بما عند الله: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ● الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ● أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾ (الأنفال: ٢ـ ٤).

إن شهر الصيام يربى فى الإنسان الإرادة القوية، والهمة العالية، والعزيمة الصلبة التى تحميه من الانحراف، وتعصمه من الزلل، وتحصنه من التردى فى الهاوية، ومن الوقوع فى حبائل الشيطان.

هذه الإرادة القوية هى وسيلتنا إلى العمل الجاد الذى يدفع المجتمع إلى التقدم والرقى والبعد عن الضعف والتخلف.

هيا بنا نجعل من شهر رمضان بداية لإتقان العمل، وإجادته حتى ننهض بمجتمعاتنا الإسلامية لنكون فى مصاف الدول المتقدمة.

مداومة المراقبة:

المراقبة ثمرة من ثمار الصيام، وهى طريق الارتقاء والقرب من الله، وهى أن يراك الله حيث أمرك، وأن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، أن تتيقن بأن الله مطلع عليك، رقيب على كل أعمالك، لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات والأرض، يعلم السر وأخفى، قائم على كل نفس بما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كسبت، لا تخفى عليه خافية.

قال سبحانه: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ (العلق: ١٤).

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١).

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ (الأحزاب:٥٢)

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الحديد: ٤).

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر: ١٩).

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ (البقرة: ٢٣٥).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (آل عمران: ٥).

وقال ﷺ لجبريل حين سأله عن الإحسان قال: «**أنْ تعبُد الله كأنك تراهُ فإنْ لمْ تكُنْ تراهُ فإنَّهُ يراك**»(رواه البخاري ومسلم).

وعن معاذ رضي الله عنه قال: يا رسول الله أوصني قال: «**اعبد الله كأنك تراه، واعدد نفسك من الموتى، وإن شئت أنبأتك بما هو أملك بك من هذا كله؟ قال: هذا، وأشار بيده إلى لسانه**» (رواه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد).

وإذا علم الإنسان وتيقن بأن الله رقيب عليه، حسن خلقه، واطمأن قلبه، وانشرح صدره، واستقام أمره، وحفظ جوارحه من المعاصي، وذاق حلاوة الإيمان.

إن المراقبة تورث الخشية والخضوع والإخلاص والخوف من الله رب العالمين، الخوف من أن يراك حيث نهاك، ولذلك كلما زاد الإيمان زادت المراقبة.

يقول الإمام الغزالي: (مراقبة الله في الطاعة بالإخلاص والإكمال ومراعاة الأدب وحراستها من الآفات.

وإن كان في معصية فمراقبته بالتوبة والندم والإقلاع والحياء والاشتغال بالتفكر.

وإن كان في مباح فمراقبته بمراعاة الأدب ثم بشهود المنعم في النعمة، وبالشكر عليها.

ولا يخلو العبد في جملة أحواله عن بلية لابد له من الصبر عليها، ونعمة لابد له من الشكر عليها. وكل ذلك من المراقبة (الإحياء، جـ٤، ص٤٠٣).

المراقبة سمو في علاقتك بالله، شعور بجلال المولى وكماله، ولذلك فأنت ملتزم بأوامره، مبتعد عن نواهيه، مخلص في كل أعمالك، مداوم على ذكر الله، ملتزم بالعبادات والطاعات والفرائض والأركان، مراعيًا لمصالح العباد والبلاد.

إن المراقبة تعني أنك في معية الله، وأنك قريب منه سبحانه يحبك ويرضى عنك، وهي دليل على حسن إسلامك، وكمال إيمانك، وصلاحك واستقامتك.

إرادة الإنسان هي القوة الدافعة له وهي وسيلته للإقدام على الفعل أو الإحجام عنه

سئل بعض العلماء عن قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (المائدة: آية ١١٩)، فقال ذلك لمن راقب ربه عز وجل وحاسب نفسه وتزود لمعاده.

إن علاقة الصيام بالمراقبة علاقة وثيقة، فالصائم ترك طعامه وشرابه، وكل شهواته الظاهرة، والباطنة، امتثالاً لأوامر الله، ولا يطلع على ذلك أحد إلا هو سبحانه وتعالى. لذلك أضافه إليه حيث يقول سبحانه وتعالى في الحديث القدسي (الصيام لي وأنا أجزي به).

فلنراقب الله في كل شئوننا وتصرفاتنا، وليكن شهر رمضان فرصة لمداومة المراقبة والاستمرار عليها حتى ننال رضوان الله ورحماته، ويعيش الناس في أمن وأمان، وينعم المجتمع بالسلام والاستقرار والصلاح والاطمئنان.

هدانا الله وإياكم إلى صراطه المستقيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

أنوار فى شهر القرآن

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن

هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ

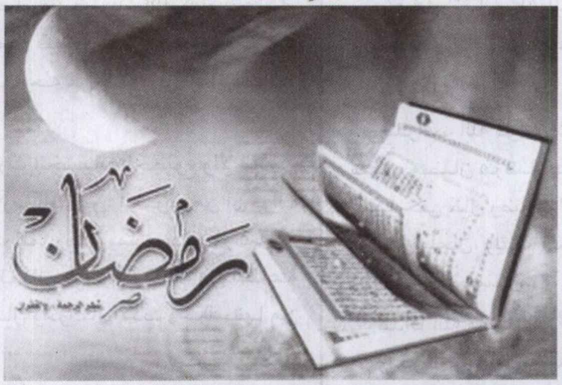

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر الانتصارات وغزوة بدر الكبرى

د. أحمد عمر هاشم*

إن هذا الشهر المبارك العظيم شهر رمضان هو شهر الانتصارات، وشهر النصر والفتح، الشهر الذى من الله فيه على الأمة الإسلامية بانتصارها على أعدائها فى كل معركة خاضتها أمتنا الإسلامية قديما وحديثا منذ عصر النبوة وإلى عصرنا الحاضر. ونلاحظ أنه ما من معركة من المعارك، وما من غزوة من الغزوات خاضها المسلمون فى هذا الشهر المبارك إلا ونصرهم الله على أعدائهم، ولعل فى هذا بيانا لأمتنا الإسلامية لقيمة هذا الشهر ومنزلته العظيمة عند الله سبحانه وتعالى حتى تعرف له قدره ومكانته، وحتى تعد له عدته.

وإذا نظرنا إلى انتصارات المسلمين فيما سلف فحسبنا أن نلقى نظرة على أول لقاء مسلح بين جند الحق وجند الباطل فى شهر رمضان فى يوم الفرقان اليوم الذى التقى فيه الجمعان فى غزوة بدر الكبرى، إذا نظرنا إلى تخطيط النبى ﷺ، وإلى استشارته لأصحابه، وإلى استغاثته بربه، ونظرنا إلى وحدة المسلمين والتفافهم حوله وصدقهم فيما عاهدوا الله عليه، نرى دروسا باهرة، يأخذها كل مؤمن صادق، وكل قائد يريد النصر، وكل أمة تجاهد من أجل إحقاق الحق، ويبهرنا فى هذا اليوم العظيم مبدأ الشورى، ذلكم المبدأ العظيم الذى أخذ به سيدنا المصطفى ﷺ، ومع أنه نبى ورسول ومع أنه ملهم ويوحى إليه، ولكنه يأخذ رأى أصحابه، ولايكرههم على الحرب إكراها، ولكن يستشيرهم ويستطلع آراءهم، فيسمع من أبى بكر القول الحسن، ويسمع من عمر القول الحسن، ويسمع من المهاجرين

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مايريدون أن يشيروا به عليه، فيقول له المقداد بن عمرو: يارسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، ولكن نقول لك: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون[1]. وحين يقول لهم: أشيروا على أيها الناس فيلتفت الأنصار ويقول قائلهم: لو خضت بنا البحر لخضناه معك ماتخلف منا أحد، إنا لصدق فى الحرب صبر عند اللقاء، لعل الله يريك منا ماتقر به عينك فسر على بركة الله يارسول الله.

ويقول الآخر: يارسول الله حارب من شئت وسالم من شئت وخذ من أموالنا ماشئت واترك لنا ماشئت، فوالذى نفسك بيده ماتأخذه منا أحب إلينا مما تبقية لنا. فاطمأن ﷺ باستشارته لأصحابه على سلامة الجبهة الداخلية، اطمأن على محبة أصحابه واقتناعهم بالخروج بهذا اللقاء وعندما نزل فى ذلك المكان جاء الحباب بن المنذر ليقول له: يارسول الله أهذا منزل أنزلكه الله؟ أهذا عن الوحى؟ إن كان كذلك فلا كلام لنا، ولانتقدم ولانتأخر عنه، أم هو الحرب والرأى والمكيدة؟ فقال ﷺ: بل الحرب والرأى والمكيدة، فقال الحباب: أرى أن لاننزل فى هذا المكان ولكن انزل إلى أقرب ماء إلى القوم حتى نغور الآبار عنه ونشرب ولايشربون. فأخذ الرسول ﷺ برأى الحباب بن المنذر.

وهنا ندرك الحكمة العالية والأدب الرفيع لأصحاب رسول الله ﷺ، ما كان أحد منهم ليقول برأيه فى أمر نزل فيه الوحى لأنه لا اجتهاد مع النص، ولذلك قال الحباب بن المنذر أهذا منزل أنزلكه الله، إن كان الله الذى أنزلك هنا، إن كان هذا عن وحى، حتى ولو كان يرى أن الأفضل أن ينزل فى غيره فلا كلام له، لا اجتهاد مع النص، أما إذا كان للرأى فيه مجال فإننا نبدى آراءنا الصائبة ومانراه أفضل، ونراه عليه ﷺ ينزل عن رأيه برأى الحباب، أى احترام لمبدأ الشورى كهذا الاحترام؟ أى احترام لأهل التخصص فى كل علم وفى كل فن وفى كل خبرة كما احترمها النبى الموحى إليه ﷺ، على هذا النحو من الأخذ بمبدأ الشورى والأخذ بالأسباب وتجهيز الجيش وتوحيد الصفوف أعد للأمر عدته، ومع كل هذا ما كان النبى ﷺ ليتكل على الأسباب، ولا على الأخذ بهذه المبادئ التى اجتهد فيها واجتهد أصحابه معه، وإنما راح يجمع إلى جانب الأخذ بالأسباب: التوجه بالدعاء إلى الله رب العالمين، راح يستغيث ربه ويرفع أكف الضراعة إلى خالقه ويقول: اللهم أنجز لى ماوعدتنى، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لاتعبد فى الأرض، اللهم وعدك الذى وعدتنى حتى سقط رداؤه وناوله أبو بكر الرداء وسواه وقال له: يارسول الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ماوعدك[2]. ولكنه ﷺ يدعو الله سبحانه وتعالى كما قال القرآن الكريم ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ**﴾ (الأنفال: آية ٩)..

ما من غزوة أو معركة خاضها المسلمون فى شهر رمضان إلا ونصرهم الله على أعدائهم

وظل ﷺ يدعو ويستغيث إلى أن رأى ملائكة السماء تنزل وقال لأبى بكر: أبشر يا أبا بكر هأنذا أرى جبريل عليه السلام آخذا بعنان فرسه عليه أداة الحرب ليحارب فى صفوف المسلمين[3]، أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين، وهنا يجمع بين الأخذ فى الأسباب وبين التوجه إلى الله تعالى بالدعاء، وبين الأخذ بمبدأ الشورى واستطلاع آراء أهل الخبرة وتجهيز الجيش وتوحيد الصفوف وبين الدعاء والاستغاثة.

والله سبحانه وتعالى يقوى الفئة المؤمنة التى بلغت فى خشوعها لله، وفى إخباتها وإنابتها وصدقها فى التوكل على الله حتى بلغت درجة الذلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

لله كما عبر القرآن الكريم ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران: آية ١٢٣).

لقد بلغوا فى خشوعهم وخضوعهم وهم قلة وأعداؤهم أكثر من ثلاثة أمثالهم ولكن الله سبحانه يريد أن تقع هذه الواقعة، يريد أن تحدث هذه الغزوة الأولى فى الإسلام، يريد أن يتجرأ كل فريق على الآخر، ويرى رب العزة سبحانه وتعالى سيدنا محمدا ﷺ وهو نائم هذه الرؤيا أن أعداءهم الذين هم أكثر من ثلاثة أمثال المؤمنين أصبحوا عددا قليلا. لماذا؟ حتى يقذف فى قلبه اليقين والطمأنينة والأمل فى الله تعالى.

يقول تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (الأنفال: آية ٤٦). ويرى سبحانه وتعالى المؤمنين أن عدد أعدائهم أصبح قليلا ليتجرأ المؤمنون كما يرى الكافرين أن أعداد المؤمنين أصبحت قليلة. لماذا؟ حتى لا يفر المشركون وتكون الواقعة، إنه يريد أن تحدث المعركة ليحق الله الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين، فأطلع كل فريق وأراه أن عدد الآخر قليل حتى يتجرأ الفريقان وتكون الواقعة ويتم النصر من عند الله، فيقول سبحانه وتعالى ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾ (الأنفال: آية ٤٤).

أما حين تبدأ المعركة، وحين يلتقى الجمعان، وحين استجاب الله استغاثة نبيه ﷺ، وحين تنزلت ملائكة الله فى صفوف المؤمنين فإن الكافرين ينظرون إلى عدد المؤمنين فيرون العدد الذى كان أقل من ثلث عددهم أصبح أكثر منهم، بل أصبح عدد المؤمنين مثلى عدد أعدائهم، كما يقول جل شأنه: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الأَبْصَارِ﴾ (آل عمران: آية ١٣).

يرونهم مثليهم رأى العين، ليس وهما وإنما يرونهم مثليهم رأى العين، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى على المؤمنين، ومن استجابة الله تعالى لاستغاثة نبيه عليه أفضل الصلاة وأتم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلام، والذى ضرب أروع الأمثلة للقيادة الماهرة التى تأخذ بآراء الناس وتستشيرهم وتأخذ برأى أهل الخبرة، ويجعل من نفسه قدوة لهم، يتعب حين يتعبون، ويكون أقربهم إلى العدو، حتى أنهم كانوا وليس معهم سوى سبعين بعيرا يتناوب كل ثلاثة بعير واحد، فكان أبو لبابة وعلى بن أبى طالب ورسول الله ﷺ يتناوبون هم الثلاثة على بعير واحد، فلما جاءت نوبة النبى ﷺ ليأخذ حصته من المشى، قال أبو لبابة وعلى: لا يارسول الله، واستشارا أن يبقى راكبا وأن يمشيا هما، فرفض النبى ﷺ وقال لهما: «**ما أنتما بأقوى على المشى منى ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما**»(٤).

انظروا إلى الأدب العالى والتواضع الجم والذوق الرفيع ومعاملة القائد والنبى الرسول ﷺ لأصحابه رضى الله عنهم.

تبهرنا دروس يوم الفرقان، يبهرنا عطاؤه وهو يمد الحياة بدروس باهرة فى وحدة الصف وفى محبة الجند لقائدهم، وفى محبة المؤمنين لحبيبهم وشفيعهم ﷺ حتى أنه ﷺ وهو يوحد الصفوف وينظمها ليجعلها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، حين برز سواد ابن غزية عن الصف سواه بقضيب فى يده وضربه فى صدره ليعتدل، وحين بدأت ساعة المعركة ونادى فيهم النبى ﷺ من كان له حق فليتحلل صاحبه منه قبل أن يلقى أحدنا ربه وفى عنقه حق لأخيه المسلم، حتى فى الشهادة يارسول الله، نعم: الشهيد يغفر له كل ذنب إلا الدين، الشهيد إذا كان عليه حق لأخيه لايغفر له وماعدا ذلك يغفره الله كما جاء فى الحديث الصحيح: «يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين»(٥)، فقال: من كان له حق عند أخيه إما أن يأخذه الآن، وإما أن يسامحه نحف سواد بن غرية وقال: لى حق عندك يارسول الله. قال: وماحقك؟ قال وأنت تنظم الصفوف ضربتنى فأوجعتنى، وقد بعثك الله رؤوفا رحيما. فقال النبى ﷺ تقدم وخذ حقك قبل أن نلقى الله. قال الرجل: كنت كاشفا عن صدرى، فكشف النبى ﷺ عن صدره، فاستقبل الرجل صدره الشريف ويضع جبهته عليه ويقبله فيقول له الرسول ﷺ ما الذى دعاك إلى هذا؟ قال يارسول الله نحن مقبلون على الموت والشهادة فى سبيل الله أردت أن يكون آخر عهدى بالدنيا أن يمس جسدى جسد رسول الله ﷺ، فدعا له بخير.

لم يكتف المسلمون بالأخذ بالأسباب بل توجهوا بضراعة وخشوع إلى الله تعالى ليمنّ عليهم بالنصر

إنه الحب الصادق لسيدنا المصطفى ﷺ، إنه الإيمان الأكيد الذى ربط هذه القلوب المؤمنة، إنه الإيمان الصادق والحب الأكيد والإنابة والصلة القوية بالله التى كانت من أكبر الأسباب ليجرى الله تعالى لهم الخوارق فى هذه الغزوة، ويجرى الله تعالى المعجزات لرسوله ﷺ فى هذه الغزوة فحين كانوا قد نزلوا فى أرض سبخة تسوخ فيها الأقدام، لاتصلح للحرب ولا للجرى، وحين أصاب أحدهم جنابة ويريد أن يتطهر فلا يجد الماء أو كاد الظمأ يقتل بعضهم ويبحث عن الماء، وراح الشيطان يعبث بقلوب البعض ويقول: أيعدكم محمد النصر وأحدكم أحدث فلا يجد الماء الذى يتطهر به والآخر كان يقتله الظمأ فلا يجد مايروى ظمأه، وكان الشيطان يلعب برجزه فى صدورهم فإذا بالسماء يرسلها الله مطرا مدرارا فتتجمد الأرض التى كانت سبخة وتثبت وتجمدت تحت أقدامهم بينما تصبح وحلا تحت أقدام أعدائهم، فإذا بالماء يتكوم أكواما أكواما فيتطهر من كان محدثا ويشرب من كان ظامئا وإذا بالنعاس يغشى الله به الفئة المؤمنة ليذهب من صدورهم الفزع وليلقى فى قلوبهم الأمان ﴿**إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ**﴾ (الأنفال: آية ١١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صنع الله لهم الخوارق، لماذا؟ لأنهم وثقوا صلتهم بالله، واصطلحوا على الله، وصفت قلوبهم لله، وكانوا إخوة متحابين متعاونين، نبذوا الفرقة والاختلاف من صدورهم، ونبذوا الشحناء والبغضاء من قلوبهم، وتوحدوا خلف قيادة مؤمنة، توحدوا خلف رسولهم وشفيعهم ﷺ، فصنع الله له الخوارق بأن أجرى الله من كراماته للصالحين فيهم حتى رأينا واحدا كعكاشة بن محصن حين انكسر سيفه، يروى ابن هشام فى سيرته يقول: قاتل عكاشة بن محصن يوم بدر بسيفه حتى انقطع فى يده فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه جذلا من حطب، فقال: قاتل بهذا ياعكاشة، فلما أخذه من رسول الله ﷺ هزه، فعاد سيفا فى يده طويل القامة، شديد المتن، أبيض الحديدة، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين، وكان ذلك السيف يسمى: العون، لأنه كان عونا من الله تعالى للفئة المؤمنة التى أجرى الله لها خوارق العادات وأجرى لرسولها المعجزات، وأجرى لأصحابه الكرامات، لماذا؟ لأنهم وثقوا صلتهم بالله قيوم السموات والأرض.

وقد يقول قائل وأين نحن من أهل بدر الذين قال الرسول ﷺ فى شأنهم: لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ماشئتم فقد غفر الله لكم(٦). أين نحن من أصحابه ﷺ؟ وقد يقول قائل: أين عصرنا من عصرهم؟ وأجيب على الفور قائلا: إنه المنهج الربانى إذا طبقناه فى أى زمان وفى أى مكان يحققه الله، فإن المبدأ القرآنى الذى لانشك فيه يقول: ﴿**وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ**﴾ (الحج: آية ٤٠) المبدأ القرآنى يقول: ﴿**إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ**﴾ (محمد: آية ٧).

وقد رأيتم بأعينكم ورأينا جميعا وكل من حضر معركة العاشر من رمضان رأى خوارق العادات التى أجراها الله فى هذه الحرب حين خضناها ونحن واثقون أنها حرب فى سبيل الله، وأنها كانت من أجل الحق والدفاع عن الوطن الإسلامى فأجرى الله تعالى فيها خوارق العادات وكرامات لأوليائه الصالحين، فقد قرأنا فى وثائقها الأكيدة وحدثنا من قاداتها وأبنائها ورأينا كيف كان العون عندما انقطع الماء لدى الجيش الثالث ففجر الله عيونا من الأرض تسقى الجيش الظمآن فى ذلك الوقت، رأينا إمام المسلمين وشيخ الأزهر السابق الدكتور عبدالحليم محمود - رحمه الله رحمه واسعة - كيف وقف على منبر الأزهر يومها غداة المعركة يعبىء الجيوش باسم الإسلام ويناشد الأمة الإسلامية عن بكرة أبيها ويحدثهم حديث الصادق الذى لايكذب أهله ويقول: حدثنى عالم من أولياء الله فأبشروا بما أحدثكم به، رأى رؤيا صالحة الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة(٧)، وأخبرنى أن النبى ﷺ عبر ووقف مع جنود المسلمين وأن النصر قادم بإذن الله وقال: أخبر بذلك السيد الرئيس وأعلنها للناس، وقد كان فعلا خوض المعركة، وكان فعلا النصر والعون وخوارق العادات التى حدثت حين ثبنا إلى رشدنا وتبنا إلى ربنا وتجمعت صفوفنا وكان شعارنا الله أكبر الله أكبر.

من العجب أن أعداءنا يتوحدون ويتربصون بنا ونحن نعادى بعضنا بعضا ونتنازع فيما بيننا

وإنا نتضرع إلى الله العلى الكبير أن بالنصر وعلى كل الأقليات الإسلامية فى كل مكان وأن ينصرها نصر عزيز مقتدر، فإنهم مستضعفون ولاجاه ولا نصرة إلا بك يارب العالمين.

وإذا كان رمضان بما يحمله لنا من عطاء ومن ذكريات للنصر فى بدر وفى غزوة الفتح وأخيرا فى العاشر من رمضان، يعطينا دروسا باهرة إننا حين نخلص ونكون إخوة متحابين لايعادى بعضنا بعضا، ولانتفرق ولانتشرذم، إذا أصبحنا مخلصين متحابين وصفت قلوبنا سيمن الله علينا بفتح ونصر من عنده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

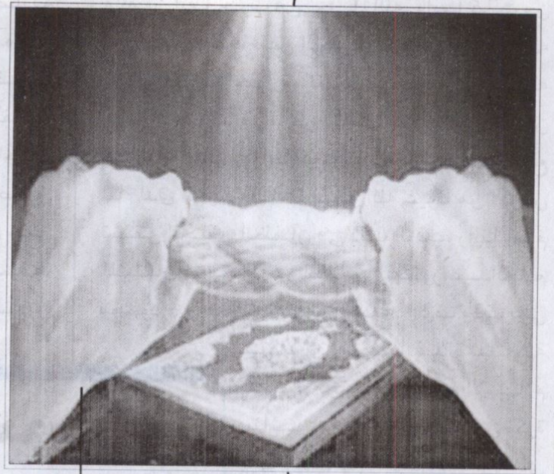

فما الذى بقى علينا، كل منا يتساءل: ماذا نصنع للأقليات الإسلامية وما الذى فى أيدينا لنفعله؟ وأجيبك يا أخى على الفور، فى يدك شىء كثير، لا أقول لك المال فحسب بل فى يدك شىء يسير جدا أن تدعو إلى وحدة الصف، أن تنبذ الخلافات، أن تناهض أى عدوان على أمن هذه الأمة واستقرارها، فلو كنا فى أمن واستقرار ماتشاغلت أنظمة البلاد الإسلامية بداخلها وأمنها الداخلى ومايحدث فيها من انفجارات وإرهاب وترويع وخلافات ونزاعات، لم هذا؟ والقرآن الكريم يقول: ﴿**وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾(١٦) نهانا عن التنازع ومن عجب أن أعداءنا يتوحدون ويتربصون بنا ونحن نعادى بعضنا بعضا ونتنازع فيما بيننا، لم لا نتوحد؟ لم لا نتحاب ونتواد؟

إننا حين نتوحد ونتواد ولاتحدث بيننا فرقة ولا خلاف ولا تنازع سوف تقوى الجبهة الداخلية فى كل بلد عربى وفى كل دولة إسلامية حين تأمن وتقوى الجبهة الداخلية فى كل دوله عربية سوف تقوى البلاد وتتفرغ لتؤدى دورها فى الأمن القومى ورسالتها التى يولها الله إياها.

ولقد سمعت من بعض المتخصصين فى علوم الاقتصاد حديثا فى مؤتمر من المؤتمرات بالأرقام الحسابية بأن الدول العربية والإسلامية تملك أكبر قوة ضاربة من الموارد البشرية والبترولية والنقدية ومن كل شىء وأنهم لو توحدوا لكانوا أكبر قوة ضاربة على ظهر الأرض، وما احتجنا إلى شرق أو غرب، لكن المخزى أن بعض الدول تتفرق وتتشرذم ويعادى بعضها بعضا وتلتهم دولة إسلامية دولة أخرى، وتعادى دولة دولة، ويتخاصم المسلمون فى الدولة الواحدة ويتفرقون، وما هكذا يكون المسلمون وإنما قال الله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾(١٧). وقال ﴿**وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**﴾ فإلى وحدة صادقة فى هذا الشهر المبارك إلى صفاء للقلوب، إلى توحيد للصف، إلى توبة وإنابة خالصة لله، عله يفتح علينا بركات من السماء والأرض.

الهوامش

(١) أخرجه البخارى فى كتاب التفسير سورة المائدة باب قوله تعالى: (فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون).

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب المغازى باب قول الله: (إذ تستغيثون ربكم)، وأخرجه مسلم فى كتاب الجهاد باب الإمداد بالملائكة فى غزوة بدر.

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب المغازى باب شهود الملائكة بدرا.

(٤) أخرجه أحمد بن حنبل ٤١١/١.

(٥) أخرجه مسلم فى كتاب الإمارة باب من قتل فى سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين.

(٦) أخرجه البخارى فى كتاب المغازى باب فضل من شهد بدرا.

(٧) أخرجه البخارى فى كتاب التعبير باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وأخرجه مسلم فى كتاب الرؤيا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان مولد أمة وشاحذ همّة

رمضان أقبل بنا يا صاح
هذا أوان تبتل وصلاح
واغنم ثواب صيامه وقيامه
تسعد بخير دائم وفلاح

يهل علينا رمضان كل عام بالبركات والخير الصميم فهو موسم نتعرض فيه للنفحات ونجلى ما علق بالنفوس من الصدأ.. ولقد ارتبط هذا الشهر الكريم فى أذهاننا نحن المسلمين بروحانية خاصة فى كل شىء بدءا من العبادات والطاعات والمسارعة فى عمل الخيرات وانتهاء بأنواع الأطعمة والمأكولات.

فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان*

لهذا وغيره كثير نجد المسلمين فى كل أنحاء المعمورة ينتظرونه كما ينتظر الظمآن قطرات الماء، فقد كان السلف الصالح يدعون الله سبحانه أن يتقبل منهم صيامه ستة أشهر وأن يبلغهم صيامه الست الباقية، فكانوا عند رؤية هلال رمضان يدعون الله سبحانه بما جاء فى السنة: «**اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربى وربك الله**» إن رمضان بحق مولد هذه الأمة وراسم طريقها وموسم خير ومعلم بر وشاحذ همة فهو زين الشهور وسيدها ومجمع الخيرات وهو طريق الجنة التى لن ندخلها حتى نؤمن ولن نؤمن حتى نتحاب وسبيلنا إليها إفشاء السلام وإفشاء السلام لا يقتصر على التحية فالتحية بمثابة باب ندخل منه إلى عالم واسع رحب فيه كل ما يحقق السلام بيننا من الأخلاق الحميدة والمعاملة الحسنة التى تجعلنا نعامل الآخرين كما نحب أن يعاملونا ونحب لهم ما نحب لأنفسنا؛ فشهر رمضان هو أجمل المواسم للصائمين المتعبدين المتضامنين مع أنفسهم أولاً فيغذونها ويزكونها بالقيم والمثل الإسلامية، ثم مع إخوانهم بأداء الواجبات التضامنية. لهذا يقول الرافعى فى استقبال شهر الخيرات والبركات:

فديتك زائرًا فى كل عام
تحيى بالسلامة والسلام
وتقبل كالغمام يفيض حينا
ويبقى بعده أثر الغمام
وكم فى الناس من كلف مشوق
إليك وكم شجى مستهام
بنو الإسلام هذا خير ضيف
إذا عشى الكريم ذرا الكرام

لقد بين رسول الله ﷺ فضائل هذا الشهر فعن

* وكيل أول وزارة الأوقاف الأسبق لشئون الدعوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال: «يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر. جعل الله تعالى صيامه فريضة وقيام ليله تطوعًا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه من فطرّ فيه صائمًا كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء. قالوا يا رسول الله: ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم. فقال رسول الله ﷺ: يعطى الله عز وجل هذا الثواب من فطر صائمًا على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن. ومعنى مذقة: شربه لبن مخلوط بالماء - وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار من خفف عن مملوكه فيه غفر الله تعالى له وأعتقه من النار استكثروا فيه من أربع خصال! خصلتين ترضون بها ربكم عز وجل وخصلتين لا غنى لكم عنهما أمّا الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم عز وجل فشهادة أن لا إله إلا الله وأن تستغفروه. وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار ومن سقى صائمًا سقاه الله من حوضه شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة» (رواه ابن خزيمة والبيهقي وأبو الشيخ ابن حبان - الترغيب والترهيب جـ٢ ص١٨).

إن الصوم عبادة جليلة تسمو بها الروح على الشهوة وقد كتبه الله علينا كما كتبه على الأمم قبلنا فقال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (سورة البقرة الآية: ١٨٣) فالغاية من الصوم التقوى وهي كلمة جامعة لكل الفضائل الإنسانية وكم لشهر رمضان من منازل رفيعة من التكريم الإلهي في مختلف الأزمنة، ففي أول ليلة من لياليه نزلت صحف إبراهيم ولست منه نزلت التوراة على موسى ولثلاث عشرة منه نزل الإنجيل على عيسى وفي هذا الشهر كانت أعظم الهدايا الإلهية بنزول القرآن الكريم فيه ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**﴾ (سورة البقرة الآية: ١٨٥) حيث نزل أمين الوحي جبريل على رسول الله ﷺ في غار حراء بقوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ● خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ● اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ● الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ● عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ (سورة العلق الآية: ١، ٥) فكانت الآيات بداية عهد جديد فقد تضمنت أهم مبادئ الإسلام فهي تدعو إلى التوحيد والاستعانة بالله وحده لأنه الخالق ﴿**أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ**

الصيام يعالج الكثير من المشكلات النفسية للفرد ويرفع روحه المعنوية ويجعله أكثر نشاطًا وإقبالاً على الحياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لاَ يَخْلُقُ﴾ (سورة النحل الآية: ١٧) وهى تدعو إلى المساواة لأن الناس جميعًا خلقوا من علق فكما تساووا فى عنصر الخلق فليتساووا فى الحقوق والواجبات وهى تدعو إلى العلم والتعلم بالقلم وهو وسيلة المعرفة وفى قوله سبحانه: ﴿عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ إغراء بالسعى وراء كل علم ومعرفة. إن الصوم ليس مجرد فريضة فقط بل هو أيضًا وسيلة فعالة لتقوية جهاز المناعة ووسيلة طبية متميزة ووقائية وعلاجية لكثير من الأمراض كما أكدت الأحاديث النبوية «**صوموا تصحوا**» «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء» وكما أكدت الأبحاث العلمية إلى أن الصيام يرفع من كفاءة الجهاز المناعى وبذلك تزيد قدرة الجسم على مقاومة الميكروبات بجميع أشكالها كما أن الشعور بالجوع المنتظم ينشط الذاكرة ويزيد الذكاء ويحسن من الأداء الذهنى والعقلى ويزيد من كفاءة جميع أجهزة الجسم. ومن الناحية النفسية أثبتت الأبحاث أن الصيام يعالج الكثير من المشكلات النفسية للفرد ويجعله أكثر قوة وسيطرة على رغباته ويرفع روحه المعنوية ويجعله أكثر نشاطًا وإقبالاً على الحياة كما يقول العلماء المتخصصون لذا: فإن الأطباء فى الدول المتقدمة ينصحون بعض المرضى بالصيام كوسيلة علاجية وكان القدماء من العرب يحذرون من الإفراط فى الأكل فقد قيل للمنذر بن جندب: إن ابنك أكل كثيرًا حتى كاد أن يموت قال لو مات ما صليت عليه لأنه قتل نفسه. وسئل حكيم عن أفضل الطعام قال أن ترفع يدك عن الطعام وأنت تشتهيه. ووصى عثمان الغورى ابنه فقال له: يا بنى إن الله جعلك إنسانًا فلا تجعل نفسك بهيمًا فاحذر سرف البطنة واعلم أن السقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات لئيمًا لأنه قاتل نفسه وقاتل نفسه ألأم من قاتل غيره وصدق رسول الله ﷺ فى قوله: «**حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه**» إن محطة الصيام التى نمكث فيها شهرًا نقهر نفوسنا بالجوع والعطش كى نقودها ولا تقودنا وننتصر عليها ولا تنتصر علينا فى معركة الجهاد الأكبر الذى أشار إليه رسول الله ﷺ. هذه المحطة ينبغى أن نعرف منها بماذا نتزود منها وماذا نترك فالصوم تطهير وتزكية وتأديب روحى وتعليم ربانى يعالج الشر من منبعه ويداوى الداء من مصدره فالمسلمون يشتركون فى أداء الصوم يجمعهم عمل واحد ولكن يميز بعضهم عن بعض ويتفاضلون فى صومهم بالرضا والسخط بالتسليم والتبرم بالاطمئنان والغضب بالحلم والحق فالصائم الراضى عن صومه المتلذذ بطاعة ربه صبور حليم سمح كريم والصائم حياء من الناس أو جلادة أو عادة ساخط برم ناقم على كل شىء ولأقل سبب يثور ويتهور ويصب جام غضبه على من يكلمه فإذا نصحوه بالحلم والتعقل اعتذر بصومه مع أن هذا عذر مرفوض فضح به نفسه وأحبط به عمله فمتى كان الصوم سببًا للسباب متجاوزًا بصاحبه حدود الآداب مبيحًا الحمق والغضب لأتفه الأسباب؟ ما سمعنا أن أوامر الله تسبب هذا الانقلاب الخلقى لو كان الصوم يعطى الصائم ترخيصًا بالخروج على الدين والأخلاق لما شرعه الله وجعله من أركان الإسلام فهل تعتذر بالطاعة عن المعصية؟ وتقدم العبادة أمام الجريمة مع أن الرسول ﷺ يقول: «إنما الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب وإن امرؤ سابه أو قاتله فليقل إنى صائم» وإذا كان الإسلام نهى عن الغضب فى كل حين فكيف يصدر من الصائمين وهم فى ضيافة رب العالمين؟ ليس الصوم ضريبة يتقاضاها الله من عباده ولا قيدًا يضيق به على خلقه ولم يفرض الله الصوم من أجل

عند اشتداد الأزمة واستحكام المحنة يأتى الفرج وينبثق النور ويتنفس الصبح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجـوع والعطش وإنما أجـــاع البطن لكف اللســـان عن القـــيل والقـــال وكف العين عن التطلع لكل غـــادية ورائحـة وكف الأذن عن سماع اغتياب العباد ونهش الأعـراض وكف اليـــد عن البطش والنـصب وكف الرجل عن السعى إلى محـرم أو التـسكع لإضاعـة الوقت هـنا أو هـناك وكف القلب عن الغل والحقد والحسد بمعنى أن تصـوم كل جـوارحك عن الحـرام فما فائدة المجتمع من صيامك إذا لم يسلم من آثامك؟ إن لم تصم عن المعاصى فلا خير فى صيامك وإن لم تقلع عن الأذى فلا فـائدة من صـلاتك وقـيامك وحـديث الرسـول ﷺ واضح فى ذلك: «**كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش**» لأنه أجاع بطنه وأشبع شهوته ونفسه فكل عبادة لها مظهر عملى تنضبط به العبادة فى الظاهر ولها مقصد نبيل لا تتم إلا به ولا تكمل بدونه والذى يقف بعبادته عند عملها الظاهر ويغفل عن سرها وحكمتها فهو من الضائعين وهاهو رمضان جاء بعد سنة كاملة من الغياب فماذا فعلنا من أجله ولأجله؟ هل استقبلناه بما يليق من الحفاوة والتكريم؟ هل صامت أسلحتنا عن الولوغ فى الدم الحرام؟ فلم نجدد حكاية قابيل وهابيل كل يوم؟ هل صامت ألسنتنا عن قول الزور؟ وهل صامت أعيننا وأيدينا وأرجلنا عن الوقوع فى محرم؟ وهل صامت نياتنا عن التفكير فى الإساءة

شحنة رمضان الروحية تكون بتدارس القرآن والتقرب إلى الله بالطاعات

إلى الآخرين؟ وهل عطف كبيرنا على صغيرنا؟ واحترم صغيرنا كبيرنا كما يريد ربنا ودعا إلى ذلك نبينا؟ هل فك أغنياؤنا رباط القسوة عن قلوبهم فخففت لشهر واحد بالرحمة والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين؟ هل شعر تجارنا بالغلاء الذى يكوى القلوب ويشق الجيوب فلا يستقر فيها جنيه؟ هل شعروا بأن الأسعار التى يرفعونها والأرباح التى يأملون تحقيقها فى رمضان فيها مشقة على إخوانهم ولكن نقول:

ومن روته مرضعة المعاصى
فقد جاءته أيام الفطام

فلنتزود فى هذا الشهر الكريم بشحنة روحية من موائده فنتدارس القرآن والأحاديث ونتقرب إلى الله بالطاعات التى تشحن نفوسنا بقوة الإيمان والقدرة على اجتياز مرحلة ما بعد رمضان فرمضان كما أنه شهر الانتصارات الروحية فهو أيضًا شهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١١٠﴾

الانتصارات فى ميادين الوغى على أعداء الإسلام، ففيه كانت غزوة بدر وفتح مكة وجميع الحروب التى نصر الله فيها المسلمين كانت فى هذا الشهر وآخرها حرب العاشر من رمضان التى مازالت ذكراها تومض فى الذاكرة بإشارات لا يخطئها العقل وتثير المشاعر والأخيلة بمعانٍ لا تتقادم بمرور الزمن فما أحوجنا اليوم إلى التقاط هذه الإشارات واستحضار هذه المعانى لنواجه بروح رمضان التحديات بكل أنواعها فكم نتوق اليوم إلى انتصارات حياتية فى معارك التنمية والتكنولوجيا والتعليم والإدارة ومكافحة الفساد بكل أشكاله وأنواعه وغيرها من معارك النهوض والتقدم كما نحتاج لأن نستلهم من انتصار رمضان روح العمل الدءوب الصامت بلا ضجيج ولا طنطنة ومنهج التخطيط السليم وعقلية الأخذ بأسباب النصر. إن المسلمين فى رمضان يتبارون فى صنع الأطباق المتنوعة ولا يكتفون بطعام واحد وجهلوا أن رمضان مصنع للرجال وليس مطبخًا للطعام إن خريطة العالم العربى أصبحت تئن وتشتكى من أجواء مخيفة ومستقبل مبهم ودماء تنزف واقتصاد يتبخر ولا سبيل فى النجاة إلا باللجوء إلى الله تعالى وبتغليب إرادة العقل والحكمة وحب الأوطان وتغليب مصلحة الأمة على المصالح الشخصية واليقظة والتنبيه لمخططات الغرب الذى لا يهمه سوى مصالحه ومصالح صنيعته إسرائيل أنها المصالح التى تتناغم

ذكرى العاشر من رمضان مازالت تومض بإشارات لا يخطئها العقل واستلهام روح العمل الدءوب الصامت

ونظرتهم إلينا جميعًا بأن نبقى مفككين منعزلين عن بعضنا ويضرب بعضنا رقاب بعض متناحرين ومنشغلين بأزماتنا الداخلية حتى لا نفيق إلى مستقبلنا المأمول ولكن من سنن الله فى خلقه التى نؤمن بها أن الإنسان لا يفتأ يتقلب بين الخير والشر والنفع والضر وليس له أنفع فى أيام الرخاء من الشكر والثناء ولا فى أيام البلاء أجدى من الصبر وحسن الاستعداد فعند اشتداد الأزمة واستحكام المحنة يأتى الفرج وينبثق النور ويتنفس الصبح تأمل ذلك جيدًا فى قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (سورة يوسف الآية: ١١٠) تلك هى الحقيقة الهائلة التى يجب ألا تخفى على الإنسان وهى رعاية الله لعباده وقربه منهم يراهم ويسمع كلامهم ويجيب دعاءهم ومن عاد إلى حياة الرسل والأنبياء بالخصوص راعه ما يجد فيها من فرج بعد شدة ويسر بعد عسر ونور بعد ظلام وصدق من قال:

فكل الحادثات إذا تناهت

فموصول بها الفرج القريب

وصدق من قال: الصلوات ميزان اليوم والجمعة ميزان الأسبوع ورمضان ميزان العام والحج ميزان العمر.

وكل عام وأنتم بخير والله المستعان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أزمة الإعلام.. فى شهر الصِّيام

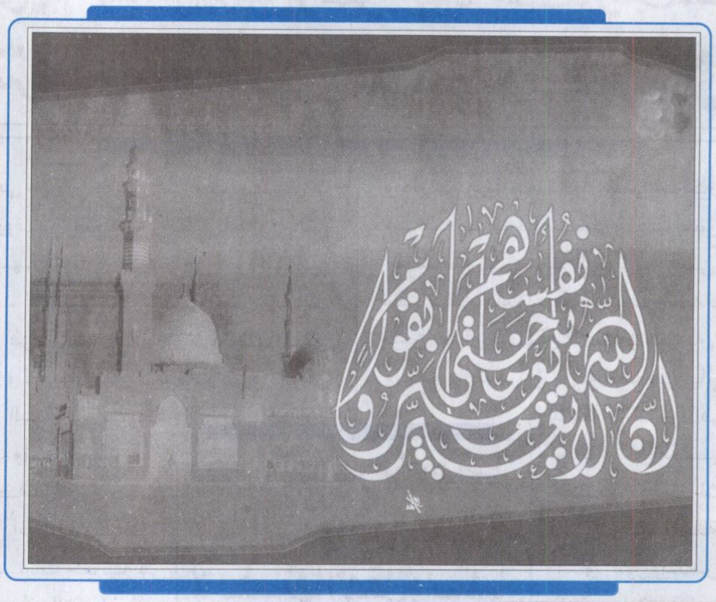

د. عبدالصبور فاضل*

شهر رمضان له فرحة خاصة فى قلوب الكبار والصغار، فهو شهر الروحانية وزيادة الالتزام بتعاليم المولى- عز وجل- من خلال ضبط النفس ومنعها عن شهواتها المباحة حتى يعتاد المسلم بعد ذلك منع نفسه عما حرم الله سبحانه وتعالى ولا يخفى على أحد أهمية تعويد أطفالنا الصيام منذ الصغر حتى يشبوا ولديهم الفهم والوعى لمعانى الصوم السامية، والقدرة على تحمل المصاعب، والصبر عند الأزمات، والمثابرة فى العمل وغيرها من الصفات الحميدة.

فى رمضان أُنزل القرآن حبل الله المتين، وفيه تحققت العديد من الانتصارات؛ ففيه كان انتصار المسلمين يوم بدر(يوم الفرقان)، وفيه كان فتح مكة (الفتح الأعظم)، وفيه انتصر المسلمون فى عين جالوت انتصارًا عظيمًا على التتار، وفيه كان فتح عمورية بين المسلمين ـ بقيادة المعتصم ـ والروم، وذلك بعد أن استنجدت امرأة بالمعتصم فصرخت «وامعتصماه» فسمع المعتصم بالخبر وجهز جيشًا وفتح عمورية، وفيه انتصر نور الدين زنكى على الصليبيين، وفيه استرجع «بيبرس» أنطاكية من الصليبيين وفيه فتح المسلمون مدينة بلجراد.

اللافت للنظر أنَّ وسائل الإعلام العالمية المقروءة والمسموعة والمرئية والمطبوعة والإليكترونية تعطى هذا الشهر الفضيل اهتماما كبيرًا، وتقوم بتغطية مظاهره فى كل بقاع الدنيا حيث تكتب العديد من

* عميد كلية الإعلام ـ جامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقق الإعلام فى السنوات الأخيرة قفزات غير مسبوقة وأصبح هناك نوعان من وسائله تقليدية وجديدة جسدتها شبكة المعلومات

الصحف العالمية وتبث معظم وكالات الأنباء العالمية ومحطات التلفزة الفضائية برامج وأخبار وتقارير عن الشهر الكريم المبارك، وما يتضمنه من التزام، وعبادة، وطاعة، وبهجة، وسرور، وتواصل اجتماعى يوليها العبد المسلم لله عز وجل.

المراحل العمرية

ولكن للأسف الشديد ليس فى إعلامنا مراعاة للمراحل العمرية المختلفة فيما يقدم من فن، على اعتبار أن الفن وسيلة للإصلاح والبناء، ونعجب أن الغرب له آلية للعرض ونحن نفتقدها، كما نفتقد الرشد فى ترشيد بيع السجائر للصغار، أما إعلامنا فلا توجد فيه هذه الدرجة من التحوط والحرص، فالقنوات الغربية تضع علامات قبل بث الفيلم مثل «للبالغين فقط» For Adults only أو للكبار فقط بمقدار ما فيه من مشاهد مثيرة أو عنيفة، أو توضع على الشاشة عبارة أن الفيلم غير ملائم للأطفال دون الثامنة عشرة، ونحن لدينا موروث قيمى كبير يبين لنا المحاذير التى تقوض دعائم المجتمع المسلم.

لقد حقَّق الإعلام فى السَّنوات الأخيرة قفزات غيرَ مسبوقة، وأصبح هناك نوعان من وسائله، الأول: وسائل تقليدية، والآخر: وسائل جديدة جسَّدتها شبكة المعلومات الدولية التى قضت على كل الحواجز وحوَّلت العالم من قرية صغيرة إلى غرفة متناهية الصِّغر، ولكن يتفاوت تأثيرُ هذه الوسائل من وسيلة إلى أخرى بحيث يمكن القول أنَّ أكثر هذه الوسائل تأثيرًا هى الفضائيات بمختلف أنواعها وشبكة الإنترنت بمُغْرياتها وخصائصها المتعدِّدة، والأُسْرةُ عندنا هى أهمُّ عناصرِ بناء المجتمع والحضارة الإسلاميَّة، ويُساندها فى تحقيق هذا الدَّور الفعَّال ما يُؤدِّيه الإعلامُ من دَور إيجابىٍّ أو سلبىٍّ يؤثِّر بشكلٍ مباشرٍ على تشكيل الحياة المعاصرة بكلِّ عناصرها ومؤسَّساتها، ويَزيد من أهمِّيَّته «ثورة المعلومات والاتِّصالات»، التى باتتْ تُشكِّل الوعىَ العامَّ لأمتنا فى جميع المناحى، ممَّا يُحتِّم على كثيرٍ من وسائل إعلامنا- والفضائيات بشكل خاصٍّ- مراجعةَ خُططها وبَرامجها؛ لتتواكبَ مع ثورة المعلومات باعتبارِها شريكًا فى عمليةِ التَّنشئَة الاجتماعيَّة.

الثقافة الوافدة

ولا يخفى على أحد تَزايد تأثير دور وسائلِ الإعلام ووسائل التكنولوجيا الحديثة السَّلبىِّ، وخاصَّة مع الانفتاح على ثقافة غيرِ المسلمين التى أتاحتْها وسائلُ التقنية الحديثة فى ظلِّ عدم وجود أىِّ نَوع من الرقابة على كثير من وسائل الإعلام، وهو ما جعل الأُسْرةَ تتعرَّضُ لأخطارٍ متتالية سوف تزداد بمرور الوقت وتتفاقم ما لم تجدْ حلولاً عاجلة لأنَّ دَورَ الإعلام أصبح طاغيًا، وكذلك الاختراق الثَّقافى والقِيمى لمجتمعنا القومىِّ من خلاله، الأمر الذى أدَّى إلى تبديدِ منظومةِ القِيَم والمعانى الأُسَريَّة، ونشرِ قيمٍ ومعانٍ غربية مُضادة لثقافتنا، تعمل على تبديد هُويَّتنا، بالإضافة إلى نَشْرِ سلوكيات منحرفة، أدَّت إلى التَّفكُّك الأُسرى، وتمزيق النَّسيجِ الاجتماعىِّ، كما أنَّه عمد إلى نشر الثَّقافة الاستهلاكيَّة.

وتزداد خطورة وسائل الإعلام فى المجتمعات الإسلامية خلال شهر رمضان المبارك، ورغم الكتابات والمناشدات وتوصيات المؤتمرات وورش العمل المتكررة سنويًا والتى تطالب هذه الوسائل بمراعاة مكانة الصيام وشعور الصائمين وروحانية الشهر الفضيل، فإنَّ القائمين على كثيرٍ من وسائل الإعلام لا يُبَيِّتون نيَّةً للتغيير الإيجابى نحوَ مزيد من المحافظة، والعودة إلى القيَم الإسلامية فيما يُطرَح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسائل الإعلام العالمية تعطى شهر رمضان اهتمامًا كبيرًا وتقوم بتغطية مظاهره فى كل بقاع الدنيا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ

رواه مسلم

ويُقدَّم من موادَّ إعلامية؛ فالإسفافُ يزداد بشكلٍ ممنهَجٍ، ويواصل اختراقه لدركات الانحطاط الإعلامى، فى ظلِّ غياب مواثيق الشَّرَف الإعلامى عن سدَّة القيادة، الأمر الذى أحال سُوقنا الإعلاميَّة إلى ساحة مفتوحة لا سُلطةَ فيها؛ يُنشَر فيها كلُّ صادر ووارد، من أمريكا والهند، وشرق آسيا وروسيا، وتركيا وفرنسا وغيرها.

القنوات المتخصصة

وقد صار التَّخصُّص فى إعلامنا سِمَةً بارزة اليوم، فمَع كمِّ الإنتاج الرهيب وكَيْفه، وتعدُّد مصادره الأمريكيَّة والهِندية، والتركية والفارسية، والمكسيكية وغيرها، صار أربابُ القنوات يَلْجأون إلى افتتاح المزيد منها، على شكل قنوات متخصِّصة فى السينما والتمثيل؛ تلبيةً لرغباتِ الجمهور المخدَّر، ومع كلِّ قناة ينزل مستوى التحفُّظ، ويهوى مؤشِّر الأخلاق، فضلا عن الإفساد العَقَدى والثقافى المنظَّم.

والمعروف أنَّ الإنتاج التلفزيونى فى العالم العربى قليل جداً، ولذلك تعتمد غالبية قنواتنا على المنتج الأجنبى من أفلام ومسلسلات وغيرها وهى تحوى من الخطورة ما تحوى بحكم سيطرة اليهود على معظمها فى العالم.

إنَّ نفوذ اليهود الصهاينة وسيطرتهم على وسائل الإعلام الأمريكية تَفُوقُ كل تصور، حيث يسيطرون على أغلب دور النشر والإنتاج السينمائى والمكتبات العامة... إلخ. وإلى جانب سيطرة الصهاينة على أهم وسائل الإعلام فى الغرب، فإنهم استطاعوا أن يؤسِّسوا مؤسسات إعلامية فى إسرائيل لا تقلُّ أهميتها وخطورتها عن الوسائل الإعلامية التى تحدَّثنا عنها آنفًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لابد من تحرك رموز المجتمع من الإعلاميين والمثقفين ورجال الدين لإيجاد حل لأزمة الإعلام

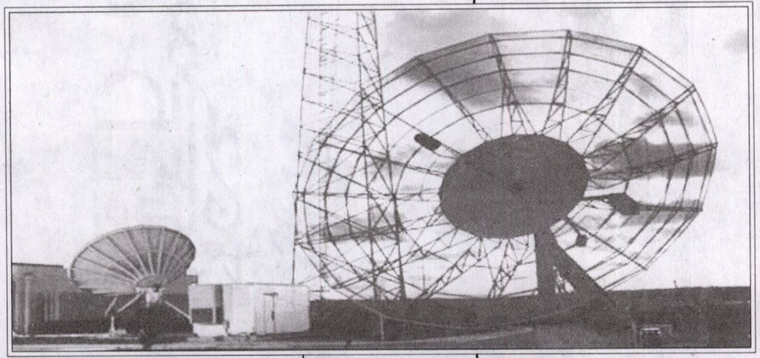

ولاشكَّ أنَّ الجهاز الإعلامى الصهيونى أكبر مضلِّل وأعظم متلاعب بالعقول فى هذا العصر، ويكفينا برهانًا على ذلك ما نقرأه من مقالات على صفحات الصحف والمجلات الغربية التى تزكى أطروحة «صراع الحضارات» التى تحدث عنها «صامويل هنتنجتون» فى كتبه كثيرًا، وتنظر إلى الإسلام باعتباره دينَ التخلف وعدوَّ الحضارة، كما نجد فى السينما الغربية التى تُصور الإنسان المسلم بأبشع الصور، وتصفه بأقذر الصفات - أعظم دليل على التضليل والتدمير الإعلامى الذى تمارسه الأجهزة الصهيونية المسيطرة على السياسة الإعلامية الدولية.

فأين إعلامنا الإسلامى من هذا التقدم الذى حازه الإعلام الصهيونى على مستويات عدة؟ وأين أمَّة الإسلام من الإعلام؟ متى نمتلك أسلحة العصر ونلتحق بالركب الحضارى؟ ألم يَحن الوقت بعدُ لنُسمعَ العالم صوت الحق؟ إن لم يكن ذلك اليوم فمتى؟ يجب علينا كأمَّة إسلامية ونحن على عتبات الشهر الكريم أنْ نجعله بداية الانطلاقة الكبرى وأنْ نسعى إلى خلق مؤسسات إعلامية مقاومة ومجاهدة بالمفهوم الواسع والشامل، تتبنى المواجهة الإيمانية والعقلانية على جميع الجبهات، وتقف سدًّا منيعًا ضدَّ تسربِ أى شكل من أشكال التطبيع والغزو الثقافى أو الاقتصادى، اللذين يمهدان للغزو العسكرى الاستعمارى، وهذا لا يتأتَّى إلا بوجود إرادة صادقة، وعزيمة قوية، واتحاد كلمة الأمة، وتكاتف جهودها، رجال الأعمال بتمويلهم، والعلماء بعلمهم، والإعلاميون بأقلامهم وآلاتهم ومنابرهم، والعُمَّال بسواعدهم، والشباب بحيويَّتهم وطاقاتهم، والشيوخ بتجاربهم ونصائحهم، كلٌّ يعمل على شاكلته.

وإذا كان فى رمضان تُصفَّد الشياطين، إلا أنَّها فى وسائل الإعلام فى كثيرٍ من الدول الإسلامية، تتنادى وتجتمع لتقيم الأفراحَ والليالى الملاح، وتلعب بالأهواء وتلهب الشهوات وتفتح الباب على مصراعيه للتسيب والتحلل والرذيلة.

لا بد أن يتحرك قادة ورموز المجتمع من الإعلاميين والمثقفين وعلماء الدين العاملين وعلم النفس وجميع المسئولين، لإيجاد حل لأزمة الإعلام بحيث تتنحى المنفعة الخاصة المتمثلة فى التسويق والبيع، دون مراعاة للمسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، وتظل أصوات كثيرة تصرخ: من يوقف سيل إعلام الإثارة ؟ فهل من مجيب؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل رمضان الشهر الكريم

د / سامية منيسى

يقول تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية: ١٨٥).

ثم يعقبها بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٨٦).

فقد أمرنا الله جل وعلا بالصيام فى شهر رمضان أمراً واجباً على كل مسلم صحيح، أما إذا كان مريضاً أو على سفر فقد أباح الله له الفطر تخفيفاً عنه وميسراً أمره على أن يقضيه فى أيام أخر من العام نفسه.

ويقول تعالى معقباً على ذلك أن الله تعالى يجيب دعوة الداعى إذا دعاه وأنه أقرب إليه من حبل الوريد يقضى حاجة كل مؤمن مستجيب لأمر الله تعالى، ويرتبط الصيام بكثرة قراءة القرآن خاصة فى الفجر يقول تعالى: **﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾** (سورة: الإسراء الآية: ٧٨) ويمدح الله جلّ وعلا شهر الصيام بين سائر الشهور بأنه اختاره من بينهن لإنزال القرآن العظيم، وكما اختصه بذلك، فقد ورد الحديث بأنه الشهر الذى كانت الكتب الإلهية تنزل فيه على الأنبياء، فعن الإمام أحمد بن حنبل عن .. عن واثلة بن الأسقع: أن رسول الله ﷺ قال: «**أُنزلت صحف إبراهيم فى أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الله القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان**».

وقد روى من حديث جابر بن عبد الله وفيه: أن الزبور أنزل لثنتى عشرة خلت من رمضان، والإنجيل لثمانى عشرة، والباقى كما تقدم، رواه ابن مردويه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما الصحف والتوراة والزبور والإنجيل، فنزل كل منها على النبى الذى أنزل عليه جملة واحدة، وأما القرآن فإنما أنزل جملة واحدة إلى بيت العزّة من السماء الدنيا، وكان ذلك فى شهر رمضان فى ليلة القدر منه، كما قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ (سورة: القدر الآية: ١) وقال: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ**﴾ (سورة: الدخان الآية ٢) ثم أنزل فى شوال وذى القعدة، وذى الحجة، ومحرّم، وصفر، وشهر ربيع قال: إنه أنزل فى رمضان فى ليلة القدر، وفى ليلة مباركة واحدة، ثم أنزل على مواقع النجوم ترتيلاً فى الشهور والأيام (انظر تفسير الإمام ابن كثير (تفسير القرآن العظيم عند هذه الآيات).

أما عن صيام الأمم السابقة فقد قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ● أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ (سورة: البقرة الآيتان: ١٨٣، ١٨٤).

فقد كانت الأمم السابقة يصومون فقد ذكر الإمام ابن كثير (فى البداية والنهاية/ ج١) عن ابن ماجة قال فى (باب صيام نوح عليه السلام) حدثنا.. عن أبى فراس أنه سمع عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**صيام نوح الدهر إلا يوم عيد الفطر ويوم الأضحى**» هكذا رواه ابن ماجة من طريق عبد الله ابن لهيعة بإسناده ولفظه.

وقد قال الطبرانى حدثنا أبو الزنباع روح بن فرج.. عن أبى قتادة عن زيد بن رباح أبى فراس أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**صام نوح الدهر إلا يوم الفطر والأضحى وصام داود نصف الدهر وصام إبراهيم ثلاثة أيام من كل شهر**«**صام الدهر وأفطر الدهر**» (البداية والنهاية لابن كثير ج١).

وعن أبى هريرة الحمصى عن صدقة الدمشقى أن رجلاً سأل ابن عباس عن الصيام فقال: لأحدثك بحديث كان عندى فى البحث مخزونًا إن شئت أنبأتك بصوم (داود) فإنه كان صوّامًا قوّامًا وكان شجاعًا لا يفرّ إذا لاقى، وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا، وقال رسول الله ﷺ: «**أفضل الصيام صيام (داود) وكان يقرأ الزبور بسبعين صوتا يكون فيها، وكانت له ركعة فى الليل يبكى فيها نفسه ويبكى ببكائه كل شىء ويصرف بصوته الهموم والمحموم**»..

أما صوم ابنه (سليمان) فإنه كان يصوم من أول الشهر ثلاثة أيام ومن وسطه ثلاثة أيام ومن آخره ثلاثة أيام يستفتح الشهر بصيام ووسطه بصيام ويختمه بصيام.

أما عن صوم (عيسى) عليه السلام فإنه كان يصوم الدهر، ويأكل الشعير، ويلبس الشعر، يأكل ما وجد ولايسأل عما فقد ليس له ولد يموت ولا بيت يخرب، وكان أينما يدركه الليل صفن بين قدميه وقام يصلى حتى يصبح .. وكان يمر بمجالس بنى إسرائيل فيقضى لهم حوائجهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما عن صوم أمه العذراء البتول (مريم بنت عمران) فإنها كانت تصوم يومًا وتفطر يومين.

أما عن صوم النبى محمد ﷺ فإنه كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، ويقول: «**إن ذلك صوم الدهر**»، هذا وكان ﷺ يضيف عليهم صيام الإثنين والخميس من كل شهر، وكان ﷺ يشكر الله لأن مولده كان يوم الإثنين فيحمد الله فيه ويصومه، وقد بُعث يوم الإثنين وتوفى يوم الإثنين، كما كانت هجرته إلى المدينة يوم الإثنين وهذه صيام النوافل له ﷺ، هذا وقد كان لصوم بعض الأمم السابقة مقرونًا بعدم الكلام زيادة فى التبتل إلى الله تعالى من ذلك ما حدث لمريم ابنة عمران أم عيسى عليه السلام حينما حملت بأمر الله تعالى فى ابنها عيسى يقول تعالى:

﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا • فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا • فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا • وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا • فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (سورة: مريم الآيات: ٢٢، ٢٦).

أما فى ديننا فالصوم مقرون بالبعد عن ما يفسده فليس الصوم عن الطعام والشراب فقط وإنما عن كل ما يفسده مثل النميمة والحقد، والحسد، والغيبة، ويحرم على الصائم أن يأتى أهله إلا بعد الإفطار. يقول تعالى: **﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾** (سورة: البقرة الآية: ١٨٧).

أما عن فضل شهر رمضان، فقد ذكر حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: قال رسول ﷺ: «**إذا دخل شهر رمضان فتّحت أبواب السماء، وغُلّقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين**» أخرجه البخارى ومسلم. أما عن وجوب الصوم فيرتبط برؤية هلال رمضان لقوله ﷺ فى حديث رواه عبد الله بن عمر، قال: قال النبى ﷺ: «**إنا أمة أميّة لا تكتب ولا تحسب، الشهر هكذا وهكذا، يعنى مرة تسعة وعشرين، ومرة ثلاثين**» أخرجه البخارى ومسلم.

أضاء عمر بن الخطاب المساجد ليلاً ابتهاجًا وتشجيعًا لصلاة القيام

كما روى عن أبى هريرة قوله ﷺ، أو قال أبو القاسم ﷺ: «**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غُبى عليكم فأكملوا عدّة شعبان ثلاثين**» أخرجه البخارى ومسلم.

هذا، ولا يستحب الصيام قبل شهر رمضان بيوم أو يومين إلا إذا كان أحد معتاداً على الصوم فى شعبان نوافل كثيرة أو عليه صوم يقضيه، يقول أبو هريرة فى حديث رواه عن رسول الله ﷺ: «**لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صومًا فليصم ذلك اليوم**» أخرجه البخارى ومسلم. وهذا يدل على أن استقبال رمضان الكريم ينبغى أن يستعد له المؤمن بالفرحة والانتظار المطلوب.

وقد أكد رسول الله ﷺ على تناول السحور والإفطار فى مواعيدها.

- ففى حديث رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: «**تسحّروا فإن فى السحور بركة**» أخرجه البخارى ومسلم.

كما روى سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يزال الناس بخير ما عجلّوا الفطور**» أخرجه البخارى ومسلم.

هذا، وينبغى على الصائم أن يحفظ لسانه عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغيبة والنميمة وإيذاء الناس فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال أن رسول الله ﷺ قال: «**الصيام جنة** (أى وقاية وستر من المعاصى)، **فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنى صائم، مرتين، والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى، الصيام لى وأنا أجزى به، والحسنة بعشر أمثالها**» (أخرجه البخارى فى كتاب الصوم، ومسلم فى كتاب الصيام).

وقال ﷺ فى حديث رواه عنه أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لى وأنا أجزى به... للصائم فى فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح، وإذا لقى ربه فرح بصومه**» (أخرجه البخارى فى كتاب النفقات ومسلم فى كتاب الصيام).

وعن سهل رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**إن فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟، فيقومون، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد**» (أخرجه البخارى فى كتاب الصوم، ومسلم فى كتاب الصيام).

وفى حديث عن فضل الصيام فى سبيل الله تعالى روى أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: «سمعت النبى ﷺ يقول: «**من صام يوما فى سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا**» (أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد والسير، ومسلم فى كتاب الصيام).

أما إذا نسى الصائم فأكل أو شرب فى نهار رمضان فالله جل وعلا رؤوف رحيم غفور، وذلك لحديث أبى هريرة رضي الله عنه قال النبى ﷺ: «**إذا نسى فأكل وشرب فلتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه**» (أخرجه البخارى فى كتاب الصوم، ومسلم فى كتاب الصيام).

صلاة القيام، وصلاة التهجد وقراءة القرآن الكريم

وفى شهر رمضان المبارك يستحب صلاة القيام وهى تسمى (التراويح) لأن بين كل ركعتين (ترويحة) أى جلسة قصيرة يذكر فيها الله تعالى أو قراءة القرآن الكريم، وهى فى العادة ثمان ركعات بالإضافة إلى ثلاث ركعات هى: الشفع والوتر ـ إحدى عشرة ركعة ـ وقد أقسم الله تعالى بالشفع والوتر فى القرآن الكريم يقول تعالى: ﴿**وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ● وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾ (سورة: الفجر الآيتان: ٣، ٤).

وقد بدأها تعالى بقوله: ﴿**وَالْفَجْرِ ● وَلَيَالٍ عَشْرٍ ● وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ● وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾ (سورة: الفجر الآيات: ١، ٤) والفجر وليال عشر: والليالى العشر قيل إنها العشر الأواخر من رمضان، وقيل: هى العشر الأوائل من ذى الحجة، وقيل: هى العشر الأوائل من المحرم، والله أعلم. ولكن الراجح أن كل هذه الأيام أيام مباركة أقسم الله تعالى بها وبالشفع والوتر لأهميتهما فى حياتنا والالتزام بقيام الليل والتهجد أسوة برسول الله ﷺ يقول تعالى لحبيبه وخليله ورسوله: ﴿**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ● وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا**﴾ (سورة: الإسراء الآيتان: ٧٨، ٧٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فصلاة الليل وقرآن الفجر تشهده الملائكة ويرفعوا أعمالنا إلى الله تعالى، أما (التهجّد) فهو مستحب مع القيام طوال العام خاصة فى شهر رمضان المبارك، وهى كما ذكرنا كانت ثمان ركعات، ثم زيدت إلى عشرين ركعة لمن يستطيع ذلك. وقد ذكر أن الفاروق عمر بن الخطاب كان يضىء المساجد ليلاً فى رمضان وهو خليفة للمسلمين ابتهاجًا وتشجيعًا لهذه الصلوات التى تؤدى غالبا بصورة جماعية لله جل وعلا وتزيد من تآلف القلوب.

أما صلاة (التهجد) فهى ثمان ركعات تبدأ فى العشر الأواخر من شهر رمضان حتى آخره، وهى صلاة خاصة للخاصة من عباد الله تعالى ينهلون فيها من لقاء الله تعالى فى هذه الصلاة من الخشوع والحب والتواصل مع الله تعالى ما يزيد إيمانهم ويسمو بهم إلى آفاق التجلى والروحانية. لذا فهى صلاة قد تستمر ساعتين أو أكثر من الليل، وقد كان النبى ﷺ يعتادها كل يوم فى رمضان وغير رمضان، أى طوال العام فعلينا بالتأسى به ﷺ، فقد قالت السيدة عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقيم الليل فى الصلاة حتى تتورم قدماه فقالت له: يارسول الله هوّن عليك فقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر فقال لها: **«ألا أكون عبدا شكورا».**

وقالت عائشة رضى الله عنها عن رسول الله ﷺ: **«كان إذا دخل رمضان شدّ مئزره، ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ»** أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان، والسيوطى فى الجامع الصغير رقم (٦٦٨٠).

وفى حديث آخر رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «كان إذا دخل رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل» أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان، وأخرجه ابن سعد عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، والسيوطى فى الجامع الصغير رقم (٦٦٧٩).

وفى حديث رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال عن شدّة جوده فى رمضان: **«كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن. فرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»** أخرجه البخارى فى كتاب بدء الوحى، ومسلم فى كتاب الفضائل. وبذلك نرى جوده العظيم ﷺ رغم أن النبى ﷺ وأهله كانوا يعيشون على الزهد حتى ذكر عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللهم أجعل رزق آل محمد قوتا»** أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة، والبخارى فى كتاب الرقاق، ومسلم فى كتاب الزهد والرقائق، والترمذى، وابن ماجه فى الزهد. فكان دعاؤه ﷺ هو الستر والزهد وليس طمعًا فى ثروة أو مال أو جاه.

وكان ينام على حصير ولا يأكل حتى يشبع، حتى قالت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها: **«ماشبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعًا حتى مضى لسبيله»** أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة. كما روى عنها أيضًا قالت: **«كنا آل محمد يمر بنا الهلال، والهلال، والهلال ما نوقد بنار للطعام، إلا إناء التمر والماء، إلا أنه حولنا أهل من الأنصار فيبعث أهل كل دار بغزيرة شاتهم إلى رسول الله ﷺ فكان النبى ﷺ يسقينا من ذلك اللبن»** أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة، والبخارى فى الرقاق، ومسلم فى الزهد. فأين هذا مما نراه حولنا فى رمضان من التهافت على شراء الطعام والشراب بما يزيد عن حاجتنا. فعلينا بالإكثار من قراءة القرآن الكريم، والصلاة النافلة والتصدّق على الفقراء والمساكين، فعلينا التأسى بما كان خلقه القرآن ﷺ.

الاعتكاف وليلة القدر

وفى هذا الاعتكاف أحاديث كثيرة منها حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت: **«كان النبى ﷺ إذا دخل العشر شدّ مئزره وأحيا ليله، وأيقظ أهله»** أخرجه البخارى فى كتاب فضل ليلة القدر، ومسلم فى الاعتكاف وفى حديث آخر لعائشة رضى الله عنها قالت: **«أن النبى ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أزواجه بعده» أخرجه البخارى فى كتاب الاعتكاف، ومسلم فى كتاب الاعتكاف.

أما عن ليلة القدر فقد ورد أيضا عن عائشة قولها: كان رسول الله ﷺ يجاور فى العشر الأواخر من رمضان ويقول: «**تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان**» أخرجه البخارى فى كتاب فضل ليلة القدر، ومسلم فى كتاب الصيام باب: فضل ليلة القدر والحث على طلبها.

وعن مكانة ليلة القدر التى نزل فيها القرآن الكريم يقول تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ● وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ● لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ● تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ● سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ (سورة: القدر الآيات: ١، ٥).

يخبرنا الله جلّ وعلا أنه أنزل القرآن ليلة القدر، وهى الليلة المباركة التى قال تعالى فيها: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ**﴾ (سورة: البقرة الآية: ١٨٥). وقال ابن عباس وغيره: أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزّة من السماء الدنيا، ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع فى ثلاث وعشرين سنة على رسول الله ﷺ. ثم قال تعالى معظمًا لشأن ليلة القدر التى اختصها بإنزال القرآن العظيم فيها فقال: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ● لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ (سورة: القدر الآيتان: ٢، ٣) (تفسير ابن كثير عن هذه الآية) وقال تعالى: ﴿**حم ● وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ● إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ**﴾ (سورة: الدخان الآيات: ١، ٣).

يريد فى ليلة القدر، وقيل: بل نزل به جبريل عليه السلام جملة واحدة فى ليلة القدر، من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، إلى بيت العزة، وأملاه جبريل على السَّفرة، ثم كان جبريل ينزل على النبى ﷺ نجومًا نجومًا. وكان بين أوله وآخره ثلاث وعشرين سنة، قال ابن عباس (تفسير سورة القدر للإمام القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن). وقال ﷺ: «**أمارة ليلة القدر أنها صافية بلجة كأن فيها قمرًا ساطعًا**» تفسير ابن كثير وقول تعالى: ﴿**لَيْلَةُ الْقَدْرِ**﴾ قال مجاهد: فى ليلة الحكم.. والمعنى ليلة التقدير سُميت بذلك لأن الله تعالى يقدّر فيها ما يشاء من أمره، إلى مثلها من السنة القابلة: من أمر الموت، والأجل، والرزق.. وغيره، ويسلمه إلى مدبّرات الأمور، وهم أربعة من الملائكة: إسرافيل، وميكائيل، وعزرائيل، وجبريل عليهم السلام.

وعن ابن عباس قال: يكتب من أم الكتاب ما يكون فى السنة من رزق ومطر وحياة وموت، حتى الحاج. قال عكرمة: يكتب حاج بيت الله تعالى فى ليلة القدر بأسمائهم وأسماء آبائهم، ما يغادر منهم أحد، ولايُزاد فيهم، وقاله سعيد بن جبير.

وفى حديث عن ابن عباس أن الله تعالى يقضى الأقضية فى ليلة نصف شعبان، ويسلمها إلى أربابها فى ليلة القدر. وقيل: إنها سميت بذلك لعظمها وقدرها وشرفها.. وقيل: سميت بذلك لأنه أنزل فيها كتابا ذا قدر، على رسول ذى قدر، على أمّة ذات قدر. وقيل: لأنه ينزل فيها ملائكة ذا قدر وخطر. وقيل: لأن الله تعالى ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة. وقال سهل: سُميت بذلك لأن الله تعالى قدّر فيها الرحمة على المؤمنين. وقال الخليل: لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة (تفسير الإمام القرطبى عند سورة القدر). وقال ابن جرير.. عن مجاهد قال: كان فى بنى إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يُمسى ففعل ذلك ألف شهر فأنزل الله تعالى: ﴿**لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ قيام تلك الليلة خير من عمل هذا الرجل. أما عن ليلة القدر فإنها كما قال رسول الله ﷺ: «**إنها ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين وإن الملائكة تلك الليلة والأرض أكثر من عدد الحصى**» رواه أبو هريرة أخرجه ابن حنبل، وتفسير ابن كثير عند القدر.

اللهم بلغنا رمضان، وبلغنا ليلة القدر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان فى عيون أبناء العالم الإسلامى

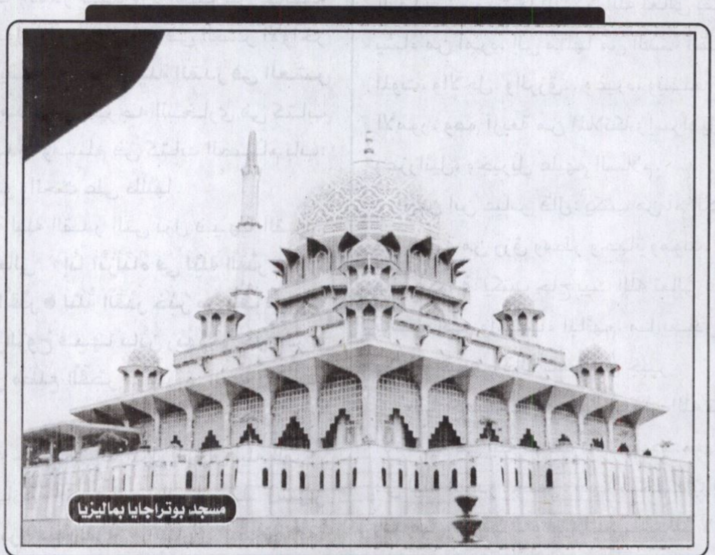

مسجد بوتراجايا بماليزيا

يلعب المجلس الأعلى للشئون الإسلامية دورا مهما وبارزا تجاه أبنائه من العالم الإسلامى الذين يفدون إلى مصر لطلب العلم فى جامعة الأزهر على يد علمائها الأجلاء، ولا يألو جهدا فى تذليل العقبات من أجل نجاحهم فى دراستهم حتى يعودوا إلى بلادهم سفراء لمصر يتحدثون لذويهم عما وجدوه من ترحاب وحسن المعاملة وما قدمه لهم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من منح مالية ودراسية أعانتهم على العيش الكريم وسط الشعب المصرى فلهم ذكريات لا تنسى عن كرم الضيافة والمشاعر الدافئة من قبل المصريين ولا سيما فى شهر رمضان المبارك الذى تختلف فيه العادات والتقاليد من بلد إلى آخر، ولأهمية هذا الشهر الفضيل فى حياة كل مسلم.. التقت «منبر الإسلام» مجموعة من الطلاب الوافدين ليقصوا لنا ذكرياتهم فى رمضان.. فكان هذا الموضوع.

إعداد: **حسام فاروق**

فى البداية التقينا أحد الطلاب الدارسين فى مصر ويدعى فرقان ابراهيم من إندونيسيا وهى أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان إذ تبلغ نسبة المسلمين فيها أكثر من ٩٥٪ من عدد السكان البالغ حوالى مائتى مليون نسمة، وتتكون من آلاف الجزر، ومن أشهر مدنها العاصمة «جاكرتا» وتزدان بالعديد من المساجد الأثرية والتاريخية كمسجد «الاستقلال» وهو من أكبر المساجد فى العاصمة يقول فرقان إبراهيم عن كيفية استقباله لشهر رمضان: «نستقبل الشهر الفضيل بالفرحة التى تعم أرجاء البلاد، وتكتظ المساجد بالمصلين الذين يتقربون إلى الله بالصيام والصلاة والدعاء آملين منه - عز وجل - أن يتقبل صومهم ويغفر ذنوبهم، وما أن يؤذن لصلاة المغرب حتى يهرع الناس إلى المساجد لأداء صلاة المغرب ثم يعودون إلى بيوتهم لتناول طعام الإفطار ومن أشهر الأطعمة التى تقدم فى هذا الشهر الكريم «بهرم رم» وهى وجبة رئيسية تتكون من دقيق وجوز الهند وهى تقدم فى شهر رمضان فقط. وبعد الانتهاء من تناول طعام الإفطار يذهب الجميع إلى المساجد مرة أخرى لأداء صلاتى العشاء والتراويح ومدارسة القرآن الكريم والاستماع إلى أحاديث الرسول ﷺ ثم العودة إلى منازلهم بعد ذلك.

كما التقينا **أحمد صفوان** من ماليزيا وهى إحدى

دول جنوب شرق آسيا أشهر مدنها العاصمة «كوالالمبور» تبلغ نسبة المسلمين فيها حوالى ٩٨٪ من عدد السكان البالغ حوالى سبعة عشر مليون نسمة والباقى من ديانات أخرى، وتعد واحدة من النمور الآسيوية التى استطاعت فى خلال عشرين عامًا الماضية أن تصبح فى مصاف الدول الاقتصادية الواعدة التى ينتظرها مستقبل باهر.

وعن ذكريات الطالب أحمد صفوان عن رمضان يقول: «تتشابه الكثير من العادات والتقاليد بين الشعب الماليزى والمصرى فى رمضان ولا يوجد بينهما اختلاف كبير، وما أن يعلن عن ثبوت رؤية هلال رمضان حتى نستعد له بقيام الليل وقراءة القرآن الكريم طامعين فى مغفرة الله عز وجل وما أن يبدأ أول يوم من الشهر الفضيل حتى تغلق جميع المحال أبوابها، وتزدان المساجد ابتهاجًا بهذا الشهر الكريم، وتمتلئ بالمصلين وبعد أداء صلاة المغرب يتناول الماليزيون أطعمة يغلب عليها الأرز والبهارات، فالأرز طعام رئيسى فى ماليزيا كالخبز فى مصر.

ثم يذهب المصلون إلى المساجد لأداء صلاتى العشاء والتراويح وقبل نهاية صلاة التراويح يوجد ما يسمى بالاستراحة حيث نتناول فيها طعامًا يطلق عليه «مُريحين» ويتكون من دجاج وأرز وشوربة وبعض المشروبات الوطنية ثم نستكمل أداء صلاة التراويح.

وعن مدى اهتمام الشعب الماليزى باللغة العربية يقول: «يحرص الشعب الماليزى على تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم وإن كانت فى المرتبة الثالثة بعد اللغة الماليزية والأنجليزية.

وتعرفنا على الطالبة **حبيبة عبدالله** من الصومال وهى واحدة من الدول العربية الشقيقة وتقع فى شرق أفريقيا وعاصمتها مقديشيو، ويبلغ عدد السكان حوالى تسعة ملايين نسمة يدين الشعب الصومالى كله بالإسلام.

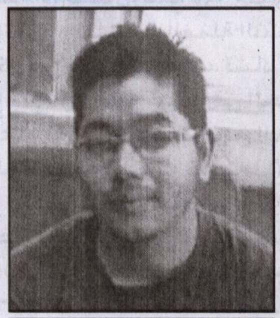

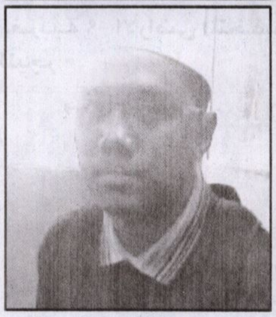

تتشابه عادات المسلمين الرمضانية مهما اختلفت جنسياتهم وتنوعت أعراقهم فى شتى بقاع الأرض

أما عن كيفية استقبال الشعب الصومالى لشهر رمضان فتقول: نستقبل الشهر الفضيل بكثير من الذكر والصلاة ودروس العلم تقربا لله سبحانه وتعالى، وأنا فى مصر أشعر بأننى فى بلدى الثانى مصر فمصر والصومال من البلاد الإسلامية التى تتشابه فيها العادات والتقاليد مع بعض الاختلافات البسيطة فلا أشعر بأى غربة على الأطلاق، وعند انتهاء شهر رمضان نستقبل العيد بزيارة الأهل والأقارب وهذا ما أفتقده فى مصر حيث لا يوجد أقارب لى.

وعن أشهر المأكولات التى تقدم فى شهر رمضان تقول حبيبة عبدالله هى السمبوسة والمشويات وغيرها من أشهر الأطعمة الصومالية.

وأنهينا لقاءاتنا مع الطالب أدموم غاروبا من ألبانيا وهى إحدى الدول الإسلامية التى تقع فى شرق أوروبا وحصلت على استقلالها حديثا واستطاعت أن تحافظ على هويتها الإسلامية ففيها العديد من المساجد الأثرية الشهيرة والشاهده على عظمة هذا البلد الإسلامى فمسلمو ألبانيا يغلب عليهم طابع الخشوع والتقوى ففيهم العديد من العلماء الأجلاء الذين درسوا فى الأزهر الشريف.

وعن شهر رمضان يقول أدموم غاروبا: «نستقبل شهر رمضان بالفرح والسرور ونقبل عليه بالعبادة وقراءة القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ.

أما عن أشهر الأطعمة التى تقدم فى شهر رمضان فأشهرها تسمى «كيما» وهى نوع من اللحم المفروم والبطاطس وبعد انتهاء شهر رمضان يحرص المسلمون على أداء زكاة الفطر حيث تكثر الدعوات فى المساجد، وبعض القنوات لحث المسلمين على إخراج الزكاة لتوزيعها على الفقراء خاصة أن هناك المشيخة الإسلامية التى تتولى أمر توزيع الزكاة والصدقات على من يستحقها. هذا هو شهر رمضان فى عدة بلدان إسلامية، أعاده الله علينا جميعا باليمن والبركات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمهورية نيجيريا الاتحادية

نافذة على العالم الإسلامى

إعداد: جليلة أحمد حلمى

نيجيريا بلد فى غرب أفريقيا وأكبر دولة فى أفريقيا من حيث تعداد السكان، تبلغ ١٥٤ مليون نسمة. من موارد الدولة النفط الخام والكاسافا. العملة النيجيرية هى النايرا. للبلد حدود مع كل من بنين فى الغرب، تشاد والكاميرون فى الشرق، النيجر فى الشمال وخليج غينيا فى الجنوب. عاصمة نيجيريا أبوجا منذ عام ١٩٩١، وكانت لاجوس العاصمة السابقة. الاسم الرسمى للبلاد هو جمهورية نيجيريا الاتحادية.

تبلغ مساحة نيجيريا نحو ٩٢٣.٧٦٨كم٢، ويمكن تقسيمها إلى عشر مناطق هى:١- سهول سكوتو ٢- حوض تشاد ٣- السهول الشمالية العالية ٤- هضبة جوس ٥- حوض نهر النيجر - بنيو ٦- المرتفعات الغربية ٧- المرتفعات الشرقية ٨- السهول الجنوبية الغربية ٩- الأراضى المنخفضة الجنوبية الشرقية ١٠- دلتا النيجر

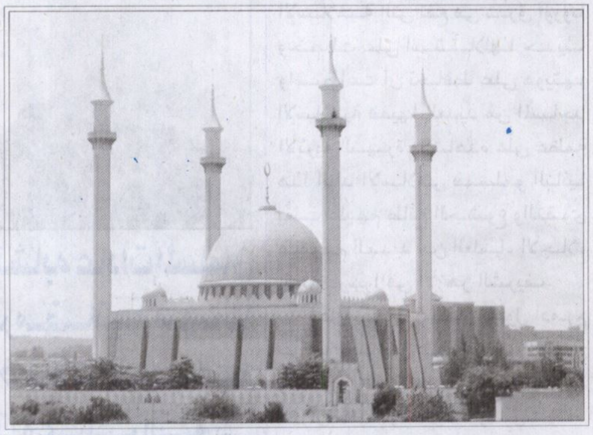

التاريخ

تبين السجلات التاريخية أن أول سكن للمنطقة المعروفة حالياً بنيجيريا يعود إلى عام ٥٠٠ قبل الميلاد، حيث استوطنتها مجموعات الهاوسا، كانورى، الفولانى.

دخل الإسلام إلى نيجيريا فى القرن الثالث عشر الميلادى.

ما بعد الاستقلال

بعد إعلانها الاستقلال عن بريطانيا فى العام ١٩٦٠، لم تحظَ نيجيريا سوى بست سنوات من الحكم الديمقراطى قبل أن تغرق فى ثلاثة عقود من الديكتاتورية تخلّلتها فترة قصيرة من الهدوء. وتعتبر جمهورية نيجيريا الاتحادية اليوم ديمقراطية نظراً إلى أنها أقامت انتخابات رئاسية وبرلمانية فى الأعوام، ١٩٩٩ و٢٠٠٣ و٢٠٠٧ و٢٠١١ وتواجه البلاد مجموعة من المشاكل منها الفقر والاضطراب والفساد والطائفية الدينية.

نظام الحكم

يرأس حكومة نيجيريا رئيس ينتخبه الشعب لمدة أربع سنوات ويعمل نائب الرئيس ومجلس الوزراء على مساعدة الرئيس فى تصريف شئون الحكم. وينتخب الشعب نائب الرئيس بينما يعين الرئيس أعضاء مجلس الوزراء.

وتتكون الهيئة التشريعية (البرلمان) من مجلسين: مجلس النواب وبه ٣٦٠ عضواً، ومجلس الشيوخ وبه ١٠٩ أعضاء، وينتخب الشعب المجلسين لفترة أربع سنوات. ويحق لمن بلغ الثامنة عشر من عمره من المواطنين النيجيريين الاقتراع فى الانتخابات.

ونيجيريا جمهورية اتحادية (فدرالية) تتكون من ٣٧ ولاية بالإضافة إلى منطقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العاصمة الاتحادية، أبوجا. كل ولاية لها مجلس تشريعي (أحادي الغرفة) وحاكم منتخب يعين المجلس التنفيذي.

السكان

يعيش نحو ٨٤٪ من سكان نيجيريا في الريف. ومنذ منتصف القرن العشرين انتقلت أعداد كبيرة من السكان لتعيش في المدن مثل: لاجوس العاصمة السابقة وأكبر مدينة في البلاد، حيث يعيش ما يقارب من ٨ مليون شخص، وبالإضافة إلى لاجوس توجد في نيجيريا أربع مدن، يزيد سكانها على ١,٠٠٠,٠٠٠ نسمة هي: إبادان، وأويو، وكادونا،وأوجبوموشو، وكانو.

كل سكان نيجيريا ـ تقريبا ـ من الأفارقة، ويضم القطر أكثر من ٢٥٠ مجموعة عرقية. وتختلف هذه المجموعات عن بعضها؛ نظرًا لاختلاف اللغات التي يستخدمونها، وكذلك اختلاف العادات والتقاليد. أكبر ثلاث مجموعات من حيث العدد: الهوسا، واليوروبا، والإجبو أو الإيبو. وتشكل هذه المجموعات الثقافية الثلاث ما يقارب من ثلاثة أخماس المجموع الكلي للسكان.

تعيش الهوسا بصفة أساسية في شمالي القطر، وفي البلدان المجاورة مثل: النيجر، وتشاد. ويعمل معظمهم في الزراعة، ولكن كثيرين منهم يمارسون الحرف اليدوية والتجارية.

ويعيش اليوروبا ـ بصفة أساسية ـ في الجزء الجنوبي الغربي من البلاد، وكذلك في بنين وتوجو الواقعتين إلى الغرب من نيجيريا. يعيش معظم اليوروبا في المدن ويزرعون الأراضي الواقعة في المناطق الريفية المجاورة. ومنذ مئات السنين نشأت في منطقة اليوروبا عدة مدن منها لاجوس العاصمة السابقة.

اللغات المحلية

تعتبر اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية في نيجيريا، وتدرس في المدارس في كافة أنحاء القطر، وأكثر اللغات استعمالاً بعدها هي الهوسا، واليوربا، والإيبو، وهي اللغات التي تستخدمها أكبر المجموعات العرقية.

الديانات

وفقا لتقرير عام ٢٠٠٣، فإن ٥٠,٤٪ من سكان نيجيريا مسلمون، و ٤٨,٢ ٪ مسيحيون، و١,٤٪ يتبعون ديانات أخرى. بالنسبة للمسيحيين، ٢٧,٨٪ هم من الكاثوليك، ٣١,٥٪ من البروتستانت و ٤٠,٧٪ ينتمون إلى الطوائف المسيحية الأخرى.

يمتاز شمال نيجيريا بأغلبية مسلمة، وهناك أعداد كبيرة من المسلمين والمسيحيين على حد سواء في وسط البلاد بما في ذلك إقليم العاصمة الاتحادية. في غرب البلاد، وخصوصا في يوربيلاند، فهنالك نسبة متساوية بين المسلمين والمسيحيين، بينما في المناطق الجنوبية الشرقية ويتركز فيها مسيحيون من طوائف مختلفة كالكاثوليك والإنجيليين، وكذلك الميثوديين وهم يشكلون الأغلبية ويتبعون المعتقدات التقليدية، في حين أن منطقة دلتا النيجر تقطنه أغلبية مسيحية.

غالبية المسلمين في نيجيريا هم من السنة، مع وجود أقلية من الشيعة والصوفية، وأقلية صغيرة من الأحمدية. بعض الولايات الشمالية أدرجت الشريعة الإسلامية في نظمها القانونية العلمانية السابقة.

السياحة

مثل باقي الدول الأفريقية تزخر نيجيريا بالعديد من مقومات الجمال الطبيعي، فتزخر بالنباتات والغابات والمعالم الطبيعية الساحرة، وقد عمل المسئولون في نيجيريا على إعادة تنشيط السياحة، وإبراز معالمها، وتتنوع أشكال السياحة بنيجيريا ما بين الشواطئ الممتدة في الجزء الجنوبي من البلاد، ومنتزهات الحياة البرية، بالإضافة إلى العديد من المهرجانات التي تعقد بها؟

الاقتصاد

تعد نيجيريا من أهم الدول الأفريقية المنتجة للنفط وهي عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، وتحتل المرتبة الثامنة في قائمة أهم الدول المصدرة للنفط على المستوى العالمي.

الموارد الطبيعية

تتمتع نيجيريا بموارد طبيعية متنوعة، وأكثر من نصف أراضي نيجيريا صالح للزراعة والرعي، ولكن المساحة المستغلة بالفعل في زراعة المحاصيل، لا تتجاوز ١٥٪ من المساحة الكلية للقطر، بينما تغطي الغابات ما يقرب من ثلث مساحة نيجيريا. وتوفر البحيرات والأنهار كميات كبيرة من الأسماك. يحتل النفط المركز الأول من بين الموارد الطبيعية في نيجيريا، من حيث الدخل القومي.

التعدين

تعد نيجيريا من أهم الأقطار العالمية المنتجة والمصدرة للنفط.

الصناعة

ومن أهم الصناعات الرئيسية في نيجيريا الإسمنت، والكيميائيات، والملابس، والأسمدة، والمنتجات الغذائية، والأخشاب والمنتجات الفلزية والمنسوجات، وبالإضافة إلى ذلك تمتلك نيجيريا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصانع تجميع السيارات، ومصافى النفط، ومصانع الفولاذ، ومصانع لتجهيز المطاط.

النقل والاتصالات

تربط السكك الحديدية والطرق المرصوفة المدن الرئيسية فى نيجيريا.

جماعة بوكو حرام

جماعة إسلامية نيجيرية تعنى بلهجة قبائل الهوسا «التعليم الغربى حرام» تنشط فى شمال نيجيريا وتسعى لتطبيق الشريعة الإسلامية وهى حركة محظورة رسميا.

نشأتها:

بوكو حرام هى جماعة إسلامية مسلحة نيجيرية، وقد تأسست الجماعة عام ٢٠٠٤، على يد محمد يوسف، وهو شاب نيجيرى ترك التعليم فى سن مبكرة،وحصل على قدر من التعليم الدينى غير النظامى، وتشكلت الجماعة أساسا من طلبة تخلوا عن الدراسة النظامية،وقد أقامت الجماعة قاعدة لها فى قرية كاناما بولاية يوبه شمال شرقى نيجريا على الحدود مع النيجر، وفى عام ٢٠٠٩ وقعت مواجهات بين الجماعة والشرطة والجيش شملت عدة ولايات شمالية راح ضحيتها مئات أو آلاف من الضحايا من المدنيين، وانتهت بإعلان الحكومة النيجيرية أنها قتلت جميع أفراد جماعة بوكو حرام، بما فيهم زعيم الجماعة محمد يوسف، غير أن هذا لم يشكل نهاية للجماعة، حيث ينسب إليها سلسلة من التفجيرات والهجمات التى شهدتها المناطق الشمالية الشرقية من نيجيريا فى الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١١ (أهمها تفجيرات سوق أبوجا فى ديسمبر ٢٠١٠، وتفجير مركز للشرطة فى مايدوكورى فى يناير ٢٠١١ ، وتفجير مكتب للجنة الانتخابية الوطنية المستقلة فى مايدوكورى فى أبريل ٢٠١١، وتفجير مقر الأمم المتحدة فى أبوجا فى أغسطس ٢٠١١)..

التأسيس:

تأسست الجماعة فى يناير ٢٠٠٢، على يد محمد يوسف وهو الذى أسس قاعدة الجماعة المسماة أفغانستان، فى كناما، ولاية يوبه. يدعو يوسف إلى الديموقراطية وإلى تغيير نظام التعليم، وعلى حسب قوله: «هذه الحرب التى بدأت الآن سوف تستمر لوقت طويل».

فى باوتشى عرف عن الجماعة رفضها الاندماج مع الأهالى المحليين، ورفضها للتعليم الغربى والثقافة الغربية، والعلوم. تضم هذه الجماعة قادمين من تشاد ويتحدثون فقط اللغة العربية.

وعند تأسيسها فى ٢٠٠٤ كانت الحركة تضم نحو مائتى شاب مسلم، بينهم نساء ومنذ ذلك الحين تخوض من حين لآخر مصادمات مع قوات الأمن فى بوشى ومناطق أخرى بالبلاد.

أصولها الفكرية:

وتتضمن الأصول الفكرية لجماعة بوكو حرام عددا من المفاهيم أهمها: العمل على تأسيس دولة إسلامية بالقوة. وتكفير جميع العاملين فى الأجهزة الأمنية والبرلمانيين ورؤساء الحكومة، والدعوة إلى التطبيق الفورى للشريعة الإسلامية فى جميع ولايات نيجيريا ،والتى يشكل المسلمون نحو ٦٨٪ من سكانها،والبالغ عددهم حوالى ١٤٠ مليونا، والتى تطبق الشريعة الإسلامية فى ١٢ ولاية من ولاياتها الشمالية. ورفض التعليم الغربى والثقافة الغربية والعلوم. والدعوة إلى تغيير نظام التعليم.وتكفير و رفض التعامل مع من لم ينضم إلى الجماعة بما فى ذلك أعضاء الجماعات الإسلامية الأخرى.

استطاعت الجماعة أن تكسب العديد من الأنصار خاصة فى أوساط الشباب، كما استطاعت ان تكسب تعاطف بعض المسلمين فى بعض الدول الإسلامية، إلا أن الجماعة تعرضت لانتقادات من قبل العديد من الشخصيات والهيئات والمؤسسات الإسلامية، فقد اعترض العديد من الشيوخ المعروفين فى شمال نيجيريا على الكثير من أفكار محمد يوسف مؤسس الجماعة، كما أدانت العديد من المنظمات الإسلامية كمؤتمر المنظمات الإسلامية الذى ينطوى تحت مظلته الكثير من المنظمات الإسلامية فى نيجيريا، وجمعية نصر الإسلام، أعمال العنف التى نسبت للجماعة. لقد بنت جماعة بوكو حرام استراتيجيتها على رفض نظام التعليم القائم فى البلاد.. وقد يكون معها حق فى مآخذها على النظام التعليمى، وانتقاداتها الموجهة له.. ولكنها بدلا من أن تؤسس لرؤية تعليمية حضارية توافق الشريعة الإسلامية، وتلبى متطلبات الواقع الحديث.. فإنها شنت حملتها لهدم النظام التعليمى من أساسه، ودعت أتباعها لمفارقته وهجره.. ولكن حتى نكون منصفين، فإن أمثال تلك الحركات الإسلامية البعيدة عن فهم صحيح الإسلام لا تتحمل بمفردها مسئولية المآسى المتعددة جراء فهم الإسلام بطريقة خاطئة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البطالة.. المشكلة والحل

لا شك أن البطالة - وهى ترك العمل والتكسب من القادر على ذلك - مرض خطير، يترتب عليه كثير من الأضرار على الفرد فى نفسه وفى مجتمعه، فإن بطالته تكسبه كثيرا من السلوك السيئ، فربما سرق أو نهب أو احتال على الناس من أجل أن يحصل على ما يريد من مال فيسوء بذلك خلقه ويتضرر منه مجتمعه.

فالبطالة مشكلة من مشكلات المجتمعات التى لابد من التعاون على حلها، وننصح الشباب والقادرين على العمل من أفراد الأمة بالحرص على التكسب بحسب ما يتوافر لهم مع الحرص على الحلال، فقد رغب النبى ﷺ فى التكسب والسعى والتحرك واستغناء المرء عن الآخرين وأكله من كسب يده، وهذا هو هدى الأنبياء والصحابة والعلماء، فقد قال النبى ﷺ فى الحث على عمل اليد: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده». رواه البخارى. وقد سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن أى الكسب أطيب؟ فقال: «عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور» رواه أحمد والحاكم.

وعلى الصفحات التالية نلقى الضوء على هذه المشكلة من خلال هذا الملف:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آفة تنخر جسد الأمة

البطالة..

د. سيف رجب قزامل:

قضية البطالة تكمن فى عدم التخطيط الجيد والأمثل لكثير من المشكلات

البطالة أحد أهم التحديات التى تنتظر الحكومة الحالية حتى تقدم لها حلولا جذرية، وتتمكن من مواجهتها عبر إيجاد فرص عمل حقيقية، وتسهيل إقامة مشروعات كثيفة العمالة، وتشغيل المصانع المعطلة، وزراعة الأراضى القابلة للزراعة وغيرها من الحلول التى تحتاج إلى إرادة سياسية، ومساندة شعبية، وإعادة النظر فى نظام التعليم وربطه بسوق العمل.

فقضية البطالة من القضايا المهمة فى مصر التى تحتاج إلى مبضع جراح ماهر لعلاجها من جذورها خاصة فى ظل الظروف التى تمر بها البلاد وإن كان استقرار الأوضاع بعد الاستحقاق الثانى لخارطة الطريق - الانتخابات الرئاسية - سيفتح آفاقا جديدة بإذن الله فى جذب مزيد من الاستثمارات الداخلية والخارجية، وتغيير خريطة سوق العمل على نحو أفضل، غير أن الشباب عليه دور كبير فى هذه المرحلة المهمة وهو عدم الركون والاستسلام إلى الواقع، وضرورة السعى بجد نحو البحث عن عمل وإن كان صغيراً لا يلبى طموحاته بدلا من الاعتماد على والديه إلى أن تتحسن الأمور، ويحصل على ما يريده ويصبو إليه، ويحقق طموحاته.

تحقيقات «منبر الإسلام استطلعت آراء العديد من الخبراء والمتخصصين حول العديد من الحلول الممكنة لقضية البطالة .. فكان هذا التحقيق»:

البطالة قنبلة موقوتة

تحقيق: أمنية مصطفى حامد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البطالة المقنعة

يوضح أ. د. سيف رجب قزامل ـ الأستاذ بجامعة الأزهر ـ أسباب مشكلة البطالة فى مصر من وجهة نظره قائلاً: (تضع الحكومات المتعاقبة مشكلة البطالة فى سلم أولوياتها، وتحاول بقدر المستطاع العمل على إيجاد حلول لها، فهناك العديد من الموظفين الذين تكتظ بهم دواوين العمل ولا يعملون إلا سويعات قليلة وهو ما يطلق عليه البطالة المقنعة التى تعد أخطر من البطالة الحقيقية بكثير وما أوصلنا إلى هذه المشكلة هو عدم التخطيط الجيد والأمثل للعديد من المشكلات التى نعانى منها، فمصر غنية بمواردها البشرية وثرواتها الطبيعية التى حباها الله سبحانه وتعالى إياها وبالرغم من ذلك فلا نحسن استخدام هذه الثروات على النحو الأمثل، ونسينا أننا أمة «اقرأ» فقد امتن الله على أمتنا بالقراءة والتفكر والتدبر، والسعى والعمل الجاد والأخذ بالأسباب حتى نصل إلى ما نصبو إليه، ونعتمد على أنفسنا اعتماداً كليا فلا نستورد شيئًا، ونأكل مما تنتجه أرضنا ونصدر الفائض إلى الخارج، ونكتفى بذلك ذاتيا وكل هذا كفيل بالقضاء على البطالة، وإذا تدبرنا قرآننا الكريم ففيه قصة سيدنا يوسف عليه السلام، وكيف استطاع بحكمته البالغة وتخطيطه السليم أن ينجو بمصر والمنطقة بأسرها من القحط والجدب الذى كان ينتظرها نتيجة انخفاض مياه النيل وكيف أن مصر أصبحت فى عهده الواحة الوارفة الظلال التى قصدها كل محتاج وأتى إليها الناس من كل حدب وصوب بما فيهم إخوته وأبواه، وإن دل ذلك على شىء إنما يدل على ما وصلت إليه مصر فى عهد سيدنا يوسف عليه السلام من رغد العيش نتيجة إدارته الحكيمة للأزمة الطاحنة التى مرت بها مصر وقتذاك قال تعالى فى محكم كتابه: ﴿**فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ**﴾ (سورة يوسف آية ٩٩).

د. حمدى عبدالعظيم:

ارتفاع معدلات البطالة نتيجة عدم توافق مخرجات التعليم مع احتياجات سوق العمل

وذكر الله لمصر فى القرآن الكريم باسمها دلالة على أن أهلها يتميزون بالعزم الشديد على العطاء والإخلاص فى العمل والتفانى فيه. وعن الخطوات التى يجب أن تتبع لحل مشكلة البطالة يقول د. قزامل: علينا أن نحسن التخطيط الآن بفتح المجالات العديدة للشباب من خلال تشغيل المصانع المغلقة بكامل طاقتها حتى تستوعب الكثير من العاطلين، وأكد على ضرورة تشجيع رجال الأعمال من المستثمرين، وتقديم جميع التسهيلات لهم لإقامة مشروعاتهم واستيعاب الشباب للعمل فى مصانعهم وشركاتهم، والاستعانة بعلماء الاقتصاد الذين لهم باع طويل فى علاج الأزمات الاقتصادية وإيجاد حلول لها، وهذا لن يتأتى إلا من خلال رسم سياسة جديدة لمصر، والانطلاق إلى الصحراء والاستعانة بسواعد الشباب لتعميرها، وزيادة رقعة الأراضى الزراعية، وبذلك نكون قد فتحنا أبوابا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عادل حميد:

تهيئة المناخ الملائم للمستثمرين وتشغيل المصانع المغلقة من أهم الحلول لمشكلة البطالة

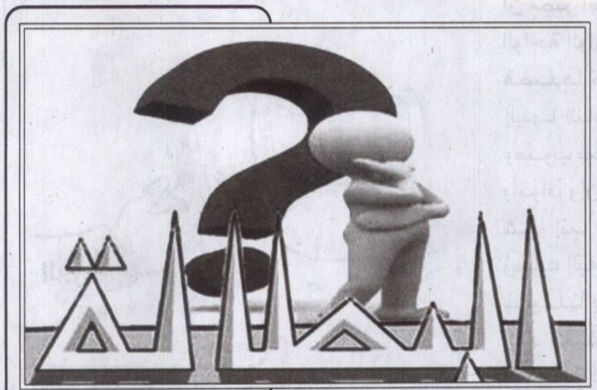

جديدة للشباب، ومساعدتهم فى الحصول على عمل يقتاتون منه بالإضافة إلى تخفيف العبء على الوادى الذى نعيش فيه.

روشتة علاج

وعن رأى علماء الاقتصاد فى مشكلة البطالة وكيفية حلها، يقول أ.د. حمدى عبدالعظيم - رئيس أكاديمية السادات للعلوم الإدارية الأسبق والخبير الاقتصادى -: البطالة ظاهرة اقتصادية واجتماعية ناتجة عن عوامل مختلفة يمكن حصرها فيما يلى:

أولاً: انخفاض معدل النمو الاقتصادى الذى يعتبر محصلة للنمو فى قطاعات الاقتصاد القومى كالزراعة والصناعة والتجارة والسياحة والطيران والخدمات الاجتماعية والمالية وغيرها، وهذه القطاعات جميعها تأثرت سلبا منذ عام ٢٠١١م بسبب الظروف الأمنية فى مصر.

ثانيا: حدوث حالات كثيرة من الإفلاس والتعثر للمشروعات الإنتاجية بلغ عددها ٤٥٠٠ مصنع نجحت الحكومة عبر السنوات الثلاثين الماضية فى علاج بعضها ولا يزال هناك ما يقرب من ٥٠٠ مصنع مغلق.

ثالثا: عودة العمالة المصرية من الدول المجاورة التى حدث بها ثورات الربيع العربى وبالتالى أضيفت هذه العمالة العائدة إلى البطالة.

رابعا: ارتفاع معدلات البطالة نتيجة عدم توافق مخرجات التعليم مع احتياجات سوق العمل، فهناك فاقد كبير من الخريجين من الكليات النظرية مقارنة بالتعليم الفنى حيث تشير آخر المؤشرات إلى تزايد البطالة بنحو ١٣,٤٪ عام ٢٠١٤ أى ما يعادل ٣ ملايين عاطل وهؤلاء فى حاجة إلى توفير ٨٠٠ ألف فرصة عمل سنويا، واستثمارات كبيرة لا تقل عن ٣٠٪ من الدخل القومى لمصر، بينما الادخار المحلى لا يتعدى ١٤٪ من الدخل أى أن هناك فجوة تمويلية تمثل ١٦٪ من الدخل القومى، وتحاول الحكومة جاهدة البحث عن قروض ومساعدات من الدول العربية والأجنبية لسد هذه الفجوة.

وقد حثنا الإسلام على العمل والسعى فى طلب الرزق فالعمل هو المخرج الحقيقى من البطالة، وعلى الإنسان أن يجتهد لتوفير مصدر الرزق الحلال من العمل الشريف.

ويؤكد د. حمدى عبدالعظيم أن علاج البطالة فى مصر يكمن فى:

١ - الاستثمار الذى يعنى صرف الأموال فى الأنشطة المتاحة داخل الدولة وفقا لخطة اقتصادية واجتماعية قصيرة المدى، ومتوسطة، وطويلة المدى أى أن الدولة عليها استغلال الموارد المتاحة مثل الأراضى الشاسعة الصحراوية وغيرها التى يوجد بها مياه جوفية فى الزراعة والتصنيع الزراعى وتحتاج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى عمالة كثيفة تستوعب جانبا من البطالة، وتوفر الغذاء للسكان وتقلل أعباء الواردات من الخارج.

٢ - إصلاح الشركات الخاسرة، وذلك بتوفير التمويل اللازم لها من القطاع الخاص الذى يسهم مع الدولة فى رأس مال الشركات.

٣ - إعداد برامج للتدريب التحويلى للتغلب على عدم توافق مهارات خريجى المدارس والجامعات مع احتياجات سوق العمل.

٤ - الاهتمام بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر التى تحتاج إلى رؤوس أموال صغيرة، ويمكن استفادة الشباب منها دون الانتظار للوظيفة الحكومية، وعلى الدولة أن تكفل لهم التمويل الميسر فى صورة قروض حسنة.

ويقول أ. د **عادل حميد** - أستاذ الاقتصاد ووكيل كلية التجارة جامعة الأزهر -: (تعانى مصر الآن نتيجة الظروف الاقتصادية والسياسية من مشكلة البطالة، وتعتبر مع تزايد ارتفاع الأسعار أهم مشكلتين اقتصاديتين لأى دولة حيث إن استقرار أى دولة يعتمد على حل هاتين المشكلتين، فتزداد خطورة مشكلة البطالة مع ارتفاع نسبتها حيث تشير التقارير إلى أنها حوالى ٣٪، وهناك عدة أسباب وراء هذه المشكلة وهى: قصور فى الهيكل التعليمى، فهناك نسبة كبيرة من الخريجين لاتناسب تخصصاتهم سوق العمل التى تحتاج إلى العمالة الفنية أكثر من خريجى الكليات النظرية بالإضافة إلى رغبة الكثير من الشباب فى العمل فى القطاع الحكومى أو العمل فى تخصصات معينة غير مطلوبة فى الوقت الحاضر ما يؤدى إلى ارتفاع نسبة رواد المقاهى من الشباب بينما هناك الكثير من الشركات والمصانع تعانى من نقص فى الأيدى العاملة.

وأضاف د. عادل حميد أن عدم استقرار الأوضاع السياسية فى الآونة الأخيرة أثر سلبا على قطاعات كبيرة فى الدولة كقطاع السياحة ذلك القطاع الذى يعمل به الكثير من الشباب، فهناك عمالة مباشرة وأخرى غير مباشرة ترتبط بهذا القطاع، وتأثرت تأثراً كبيراً نتيجة نقص عدد السائحين بالإضافة إلى الاستثمارات الأجنبية والعربية التى توقف تدفقها إلى مصر كل ذلك أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة فى مصر.

حلول ناجعة:

وتطرق د. عادل حميد إلى الحلول التى يجب وضعها لحل مشكلة البطالة وهى: تصحيح الهيكل التعليمى ليتناسب مع سوق العمل، وتذليل العقبات التى توضع أمام المستثمرين العرب والأجانب، وتهيئة المناخ الملائم لهم، والعمل على إعادة فتح المصانع المغلقة وتشغيلها من جديد، وتأهيل الشباب للعمل كفنيين فيها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البطالة..

مشكلة تحتاج لتكاتف المجتمع

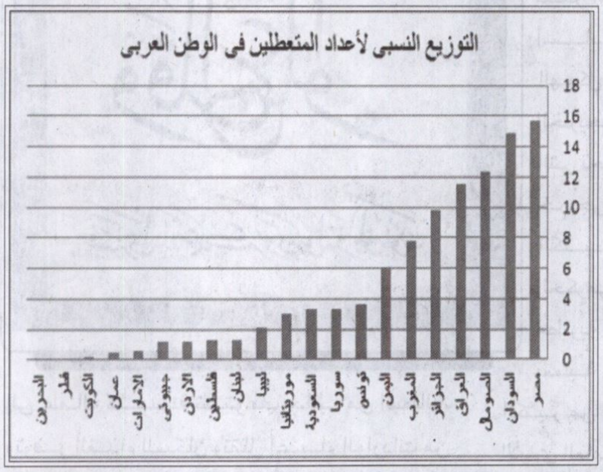

د. هند ماهر أبو العطا

للبطالة أضرار جسيمة تبدأ من الفرد وتمتد إلى المجتمع فيكتوى بها البعيد والقريب

تواجه المجتمعات - كما يواجه الأفراد - أمراضًا تصيبها بين الحين والآخر، وتتزايد حدةً هذه الأمراض أو تتناقص حسب قوة المجتمعات أو ضعفها، ومن هذه الأمراض التى تصيب المجتمعات مرض البطالة الذى قد يتفشى بين أبنائها حتى أن المجتمع ليقفُ - كثيراً - أمام أبنائه كالأب العاجز الذى قصرت نفقاته عن التدبير وعجز رأيه عن التوجيه، فما البطالة؟ وما أسبابها؟ وما علاجها؟

البطالة تعنى وجود فرد فى المجتمع قادر على العمل، وسلكَ طرقًا كثيرة للبحث عن العمل ولم تمنح له فرصة لإيجاده لأسبابٍ كثيرة منها قلة فرص العمل فى المجتمع.. وتعرِّف منظمة العمل الدولية العاطل بأنه: «كل من هو قادر على العمل وراغب فيه، ويبحث عنه، ويقبله عند مستوى الأجر السائد، ولكن دون جدوى».

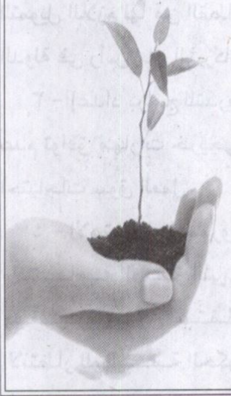

قال رسول الله ﷺ:

«إن قامت الساعة و في يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتنقسم البطالة إلى عدة أنواع أشهرها البطالة الظاهرة والبطالة المقنّعة:

البطالة الظاهرة: وهذا يعنى ألا يجد الأفراد العمل الذى يتناسب مع مؤهلاتهم وتخصصاتهم.

والبطالة المقنعة: وهى عائدة إلى سوء اختيار الأفراد للوظائف أو كثرتهم، حيث لا تُرجَى الكثرة ولا يوجد العمل الكافى للجميع؛ فلا يجْنون من ورائها الفائدة المرجوَّة .

وكما أن جيل الشباب هو المعنىُّ بالعمل لما له من طاقة فيَّاضة وقدرة على التحمُّل ومواكبة لآليات العصر الذى يعيشه واستعداد أكبر لاستيعاب أدواته، فإنهم ـ كذلك ـ هم الفئة التى تكتوى بنيران البطالة ؛ لأنهم أكثر إحساسًا بوطأتها نظرًا لما تسببه لهم من عوائق عن تحقيق متطلبات حياتهم، فالشاب يفكّر فى بناء أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية بالاعتماد على نفسه من خلال العمل والإنتاج، لا سيَّما ذوى الكفاءات والخرِّيجين الذين أمضوا الشطر المهم من حياتهم فى الدراسة والتخصص، واكتساب الخبرات العملية.. فما أسباب البطالة إذن؟

للبطالة أسباب كثيرة تختلف ما بين مجتمع وآخر، وهناك بعض الأسباب التى قد تراها بين مجتمعات عديدة، ومنها:

تدنى المستوى التعليمى فلا يربط القائمون عليه بين التعليم النظرى والتعليم التطبيقى، أو يقومون بحشو المناهج حشوًا لا يتناسب مع الإيقاع السريع للعصر الحديث.

عدم ربط التعليم مع متطلبات سوق العمل، وتفشّى ظاهرة التعليم العالى والتخلى عن التعليم الفنى.

ظهور ثقافة العيب واحتقار بعض الأعمال اليدوية، فنجد بعض الشباب يفضلون البطالة عليها.

ازدياد عدد السكان بنسبة أكبر من نسبة النمو فى الناتج المحلى، فيتنافس عدة أفراد على وظيفة واحدة.

ضعف الرقابة على المنشآت، بمعنى أن بعض رجال الأعمال يقومون بتشغيل منشآتهم بشكل موسمى، حتى إذا قلّ الطلب على منتجاتهم لسبب أو لآخر كتغيّر المناخ قاموا بدورهم بتسريح العمالة حتى يأتى الموسم الجديد، فيكون العامل كالمنبتِّ (لا أرضًا قطع ولا ظَهرًا أبقى) .

نقص تأهيل عشرات الملايين من الشباب، وعدم توافر الخبرات لديهم، حيث يحرص الكثير من أصحاب الحرف على توريث ثقافتهم لأبنائهم أو المقربين منهم، والبخل بها عن غيرهم .

لجوء بعض أصحاب العمل إلى كبار السن لما لهم من خبرة طويلة أو اتصالات تريح صاحب العمل من الاحتكاك بالجهات الإدارية المعنية بالمتابعة كالتأمينات والضرائب وغيرها، ولا يلجأ إليهم فى هذه الحالة إلا من بيَّت النيَّة على المخالفة الصريحة والقفز على القوانين التى وضعتها البلاد لحماية صغار العمال أو لتحصيل مستحقات تخص المصلحة العامة..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

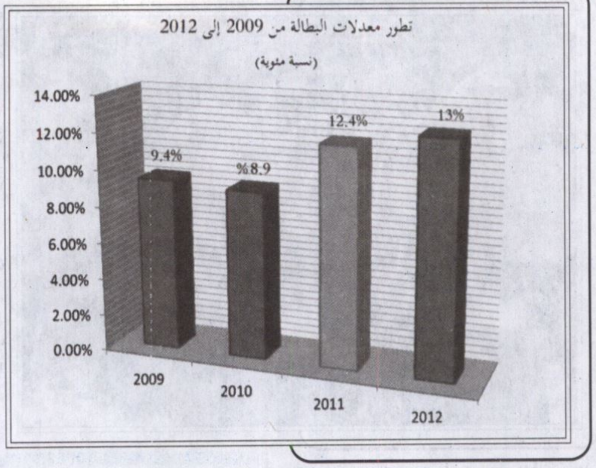

أضرار البطالة:

للبطالة أضرار جسيمة تبدأ من الفرد وتمتد إلى المجتمع فيكتوى بها البعيد والقريب، ويخسر المجتمع الكثير من طاقات أبنائه التى ـ غالبًا ـ ما يكون فى حاجة إليها.. وتفيد الإحصاءات العلمية أنَّ للبطالة آثارها السيئة على الصحة النفسية، كما لها آثارها على الصحة الجسدية، فنسبة كبيرة من العاطلين عن العمل يفتقدون تقدير الذات، ويشعرون بالفشل، وأنهم أقلُّ من غيرهم.

كما وُجِد أن نسبة منهم يسيطر عليهم الملل، وتنخفض يقظتهم العقلية والجسمية، كما أن البطالة تُعيق عملية النمو النفسى بالنسبة للشباب الذين ما زالوا فى مرحلة النمو النفسى. ويزداد القلق والكآبة وعدم الاستقرار بين العاطلين، بل ويمتد هذا التأثير النفسى على حالة الزوجات، وأنَّ هذه الحالات النفسية تنعكس سلباً على العلاقة بالزوجة والأبناء، وتزايد المشاكل العائلية.

وعند الأشخاص الذين يفتقدون الوازع الدينى، يقدم البعض منهم على شرب الخمور، بل وَوُجد أن ٦٩٪ ممّن يقدمون على الانتحار، هم من العاطلين عن العمل، ونتيجة للتوتر النفسى تزداد نسبة الجريمة، كالقتل والاعتداء بين هؤلاء العاطلين.

بيانات إحصائية (رسمية)

هناك أرقام وإحصاءات موجعة صادرة عن جهات رسمية ـ محلية أو خارجية ـ تشير إلى أن البطالة تكاد تكون ماردًا بإمكانه أن يلتهم الأخضر واليابس، خاصة وأن مجتمعنا الآن يتحسّس خطاه ولا يقوى على تحمّل المزيد من التبعات التى تشى بها هذه الأرقام، والتى تقول إن معدل البطالة ارتفع إلى ١٣,٤٪ فى الربع الأخير من عام ٢٠١٣م مقارنة بـ ١٣٪ فى الفترة نفسها من عام ٢٠١٢م، كما أشارت بيانات صادرة عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بمصر، إلى أن عدد العاطلين عن العمل بلغ نحو ٣,٧ ملايين عاطل، مقابل ٣,٥ ملايين فى الربع الأخير من ٢٠١٢ بزيادة ٤,١٪.

ولم تسجل نسبة البطالة تغيرًا يذكر، مقارنة بالربع الثالث من العام الماضى طبقًا للإحصاء نفسه، وارتفع عدد المشتغلين ٠,٧٪ فى الربع الأخير على أساس سنوى، إذ بلغ ٢٣,٧ مليون عامل، مقابل ٢٣,٥ مليون فى الربع نفسه من عام ٢٠١٢م.

واقترب هذا التقدير مما جاء فى تقرير «يونيسيف مصر»، إذ كشفت بياناته أن القوة العاملة زادت بنسبة ١,١٪ وأن حجم الأيدى العاملة فى مصر يبلغ ٢٧ مليون شخص، منهم ٢٣,٥ مليون موظف، و٣,٥ ملايين عاطل عن العمل.

وتعتبر أرقام جهاز الإحصاء المصرى شديدة التواضع، إذا ما قيست بأرقام أخرى دولية تصل بالبطالة إلى ما يثير الفزع فى النفوس .

الحل النبوى لمشكلتى الفقر والبطالة

كان الحلُّ النبوى لهذه المشكلة حلاً عمليًا متدرِّجًا مبنيًا على تعاليم الإسلام وأحكامه؛ فقد جمع ﷺ فى علاجها بين القدوة التى يبصرها المسلمون بأعينهم كل يوم . وبين التوجيه الحسن الذى يتصف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

به النبى ﷺ، والتشجيع الذى يحرّك القلوب، والتقديس الذى يضفيه ﷺ على مَن يحترف عملا معينًا.

لقد كان رسول الله ﷺ القدوة والمثَل الذى يُحتذى به فى هذا المجال؛ حيث كان يرعى الغنم، ويُزاول التجارة بأموال السيدة خديجة - رضى الله عنها - قبل بعثته؛ فعن أبى هريرة رضي الله عنه، عن النبىِّ ﷺ أنه قال: «**مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلاَّ رَعَى الْغَنَمَ**». فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: «**نَعَم، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ**». ابن حجر العسقلانى: فتح البارى ١٧٢/١.

كما بدأ رسول الله ﷺ بتشجيع الناس على مزاولة الأعمال، وبعضَ المهن والصناعات، كما كان يفعل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الذين أعطَوا القدوة والمثل الأعلى فى العمل والكسب الحلال، فقال رسول الله ﷺ عن نبى الله داود: «**مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ**» (رواه البخارى). كتاب البيوع (١٩٦٦). ويرجع اختيار النبى ﷺ لنبى الله داود عليه السلام إلى كونه يجمع بين المُلك والنبوّة، وبحساب البشر قد يراه البعض - فى الظاهر - مستغنيًا عن العمل.

ستبقى مشكلة البطالة تواجه المجتمع ما لم يقف أبناؤه صفا واحدا لمواجهتها على أن تكون وقفتهم قبل وقوع المشكلة لا بعدها

وكما تعهّد رسول الله ﷺ أصحابه بتوجيههم إلى ما ينفعهم فى أُخراهم فإنه - كذلك - يوجّههم إلى ما يُصلح حياتهم الدنيا، فجعل نظرتهم للعمل نظرة تقدير واحترام مهما كانت طبيعته؛ فإنه خيرٌ من سؤال الناس والذِّلَّة بين أيديهم، وقد عالج رسول الله ﷺ البطالة على رؤوس الأشهاد عندما جاءه سائل يسأله ولم يكن فى بيته إلا حلس يفترش مع أهله بعضه ويلتحفون ببعضه، وقعب يشربون به الماء، فطلبهما النبى وباعهما - فى مزاد أقامه بالمسجد - وأعطاه نصف ثمنهما لشراء طعام لأهله، وصنع له بالنصف الآخر قدومًا وأمره أن يذهب ليحتطب وألا يأتيه قبل خمسة عشر يومًا، فلما قضى الرجل الأجل وعاد إلى النبى ﷺ ومعه مال كثير سعد به كثيرًا .. ويُصَوِّر رسول الله هذا الأمر بقوله: «**لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ**». البخارى. باب الاستعفاف عن المسألة (١٤٠٢).

ولما كان النبى ﷺ يصافح الصحابة وجد أحدهم وقد سحب يده استحياءً منه لما يعترى يده من تشققات ناتجة عن أثر العمل فرفع ﷺ يده قائلا: «**هذه اليد التى يحبها الله ورسوله**».

أمَّا إذا ضاقت الحال، ولم يجد الإنسان عملاً، وأصبح فقيرًا محتاجًا، فعلاج الإسلام حينئذ لهذه المشكلة هو أن يَكْفُل الأغنياءُ الموسرون أقاربهم الفقراء، وذلك لما بينهم من الرَّحِمِ والقرابة، وقد وصفه الله بأنه حقٌّ من الحقوق الواجبة بين الأقارب وإذا عجز الأقارب الأغنياء عن سدِّ حاجة الفقراء جاء دَوْرُ المجتمع ككلٍّ؛ متمثِّلاً فى الزكاة التى فرضها الله للفقراء من أموال الأغنياء، ولكنَّ رسول الله ﷺ جعلها قاصرة على الفقير الذى لا يستطيع العمل والكسب؛ لذلك قال رسول الله ﷺ: «**لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ، وَلا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ**» رواه أبو داود: كتاب الزكاة (١٦٣٤) بهذا لم يجعل رسول الله ﷺ لمتبطِّل كسول حقًّا فى الصدقات؛ ليدفع القادرين إلى العمل والكسب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيمة العمل فى الإسلام

أخذ العملُ فى الإسلام مكانة لا تدانيها مكانة حيث أكد قيمة العمل وقيمة الفرد العامل كما جعل العملَ واجبًا إسلاميًا مفروضًا على كل إنسان مهما علا شأنه أو صغر، وقرر منذ بدء دعوته أن الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل، وأنه قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح، ومن هنا كان الارتباط والاقتران بين الإيمان والعمل فى آيات كثيرة من كتاب الله الكريم؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ الكهف: ٣٠، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾ (الكهف: ١٠٧)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾، (يونس: ٩). فلا إيمان إلا بالعمل الصالح الذى يؤكد هذا الإيمان تأكيدًا عمليًا من خلال الكد والاجتهاد والبحث عن الرزق وإعمار الأرض.

د. حسن أحمد خليل*

ولقد حرَص الإسلام على دفع المسلمين إلى العمل، وحضهم عليه، وترغيبهم فيه، وفتَحَ أمامهم أبوابَ العمل الصالح على مصراعيها؛ ليختار كلُّ إنسان ما يناسبُ قدراته وإمكانياته ومهاراته من عمل طيب، وجاء الأمرُ بالانتشار فى الأرض بعد الصلاة طلبا للرزق؛ فقال تعالى: ﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (الجمعة: ١٠)، أباح الله لنا الابتغاء من فضله، ولا يكون ذلك إلا بالعمل على اختلاف أنواعه.

ووردت أحاديث كثيرة تبين فضل الكسب والمهن والحرف اليدوية؛ عن المقدام رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «**ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبى الله داود** عليه السلام، **كان يأكل من عمل يده**» (رواه البخارى) ففى هذا الحديث: يثنى النبى صلى الله عليه وسلم على العمل باليد، ويبين أن الطعام الناتج عن عمل اليد هو خير طعام على الإطلاق. وأن داود نبى الله عليه السلام كان لا يأكل

* مدير عام التحرير والترجمة والنشر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾

إلا من عمل يده. وهذا حث عظيم على العمل.

وفى الحث على العمل قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنسٌ، وَلاَ جِنٌ، وَلاَ طَيْرٌ، وَلاَ وحش، وَلاَ سَبُعٌ، وَلاَ دَابَّةٌ، وَلاَ شَيْءٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ**» (رواه أحمد فى مسنده).

ولقد كان الرسلُ والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من أحرص الناس على العمل إلى جانب الدعوة إلى الله فكان نوحٌ نجاراً، وكان إدريس خياطًا، وكان داود حداداً، وكان موسى أجيراً عند شعيب، وكان نبينا عليه الصلاة والسلام يرعى الغنم، ويعمل بالتجارة قبل البعثة الشريفة..

وقد اقتدى به الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - فحرصوا على العمل والسعى فى طلب الرزق؛ فكان منهم الصانع والتاجر والزارع، وكانوا يتمتعون بالغنى وسعة الرزق ويمارسون أعمالهم مع انشغالهم فى الدعوة والجهاد فى الغزوات والحروب والفتوحات التى كانوا يحققون فيها النصر والظفر.

ومن أروع التوجيهات النبوية فى بيان قيمة العمل: الحديث الذى يقول: «**إن قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا تقوم** (أى الساعة) **حتى يغرسها فليغرسها**» (رواه أحمد فى مسنده) فلماذا يغرسها والساعة قائمة، وهو لن ينتفع بها، ولا أحد من بعده؟!

إنه دليل على أن العمل مطلوب لذاته، وأن على المسلم أن يظل عاملاً منتجًا، حتى تنفد آخر نقطة زيت فى سراج الحياة! إن العمل عبادة وقربة، أكل الناس من ثمره أو لم يأكلوا. ولو وعى المسلمون هذه التعليمات لفتح الله عليهم بركات من السماء، والأرض، وأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم. وكانت مجتمعاتهم فى طليعة مجتمعات العام إنتاجًا وثراءً، ولم يعيشوا كلاً على غيرهم من الأمم.

ووردت أحاديث كثيرة وآثار تحث على العمل، وتبشر العاملين بخير، وتحذر من ترك العمل، وتذم العاطلين. فمن هذه الأحاديث:

حديث ابن عمر رضى الله عنهما: «سئل النبى ﷺ عن أطيب الكسب، فقال: «**عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور**» (أخرجه الطبرانى فى الكبير).

ويدل هذا الحديث على مشروعية العمل، حيث جعل النبى ﷺ عمل الرجل بيده، وهو أصل العمل أطيب الكسب الذى يرضى الله تعالى.

وحديث أبى هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز**» (أخرجه مسلم فى صحيحه: كتاب القدر - باب: فى الأمر بالقوة وترك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرص الإسلام على دفع المسلمين إلى العمل وفتح أمامهم أبوابه على مصراعيها

العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير له).

ففى هذا الحديث حث عظيم على قوة المؤمن فى كل شىء، فالقوة فى الحديث مطلقة فتشمل قوة الإيمان، والعمل الصالح على اختلافه، وقوة البدن وقوة المال، وسائر القوى. فهذا المؤمن القوى ينتج عنه خير كثير فى كل الميادين، والمؤمن الضعيف لا ينتج عنه شىء إلا الضعف والقلة، ولا تقوم به دنيا ولا دين. وفيما يقص الله تعالى علينا أن بنت شعيب عليه السلام رغبت أباها فى موسى عليه السلام بقولها: ﴿**إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**﴾ (سورة القصص الآية: ٢٦)، والنبى ﷺ يقول: «**اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول. وخير الصدقة عن ظهر غنى**» (رواه الإمام أحمد)، فالحديث دعوة وحث على العمل على اختلاف أنواعه وأهدافه، فلا قوة إلا بعمل.

هذا طرف من أحاديث رسول الله ﷺ الداعية إلى العمل، وطلب الرزق، والاستغناء عن الناس. وقد ثبت أن جميع الأنبياء كان لهم حرف.

أما من الآثار فهناك آثار كثيرة جدا تحض على العمل، وممارسة الحياة، وتنهى عن الكسل والاعتماد على الآخرين، نذكر طرفا يسيرا منها:

رُوِىَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَقَالَ: بَلْ أَنْتُمُ الْمُتَّكِلُونَ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِالْمُتَوَكِّلِينَ؟ رَجُلٌ أَلْقَى حَبَّةً فِى بَطْنِ الْأَرْضِ، ثُمَّ تَوَكَّلَ عَلَى رَبِّهِ، وَقَوْلُهُ الْمُتَّكِلُونَ - يَعْنِى عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ - (أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان).

وقيمة العمل فى الإسلام ترجع إلى نية صاحبه وقصده الذى تمخضت عنه، وإن صلاح النية، وسلامة السريرة، وإخلاص الفؤاد لله رب العالمين يرتفع بمنزلة العمل الدنيوى، فيجعله عبادة متقبلة، وإن فساد النية، وخبث الطوية يهبط بالأعمال الصالحة، فيجعلها معاصٍ خطيرة لا ينال المرء منها بعد التعب والنصب إلا الرد والخسارة.

وربط الإسلام تحصيل القوت الذى هو مادة الحياة الأولى - بعد التنفس - بالمشى فى مناكب الأرض، فقال الله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾ (سورة الملك: آية ٦٧).

وسلط الله أيدى الناس على جميع ما فى الأرض ليحسنوا التصرف فيه بما هو لهم خير، فقال الله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا**﴾ (سورة البقرة: آية ٢٩).

وقال تعالى: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (سورة الجاثية: آية ١٣)، فالإسلام يحمل للإنسانية كل دوافع التقدم والازدهار، المصونين من عوامل الفساد والانهيار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما كان العالم فى سباق نحو القوة، ولما كان التقدم الاقتصادى فى البلاد جزءاً منها وشرطاً أساسيًا لها، كان على المسلمين أن يتجهوا بشطر عظيم من طاقاتهم البشرية إلى تحسين أوضاعهم الاقتصادية متآزرين، وأن يستغلوا كل ما يمكن استغلاله من الأرض، ويدخلوا فى جميع مجالات العمل من أبوابها العريضة، وفى مقدمتها مجالات الاستثمارات والاستخراجات والتصنيع والبحث العلمى. لأن التنمية الاقتصادية الواعية المنضبطة مع تعاليم الإسلام، من شأنها أن ترفع مستوى الشعوب الإسلامية، وتكبح جماح البطريين، وجشع المستغلين، وتدفع البؤس والبطالة عن الذين أقعدهم البؤس عن أن يكونوا عناصر ذات فعالية مفيدة للمسلمين، وبذلك يستطيعون أن يدخلوا فى سباق القوة مع الدول المتقدمة المعاصرة، عملاً بقول الله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ**﴾ (سورة الأنفال: آية ٦٠).

كما يقر الإسلام حقيقة التفاوت الفطرى بين الناس فى القدرات والاستعدادات والأرزاق والثروات، قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ**﴾ (النحل: ٧١)، ويقول تعالى: ﴿**نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًا**﴾ (الزخرف:٣٢)، وهذا التفاوت هو الدافع إلى العمل والاجتهاد والسعى وبذل الجهد؛ للتنمية، وتحسين الأحوال، ومدخل للتنافس الشريف الذى يحقق المزيد من التنمية، والذى يعود بالمصلحة على الفرد والمجتمع معًا. ويضبط الإسلام هذا التنافس بضوابط محكمة تحول دون تحوله إلى صراع مدمر.

كان الرسلُ والأنبياء من أحرص الناس على العمل إلى جانب الدعوة إلى الله

وكما نظر الإسلام للعمل كقيمة عالية، حاثًا عليها، ومرشدًا إليها.

فقد أخذ الإسلام من البطالة، موقفًا عكسيًا تمامًا، فقد بث فى روح أتباعه النفور منها، والبغض لها، ولنقف الآن مع بعض الأخبار والآثار الدالة على صحة ما نقول:

- أن رسول الله ﷺ قال: «**لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتى الجبل، فيجىء بحزمة حطب على ظهره فيبيعها، فيستغنى بثمنها، خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه**» (أخرجه البخارى فى صحيحه (كتاب الزكاة) باب الاستعفاف عن المسألة). فبين الرسول الكريم أن أى عمل لكسب العيش وإن قل دخله، وكثر جهده - خير وأكرم من سؤال الناس، أعطوه أو منعوه.

فالنبى ﷺ يحث على العمل، على أى عمل حتى ولو جلب حزمة من الحطب يستغنى بها عن الناس، ولا شك أن العمل فيما فوق ذلك أولى وأفضل كما يفهم من الحديث.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى الحديث أنَّ رَجُلَيْن أتَيَا النَّبىَّ ﷺ يَسْألانه: منَ الصَّدَقَة، فَقَلَّبَ فيهمَا الْبَصرَ، وَرَآهمَا جَلْدَيْن، فَقَالَ: «**إنْ شئْتُمَا أَعْطَيْتُكُمَا، وَلاَ حَظَّ فيهَا لغَنىّ، وَلاَ لقَوِىّ مُكْتَسب**» (رواه الإمام أحمد فى مسنده)

وأَنَّ النَّبىَّ ﷺ، قَالَ: «**لاَ تَزَالُ الْمَسْألَةُ بأَحَدكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللهَ، وَلَيْسَ فى وَجْهه مُزْعَةُ لَحْم**» (رواه مسلم).

وقال عمر ﷺ: «لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى، فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة».

وكان عمر «يرى الرجل فيعجبه منظره، فيسأل: أله حرفة تغنيه عن سؤال الناس؟ فإن تبين أنه لا حرفة له، سقط من نظره وازدراه».

وقال ابن مسعود: «إنى لأكره أن أجد الرجل فارغًا لا فى أمر دنياه ولا فى أمر آخرته»..

فالإسلام يواجه مشكلة البطالة والتسول، بالدعوة إلى العمل لكل قادر عليه، بوصفه الأساس للتمايز بين الناس: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً ممَّنْ دَعَا إلَى اللَّه وَعَملَ صَالحًا**﴾ (فصلت: الآية ٣٣)، وهو السبيل إلى تعمير الكون، وتحقيق التقدم والتنمية، وقد وجه القرآن الكريم أنظار المسلمين إلى تسخير الله كل ما فى الأرض والسموات والبحار للإنسان، وما على الناس بعد هذا إلا السعى والعمل لاستغلال هذه الموارد الاقتصادية، والتمتع بزينة الحياة الدنيا وطيباتها فى إطار ما رسمه الله من ضوابط العمل لكل قادر عليه.

وينبه الإسلام إلى خطورة البطالة لما يمكن أن تؤدى إليه من انحرافات فكرية وسلوكية، فقد قال الإمام أحمد: «إذا جلس الرجل ولم يحترف دعته نفسه إلى أن يأخذ ما فى أيدى الناس». والإسلام يحارب البطالة فى كل أشكالها - بشرط القدرة على العمل، وهذا من شأنه توجيه الطاقة البشرية داخل المجتمع نحو التنمية والعمل المنتج المثمر، فالعمل عنصر فعال فى كل طرق الكسب التى أباحها الإسلام، وله شرف عظيم باعتباره قوام الحياة ولذلك فإن الإسلام أقر بحق الإنسان فيه فى أى ميدان يشاؤه ولم يقيده إلا فى نطاق تضاربه مع أهدافه أو تعارضه مع مصلحة الجماعة. ولأهمية العمل فى الإسلام اعتبر نوعًا من الجهاد فى سبيل الله، فعَنْ كَعْب بْن عُجْرَةَ، قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبىِّ ﷺ رَجُلٌ، فَرَأَى أَصْحَابُ رَسُول الله ﷺ منْ جلْده وَنَشَاطه، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله: لَوْ كَانَ هَذَا فى سَبيل الله؟، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَده صغَارًا فَهُوَ فى سَبيل الله، وَإنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلى أَبَوَيْن شَيْخَيْن كَبيرَيْن فَهُوَ فى سَبيل الله، وَإنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسه يُعفُّهَا فَهُوَ فى سَبيل الله، وَإنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فى سَبيل الشَّيْطَان**» (المعجم الكبير للطبرانى).

نظر الإسلام للعمل كقيمة عالية وأخذ من البطالة موقفًا مغايرًا تمامًا

وَعَن ابْن عَبَّاس قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ أَمْسَى كَالاًّ منْ عَمَل يَدَيْه أَمْسَى مَغْفُورًا لَهُ**» (المعجم الأوسط للطبرانى)

وعَنْ جَابر، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لاَ يَبعْ حَاضرٌ لبَاد، دَعُوا النَّاسَ يَرْزُق اللهُ بَعْضَهُمْ منْ بَعْض**» (صحيح مسلم)

وهكذا نجد كثيرًا من نصوص الكتاب والسنة، تتحدث عن العمل وتحث عليه وتنوه بأعمال متنوعة كصناعة الحديد ونجارة السفن، وفلاحة الأرض، ونحو ذلك، لأن العمل فى ذاته وسيلة للبقاء، والبقاء - من حيث هو - هدف مرحلى للغاية الكبرى، وهى عبادة الله، وابتغاء رضوانه، وبقدر عظم الغاية تكون منزلة الوسيلة، فأعظم الغايات هو رضوان الله تعالى، وبالتالى فإن أعظم وسيلة إليها هى العمل والتضحية، وإنما نوه القرآن بالعمل والكسب للتنبيه على عظم فائدته وأهميته للوجود الإنسانى، وأنه أكبر نعم الله على الإنسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجلس الوحدة الاقتصادية بجامعة الدول العربية يكرم وزير الأوقاف

تأسيس اتحاد الأوقاف العربية برئاسة وزير الأوقاف المصرى ويختار القاهرة مقرًا له

كرم مجلس الوحدة الاقتصادية بجامعة الدول العربية كل من: معالى أ.د / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف المصرى، والمهندس/ صلاح الجنيدى رئيس هيئة الأوقاف المصرية لجهودهما فى تأسيس اتحاد الأوقاف العربية، حيث يؤمّل مجلس الوحدة الاقتصادية بجامعة الدول العربية أن يكون هذا الاتحاد إضافة نوعية إلى الاقتصاد العربى.

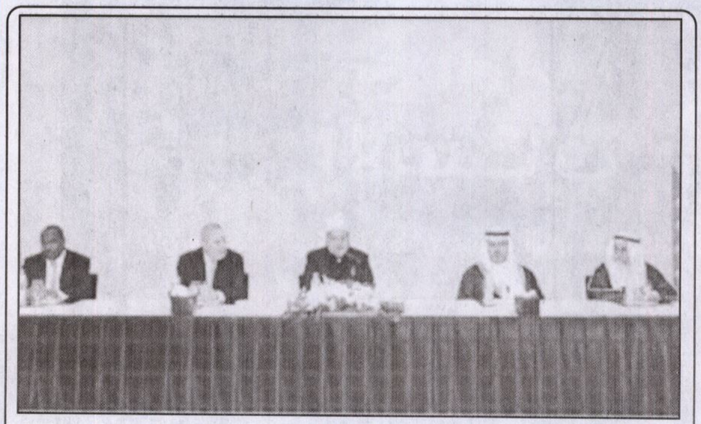

معالى وزير الأوقاف يتوسط أعضاء مجلس الوحدة الاقتصادية بجامعة الدول العربية

كما صادق مجلس الوحدة الاقتصادية بجامعة الدول العربية على تأسيس اتحاد الأوقاف العربية برئاسة أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف المصرى، على أن تكون القاهرة مقرًا للاتحاد، والمهندس / صلاح عبده الجنيدى رئيس هيئة الأوقاف المصرية أمينًا عامًا، وكل من السادة الوزراء : معالى الشيخ / خالد بن على آل خليفة وزير العدل والشئون الإسلامية البحرينى، ومعالى الدكتور/ هايل عبد الحفيظ داود وزير الشئون الإسلامية والمقدسات الأردنى، ومعالى الدكتور/ حمود محمد عُباد وزير الأوقاف والشئون الإسلامية اليمنى نوابًا لرئيس الاتحاد، وكل من السادة : الدكتور/ عبد المحسن الخرافى الأمين العام لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتى، و الشيخ / محمد جمال أبو الهنود مندوب وزارة الأوقاف والشئون الدينية الفلسطينى، والشيخ/ محمد محمود النحوى الموريتانى أمناء عام مساعدين .

وتؤمل وزارة الأوقاف المصرية أن يكون هذا الاتحاد خطوة جادة فى التعاون الاقتصادى العربى لصالح جميع الدول الأعضاء والمواطنين العرب جميعًا .

وأكد معالى وزير الأوقاف أ. د/ محمد مختار جمعة أنه سيبذل قصارى جهده ليكون هذا الاتحاد إضافة نوعية للاقتصاد العربى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزارة الأوقاف تعلن ضوابط الاعتكاف تحت إشرافها وبالمساجد الجامعة

أعلنت وزارة الأوقاف ضوابط الاعتكاف بالمساجد خلال شهر رمضان الكريم، بأن يكون بالمساجد الجامعة لا بالزوايا ولا بالمصليات، موضحة أن الزوايا والمصليات تكون لأداء الصلوات الراتبة فقط، ولا مجال فيها لإقامة شعائر الجمعة والاعتكاف، فالمسجد الذى لا تقام به الجمعة التى هى فرض لا يقام به الاعتكاف الذى هو سنة.

واشترطت الوزارة فى بيان رسمى لها أن يكون الاعتكاف تحت إشراف إمام من أئمة الأوقاف أو واعظ من واعظى الأزهر الشريف أو خطيب مصرح له من وزارة الأوقاف تصريحاً جديداً لم يسبق إلغاؤه وأن يكون المكان مناسباً من الناحية الصحية من حيث التهوية وخدمة المعتكفين، بناء على تقرير يُرفع من مدير الإدارة التابع لها المسجد لمدير المديرية.وشددت الوزارة على أن يكون المعتكفون من أبناء المنطقة المحيطة بالمسجد جغرافياً المعروفين لإدارة المسجد، وأن يكون عددهم مناسباً للمساحة التى يقام بها الاعتكاف والخدمات اللازمة للمعتكفين، ويقوم المشرف على الاعتكاف بتسجيل الراغبين وفق سعة المكان قبل بداية الاعتكاف بأسبوع على الأقل، واستكمل بيان الوزارة أن من شروط الاعتكاف أن تكون إدارة الأوقاف التابع لها المسجد مسئولة مسئولية كاملة عن إدارة شئون الاعتكاف وعن أى خلل يحدث فيه، ولها حق متابعته من خلال التنسيق مع المشرف على الاعتكاف، وأن يتم اعتماد المسجد من وزارة الأوقاف كمسجد مصرح له بالاعتكاف.ولفتت الأوقاف إلى أنه من المقرر نشر أسماء المساجد المصرح لها بالاعتكاف فيها على موقع الوزارة فور اعتمادها، كما لن يسمح بمخالفة الضوابط السابقة، وفى حالة مخالفتها يُعد اجتماعًا خارج إطار القانون تُتخذ ضده الإجراءات اللازمة.وقالت الوزارة إن ثواب العمل والإنتاج وقضاء حوائج الناس وتحقيق فروض الكفايات من إطعام الجائع، وكساء العار، ومداواة المريض، وتحقيق الكفاية التى لا تقوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوطان إلا بها، وبخاصة فى ظل الظروف الاقتصادية الراهنة لمجتمعنا، لا يقل عن ثواب الاعتكاف، مضيفة أن الاعتكاف فى العشر الأواخر من رمضان سنة مؤكدة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنها حريصة أشد الحرص على إحياء سنته صلى الله عليه وسلم.

مؤتمر دولى لمواجهة التطرف والغلو

قال وزير الأوقاف الدكتور محمد مختار جمعة أن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف تبنى عقد مؤتمر علمى دولى متخصص تحت عنوان: «التطرف والغلو بين أغاليط المضللين وتفنيد العلماء المحققين».

وشدد وزير الأوقاف خلال لقائه قيادات الوزارة على بذل أقصى الجهد لتعميم المنهج العقلى فى التفكير الذى ينتهجه فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر لتجديد الخطاب الدينى وليمسك الناس سماحة الإسلام بأيديهم.

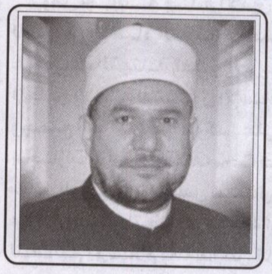

وقال وزير الأوقاف أن اتخاذ هذا المنهج الأزهرى السهل السمح البعيد كل البعد عن التشدد والتطرف لكونه منتميًا إلى مدرسة الأزهر وإمامه الأكبر العلمية العقلية الحضارية فى التفكير والنظرة إلى الأمور من واقع المسئولية عن الدعوة فى وزارة الأوقاف.

وزير الأوقاف:

التحرش خسة ودناءة غريبة على مجتمعنا ومقاومته واجب شرعى ووطنى وأخلاقى

لا شك أن ظاهرة التحرش تُعد خسّة ودناءة غريبة على مجتمعنا وقيمنا وأخلاقنا، وأن مقاومته واجب شرعى ووطنى وأخلاقى، وأن من مات دون عرضه أو عرض غيره فهو شهيد، وأن من وقف موقفًا سلبيًا عند هتك الأعراض أو التعرض لها لاحقته الخسّة والدناءة فى الدنيا ولعنة الله ورسوله والمؤمنين فى الدنيا والآخرة.

ستة ملايين وثلاثمائة ألف جنيه دفعة جديدة لصيانة وترميم المساجد

فى إطار خطة الوزارة لإعمار المساجد والصيانة والترميم لهذا العام اعتمد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة مبلغ ستة ملايين وثلاثمائة وستون ألف جنيه كدفعة جديدة لأعمال الصيانة والترميم بالمساجد على مستوى الجمهورية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في حفل استقبال المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لمعالى وزير الأوقاف بمناسبة تجديد الثقة

لا مجال لاختطاف الثقافة الإسلامية أو خداع الناس مرة أخرى

فى استقبال حافل من الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الأستاذ الدكتور/ أحمد على عجيبة وجميع العاملين بالمجلس للترحيب بتجديد الثقة لمعالى وزير الأوقاف الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة، أكد فضيلته أنه لا مجال لاختطاف الثقافة الإسلامية أو خداع الناس مرة أخرى، وأن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية قاطرة الثقافة الإسلامية فى مجال النشر فى المرحلة المقبلة.

وزير الأوقاف وعن يمينه أ. د. أحمد على عجيبة الأمين العام للمجلس وعن يساره الأستاذ أحمد عبدالهادى وكيل الوزارة للشئون المالية والادارية

ومن جانبه قدم الأمين العام للمجلس الأستاذ الدكتور/ أحمد على عجيبة التهنئة لمعالى الوزير باسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وجميع العاملين به، مؤكداً على تعدد إنجازات وزارة الأوقاف تحت قيادة معالى الوزير، وأن المجلس سيبذل أقصى ما فى وسعه لتقديم الوجه المشرق لتعاليم الإسلام بعيداً عن كل ألوان التطرف والغلو، وأنه سيخصص عدد شوال من مجلة «منبر الإسلام» للحديث عن مكارم الأخلاق، وأنه يعد لمحاور المؤتمر العلمى الدولى للمجلس تحت عنوان: «التطرف والغلو بين أغاليط المضللين وتفنيد العلماء المحققين» تمهيداً لمخاطبة الجهات العلمية والبحثية للكتابة حول هذه المحاور.

كما رحب السيد المحاسب / أحمد عبد الهادى - وكيل الوزارة للشئون المالية والأدارية بالمجلس - بتجديد الثقة لمعالى الوزير، مؤكداً على بذل المزيد من الجهد والإصرار على تحقيق أهداف الوزارة وبخاصة نشر الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامى الوسطى، وذلك بتضافر جهود جميع العاملين بالمجلس.

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية قاطرة الثقافة الإسلامية فى مجال النشر الوسطى فى المرحلة المقبلة

وزير الأوقاف يتوسط الأمين العام ووكيل الوزارة للشئون المالية والادارية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قافلة علماء الأزهر والأوقاف بين صفوف الجيش المصرى الباسل بسيناء

الجيش المصرى صمام الأمان للأمة العربية كلها

تواصل قافلة علماء الأزهر والأوقاف بجنوب سيناء أنشطتها الدعوية برعاية كريمة من فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب شيخ الأزهر ومعالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة حيث حرص العلماء المشاركون فى القافلة على الالتقاء بوحدات الجيش المصرى الباسل (اللواء ٣١٣ بمدينة الطور)، والجلوس وسط هذه الجنود المرابطة على الثغور تحمى مصر وشعبها من كل معتد أثيم، مؤكدين على شرف الجندية فى الإسلام، والقيم الرفيعة والأخلاق العالية التى حددها الإسلام للقادة والجنود، وأن جنود مصر هم خير أجناد الأرض صبرا وعزما، وأنهم فى رباط إلى يوم القيامة، وأن وطننا الغالى مصر لن يتعافى إلا بجهود أبنائه المخلصين وجنوده البواسل الذين يحملون أرواحهم على أكفهم فداء لهذا الوطن الذى أعطانا كثيرا ولايزال، وأن جيش مصر هو صمام الأمان للأمة العربية كلها .

علماء الأزهر يجيبون عن أسئلة الجنود مؤكدين على شرف الجندية:

كما استمع أعضاء القافلة إلى أسئلة القادة والجنود الذين أعربوا عن سعادتهم البالغة بهذه الزيارة الكريمة، وأنهم مقدرون جهود الأزهر والأوقاف فى إرسال علماء يتحملون مشقة السفر حتى وصولهم إلى الميدان وسط الجنود يستمعون إليهم ويجيبون على أسئلتهم، مما زادهم حبّا لوطنهم العزيز مصر، وزادهم إصرارًا فى الدفاع عنه والموت دون ذلك.

شارك فى القافلة كل من أ.د/ محمد عبد العاطى عباس أستاذ العقيدة ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر، أ.د/ رمضان محمد محمود حسان الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف، وفضيلة د / سعيد صلاح الدين عامر الأمين العام للجنة العليا للدعوة بالأزهر الشريف، والشيخ إسماعيل الراوى وكيل وزارة الأوقاف بجنوب سيناء.

وكان فى استقبال القافلة سيادة العقيد أ.ح/ هشام فتحى شندى قائد اللواء، والعقيد أ.ح/ أحمد شبانة، ولفيف من قيادات اللواء ٣١٣ بمدينة الطور بجنوب سيناء، الذين أعربوا عن سعادتهم البالغة بمثل هذه اللقاءات، وتمنوا تكرارها لما لها من آثار إيجابية فى نفوس الجنود والقادة.

وزير الأوقاف يوجه :

برفع أى لافتة حزبية أو مذهبية أو تحمل اسم جمعية أهلية من على واجهات المساجد

حرصًا على وحدة النسيج المجتمعى المصرى، وعملا على عدم شق الصف الوطنى من خلال تمركزات حزبية أو فكرية أو مذهبية تنتمى إلى أحزاب دينية أو جماعات فكرية أو جمعيات أهلية تخدم هذه الجماعات أو تسير فى ركابها، أو تتستّر هذه الجماعات فى عباءتها وتعمل على اختراقها وتوظيفها .

وحرصًا على خطاب دينى سهل سمح وسطى تذوب فيه جميع طوائف المجتمع بلا تمييز فكرى أو مذهبى، أو استعلاء دينى أو علمى أو دعوى، وحرصًا على تنقية المساجد من مظاهر التشدد وتكوين الخلايا الفكرية لأى جماعات أو جمعيات، وتأكيدًا على استقلال المساجد وقصرها على الدعوة إلى الله (عز وجل) بالحكمة والموعظة الحسنة بعيدًا عن توظيف الأحزاب السياسية أو الجماعات الدينية أو الفكرية أو المذهبية أو الجمعيات لها، نؤكد على جميع وكلاء الوزارة بسرعة التنسيق مع وكيل الوزارة لشئون المساجد والقرآن الكريم فضيلة الشيخ / محمد عبد الرازق بالتعاون مع السادة المحافظين لسرعة العمل على إزالة أى لافتات أو ملصقات تحمل اسم أى جماعة أو جمعية، مع سرعة تقديم مقترح بإعادة تسمية المساجد التى يحمل مسمّاها شعارًا لأى جماعة أو جمعية لأن المساجد لله (عزّ وجلّ)، وصدق الله (عزّ وجلّ) إذ يقول فى كتابه العزيز: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن : ١٨) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قافلة علماء الأزهر والأوقاف فى العريش وشرم الشيخ :

الزكاة أفضل نظام حضارى يُعيد توزيع الثروة على الفرد والمجتمع

برعاية كريمة من فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب شيخ الأزهر ومعالى أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف واصلت القافلتان الدعويتان المشتركتان بين علماء الأزهر والأوقاف أنشطتهما الدعوية بمحافظتى شمال وجنوب سيناء بإلقاء خطبة الجمعة بالمساجد الكبرى بمدن شرم الشيخ وطور سيناء والعريش تحت عنوان: (أثر الزكاة فى التكافل الاجتماعى) وهو الموضوع الموحد بجميع مساجد جمهورية مصر العربية اليوم، حيث أكد العلماء المشاركون فى القافلة أن الإسلام دين يقوم على البذل والعطاء والإنفاق، ويكره الشح والبخل والإمساك، لذلك حبب لبنيه أن تكون نفوسهم سخية، وأكفهم معطاءة ندية، ووصاهم بالمسارعة إلى دواعى البر والإحسان، وأن يجعلوا تقديم الخير للناس هو عملهم الدائم، فإذا امتثلوا لذلك كانوا من الآمنين يوم القيامة، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس، وفى ذلك يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: اية ١٦٢).

ومن فوق منبر مسجد القرمانى بمدينة العريش أكد أ.د/ سيف رجب قزامل عميد كلية الشريعة والقانون بطنطا أن الزكاة لها فضائل مهمة، وآثار اجتماعية عظيمة تتمثل فى سدّ حاجة الفقراء ورفع الفقر عنهم، ونشر المحبة بين أفراد المجتمع المسلم، وتقوية أواصر المحبة والتراحم بينهم، فليست الزكاة محض مالٍ يؤخذ من الجيوب، بل هى غرس للرأفة والرحمة فى القلوب، ومن ثمَّ رغَّب الله فى أداء الزكاة، وأثنى على المزكِّين والمتصدقين بالفلَاح والنجاح فى الدنيا والآخرة، فقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ • الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ (المؤمنون:١-٤)، ثمَّ وعدهم وراثة الفردوس الأعلى، فقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ• الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠، ١١).

وفى مسجد أم القرى بمدينة العريش أيضًا بيَّن أ.د/ نادى حسين عبد الجواد الأستاذ بجامعة الأزهر فى خطبته أن الإسلام دين يقوم على البذل والعطاء والإنفاق، ويكره الشح والبخل والإمساك، لذلك حبب إلى بنيه أن تكون نفوسهم سخية، وأكفهم معطاءة ندية، ووصاهم بالمسارعة إلى دواعى البر والإحسان، وأن يجعلوا تقديم الخير للناس هو عملهم الدائم، لا ينفكون عنه صباح مساء، فإذا امتثلوا سمت نفوسهم، وارتقت مجتمعاتهم، وتحقق الأمن والأمان لهم ولأوطانهم.

فيما أشار د/ إبراهيم عبد الجواد باحث الدعوة بوزارة الأوقاف فى خطبته التى ألقاها بمسجد أبى بكر الصديق بمحافظة شمال سيناء إلى أن الله عز وجل ابتلى الغنى بغناه لينظر أيعطى الحق وتجود نفسه بالإنفاق فى سبيل الله أم يبخل، وكذا ابتلى الفقير بفقره لينظر أيستعفف ويصبر أم يلج باب الحرام، ولقد أنزل الله تعالى من الرزق ما يكفى الجميع، فجوع الفقير وحاجة المحتاج ناتجة عن بخل بعض الأغنياء، فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أبى طَالِب ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ فِي أَمْوَالِهِمْ بِقَدْرِ مَا يَكْفِي فُقَرَاءَهُمْ، فَإِنْ جَاعُوا وَعَرُوا جَهَدُوا فَبِمَنْعِ الْأَغْنِيَاءِ، فَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُعَذِّبَهُمْ عَلَيْهِ، كما حث على ضرورة الإنفاق والجود فى هذه الأيام الطيبة المباركة استضرارًا لكرم الله ونفحاته وجوده.

وفى محافظة جنوب سيناء ومن على منبر مسجد الصحابة بمدينة شرم الشيخ أكد أ.د/ محمد عبد العاطى عباس أستاذ العقيدة ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر أن الزكاة أفضل نظام حضارى يُعيد توزيع الثروة على الفرد والمجتمع، وأنها تحقق للغنى والفقير السلام الاجتماعى فى أسمى معانيه؛ فقد اقتضت إرادة الله تعالى أن يكون فى الناس غنى وفقير، ليتعاونوا جميعًا على عمارة الأرض، وإشاعة السلام.

وأوضح أ.د/ رمضان محمد محمود حسان الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر الشريف من على منبر مسجد السلام أن الإسلام دين يقوم على ركائز قوية، وأسس ثابتة، تغرس فى نفس المسلم حُب العبادة لله تعالى، وتنمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيه روح الألفة والمحبة لإخوانه تؤخذ من الأغنياء وترد على الفقراء، لتقوى أواصر المحبة والتراحم بين أفراد المجتمع.

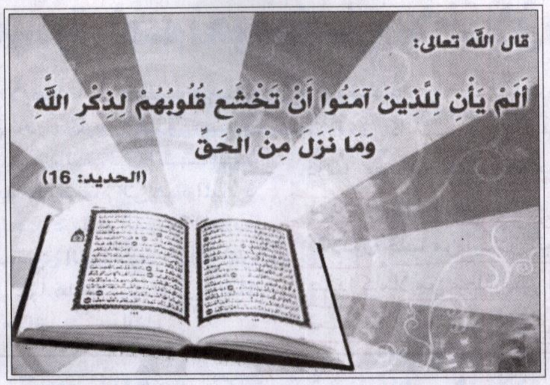

ومن فوق منبر مسجد المصطفى بشرم الشيخ بين د/ سعيد صلاح الدين عامر الأمين العام للجنة العليا للدعوة بالأزهر الشريف أن إرادة الله عز وجل اقتضت وجود غنى وفقير ليتعاون الجميع على عمارة الأرض ولو خلقهم أغنياء لبطلت مصالحهم، ولم يكن للحياة معنى، ولو خلقهم فقراء لفسدت معيشتهم، وهانت حياتهم، ولكن شاء الحكيم الخبير أن يرزق بعض الناس من أيدى أُناسٍ آخرين، وأن يهب الغنى لقوم ليعطوا قوماً آخرين.

ومن على منبر مسجد المنشية الكبير بمدينة طور سيناء نبه د/ ياسر معروف خليل باحث الدعوة بوزارة الأوقاف أن الزكاة كما أنها سبب لنماء المال وبركته فهى نماء لعمر المزكى كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ، وأنه لو أخرج الأغنياء زكاة أموالهم كما بينها الإسلام لما رأينا فى مجتمعاتنا اليوم فقيراً ولا محتاجاً، ولا مسكيناً، ولا حاقداً حاسداً، وحذر من التهاون فى إخراج الزكاة ؛لأن الله عز وجل لم يكتف بعقوبة الآخرة؛ بل عاقب مانع الزكاة بمحق بركة ماله أو ذهابه بأى نوع من الآفات فى الدنيا، كما يعم المجتمع الذى يتهاون فى إخراج زكاته بالجوع والقحط، فعلينا أن نعود إلى الله تعالى ونؤدى هذه الفريضة الغالية حتى ننعم برضا الله تعالى فى الدنيا والآخرة.

هذا وقد لقيت خطب الجمعة التى قام بها العلماء المشاركون فى القافلتين إشادةً من جموع المصلين الذين أوصوا العلماء بنقل شكرهم الجم لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ومعالى وزير الأوقاف على اهتمامهما بالدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة كما أرادها الله عز وجل، وحث عليها نبى الإنسانية محمد صلى الله عليه وسلم، وحملها علماء الأزهر والأوقاف الأجلاء، فى وقت دقيق من عمر الوطن، وطالبوا باستمرار مثل هذه القوافل لتبصير الناس بأمور دينهم وفق سماحة الإسلام وسعة أفقه.

..وتواصل جهودها الدعوية والوطنية فى مدينة سانت كاترين وتلتقى بالقيادات المسيحية هناك تأكيداً على الوحدة الوطنية

واصلت القافلة الدعوية المشتركة لعلماء الأزهر والأوقاف بمحافظة جنوب سيناء جهودها الدعوية والوطنية المخلصة بزيارة مدينة سانت كاترين لأداء واجبها الدعوى والوطنى، كما التقى أعضاء القافلة بالقيادات المسيحية بالمدينة للتأكيد على اللحمة الوطنية وامتداد النسيج الإنسانى ليسع أبناء الوطن جميعاً فى سماحة ويسر يحمل الأزهر والأوقاف لواءهما فى مصرنا العزيزة.

وقد رافق القافلة بمدينة سانت كاترين فضيلة الشيخ إسماعيل الراوى وكيل وزارة الأوقاف بالمحافظة، كما حرص كل من السيد العميد / أحمد علام نائب رئيس مجلس المدينة والأستاذ هشام كامل مدير العلاقات العامة بالمدينة على استقبال السادة العلماء بحفاوة وتقدير وترحيب ثم توجه السادة العلماء أعضاء القافلة إلى مساجد المدينة وما حولها لإلقاء الدروس الدينية بها.

وقد ركز السادة العلماء المشاركون فى القافلة فى دروسهم على إبراز سماحة الإسلام والتصدى للفكر التكفيرى والإلحادى وحرمة الدماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبادرة «نعم نحو مكارم الأخلاق»

أطلق معالى وزير الأوقاف أ. د. محمد مختار جمعة مبادرة «نعم نحو مكارم الأخلاق» ويدعو كل الجهات العلمية والفكرية والثقافية والإعلانية والوطنية للانضمام إلى هذه المبادرة فى إطار المشاركة الجماعية أو الفردية الموازية لنعود معا بمستوى القيم والأخلاق فى مجتمعنا إلى سابق عهدها الذهبى الذى تربينا عليه وألفناه واقعا معاشا فى حياتنا.

وستبدأ وزارة الأوقاف بتخصيص خُطبة على الأقل فى كل شهر فى مكارم الأخلاق، كما تخصص درسًا يوميًا فى جميع مساجد مصر فى رمضان وهو درس التراويح للحديث عن الأخلاق تحت عنوان: «ثلاثون خلقا من أخلاق الحبيب ﷺ»، كما تخصص عددا كاملا من مجلة منبر الإسلام وهو عدد شوال تحت عنوان: «مكارم الأخلاق وواقعنا المعاصر».

نقابة الأئمة تهنئ معالى الوزير بتجديد الثقة وتعرب عن تفاؤلها بالمرحلة القادمة

قامت نقابة أئمة الأوقاف بتهنئة معالى الوزير أ.د/ محمد مختار جمعة مبروك بتجديد الثقة فى معاليه، متمنية له كل التوفيق، معربة عن تفاؤلها بوجوده على رأس الوزارة فى النهوض بالدعوة ونشر الفكر الإسلامى الوسطى، والعمل على تحسين أحوال الأئمة والعاملين بالأوقاف.

ومن جهته شكرهم معالى الوزير على هذه الروح الإيجابية، مؤكداً أنها تزيده عزيمة وإصرارا على النهوض بأعباء مهامه، ومزيداً من العمل على خدمة الدعوة والدعاة، وأن الوزارة بصدد اتخاذ خطوات إيجابية فى شتى المجالات فى المرحلة المقبلة، من أهمها:

١ إعادة النظر فى تنظيم عمل الإمام بما يمكنه من أداء مهامه على الوجه الأكمل فى سهولة ويسر.

وزير الأوقاف يتلقى التهنئة من أعضاء نقابة أئمة الأوقاف

٢ ـ زيادة أعداد المستفيدين من القروض الحسنة من أبناء الوزارة بنسبة ٧٠ ٪ دون أى فوائد أو مصاريف إدارية.

٣ ـ تحمُل ٥٠ ٪ من جميع تكاليف علاج أطفالهم بوحدة الأطفال المبتسرين بمستشفى الدعاة.

من أنشطة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

كتب: فكرى يوسف عطية

فى إطار النشاط الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية عقدت ندوة عن فضل شهر شعبان وحاضر فى الندوة كل من فضيلة الشيخ صلاح نصار رئيس لجنة المرأة والأسرة والطفل، وفضيلة الشيخ علاء الدين شعبان عضو لجنة المرأة والأسرة، وتناولت الندوة فضل شهر شعبان بين سائر الشهور، وفضل الأماكن بعضها على بعض. وأكد فضيلته أهمية الاحتفال بليلة النصف من شعبان التى تم تحويل القبلة فيها وأكد الشيخ صلاح نصار أن الاتجاه إلى بيت المقدس يجمع العرب والمسلمين على رابط الإيمان والمقاصد الشرعية للرسل جميعاً.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فوق المنبر

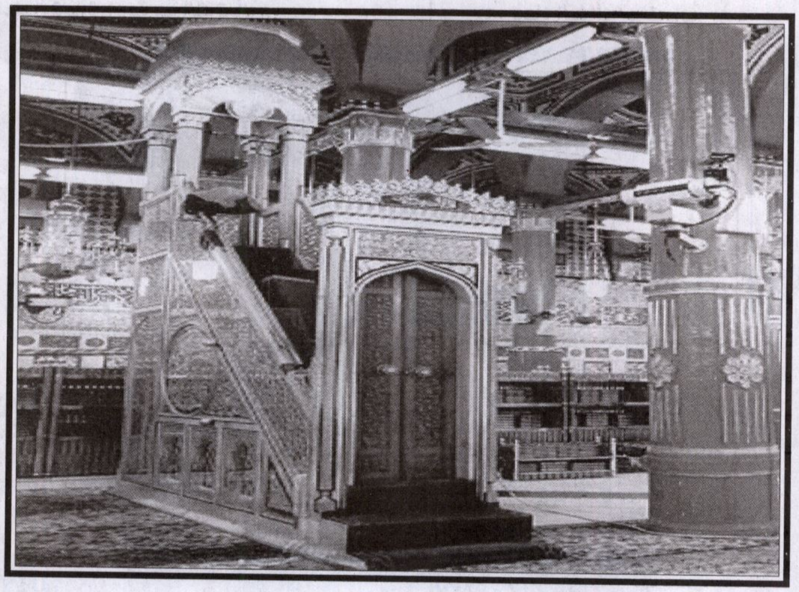

خطبة الجمعة

- عطاء الله لعباده فى رمضان
- أخلاق الصائمين وأهل القرآن
- عوامل القوة والنصر وأسباب الهزيمة والضعف
- رمضان شهر البر والصلة والتكافل
- العيد .. آدابه وضوابط الفرحة فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عطاء الله لعباده في رمضان

أولاً - العناصر:

١ - رمضان منحة ربانية.

٢ - رمضان تجارة رابحة مع الله تعالى.

٣ - تعدد أسباب المغفرة في رمضان.

٤ - شفاعة الصيام والقرآن.

٥ - دعاء الصائم مستجاب.

ثانياً - الأدلة:

الأدلة من القرآن الكريم:

١ - يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: ١٨٣].

٢ - ويقول تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ • وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ • لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ • تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ • سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر: ١ - ٥).

٣ - ويقول تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ (الدخان: ٣).

٤ - ويقول تعالى: ﴿..إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

ويقول تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦).

الأدلة من السنة النبوية:

• عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ» (متفق عليه).

• وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وعَنْه رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وعَنْه رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (كل ذلك متفق عليه).

• وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ» (صحيح مسلم).

• وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد» (متفق عليه).

● وعن أبى هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «..**والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومه**» (متفق عليه).

● وعن ابن عباس (رضى الله عنهما) أن النبى ﷺ قال: «..**عمرة فى رمضان تقضى حجة. أو حجة معى**» (متفق عليه).

● وعن عبد الله بن عمرو (رضى الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: «**الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أى رب، منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعنى فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل، فشفعنى فيه قال: فيشفعان**» (المستدرك للحاكم).

● وعن زيد بن خالد الجهنى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من فطر صائما كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا**» (سنن الترمذى).

وعن أبى هريرة (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم**» (أخرجه الترمذى وقال: هذا حديث حسن).

ثالثا - الموضوع:

شهر رمضان منحة ربانية، وعطية إلهية، تضاعف فيه الحسنات ويعظم الثواب، ويغدق الله على عباده النفحات، ويفتح لهم أبوابًا من الخير ومن المغفرة والرحمة والعتق من النار، شهر تفتح فيه أبواب الجنة فلا يغلق منها باب، وتغلق فيه أبواب النار فلا يفتح منها باب، وتقيد الشياطين، وينادى مناد: يا باغى الخير أقبل - فهذا أوانك - ويا باغى الشر أقصر - فلا مكان لك فى هذه الأيام الطيبة - فيقبل المؤمنون على ربهم محققين الغاية الكبرى من الصيام وهى التقوى، يقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (البقرة: ١٨٣).

فرمضان هو الشهر الذى اختصه الله تعالى بفريضة الصيام التى هى ركن من أركان الإسلام، وهو الشهر الذى أنزل فيه القرآن، يقول تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ..**﴾ (البقرة: ١٨٥)، وهكذا شهدت أيامه المباركة اتصال الأرض بالسماء، وتنزل الوحى بالنور والضياء، فأشرقت الأرض بنور ربها وانقشعت ظلمات الجاهلية الجهلاء، وهو الشهر الذى يضم بين لياليه ليلة القدر، التعبد فيها والقيام خيرًا من التعبد فى ألف شهر ،يقول تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ● وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ● لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ● تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ● سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ (القدر: ١ - ٥)، فهى ليلة بركة كلها، يكثر تنزل الملائكة فى هذه الليلة لكثرة بركتها، والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة.

ما أكثر العطايا والمنن الإلهية والهبات التي اختص الله بها عباده في هذا الشهر الكريم

ما أكثر العطايا والمنن الإلهية، والهبات التى اختص الله بها عباده فى شهر رمضان، ومن هذه المنن والعطايا:

مضاعفة الثواب، ففى شهر رمضان فرصة عظيمة للتجارة الرابحة مع الله تعالى، يقول ابن رجب (رحمه الله): «واعلم أن مضاعفة الأجر للأعمال تكون بأسباب منها شرف المكان المعمول فيه ذلك العمل كالحرم... ومنها شرف الزمان كشهر رمضان.. وفى الصحيحين عن النبى ﷺ قال: «**عمرة فى رمضان تعدل بحجة**»، أو قال: «**حجة معى**»، وورد فى حديث آخر: «**أن عمل الصائم مضاعف**»، وذكر أبو بكر بن أبى مريم عن أشياخه أنهم كانوا يقولون: إذا حضر شهر رمضان فانبسطوا فيه بالنفقة فإن النفقة فيه مضاعفة كالنفقة فى سبيل الله، و تسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة فى غيره، قال النخعى: صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم، و تسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وركعة فيه أفضل من ألف ركعة، فلما كان الصيام فى نفسه مضاعفًا أجره بالنسبة إلى سائر الأعمال، كان صيام شهر رمضان مضاعفًا على سائر الصيام لشرف زمانه، وكونه هو الصوم الذى فرضه الله على عباده، وجعل صيامه أحد أركان الإسلام التى بنى الإسلام عليها..بـ«لطائف المعارف»، ولشرف العمل فى رمضان كان النبى ﷺ يجتهد فيه فى العبادة مالا يجتهد فى غيره، من ذلك مثلاً ما ورد عن ابْن عَبَّاس (رضى الله عنهما) قَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ، إِنَّ جِبْرِيلَ** عليه السلام **كَانَ يَلْقَاهُ فِى كُلِّ سَنَةٍ فِى رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ**» (صحيح مسلم)، ومن ذلك أن العمرة فى رمضان أعظم ثوابًا من العمرة فى غيره، فعَن ابْنِ عَبَّاس (رضى الله عنهما) أَنَّ النبى ﷺ قَالَ: «**..عُمْرَةٌ فِى رَمَضَانَ تَقْضِى حَجَّةً. أَوْ حَجَّةً مَعِى**».

ومن المنح الربانية فى هذا الشهر الكريم أن الله تعالى اختص الصائمين بباب خاص فى الجنة لا يدخل منه غيرهم، فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ فِى الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ**».

ومن العطايا الإلهية فى هذا الشهر الكريم أنه فرصة لزيادة الأجر عن طريق إفطار الصائمين، فعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِىِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا**»، فالذى يفطر صائمًا كأنما يستأجر من يجلب له الحسنات، وإذا كان ثواب الصيام عظيمًا فإن من يفطره له نفس الثواب من غير أن ينقص من ثواب الصائم شيئًا، إنه فضل الله على هذه الأمة.

ومما يختص الله به عباده فى حال الصيام أن طيَّبَ رائحتهم حتى جعلهم عنده أطيب ريحًا من المسك، فعنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**.. وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِىَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ**».

ومن الهبات التى يهبها الله تعالى لعباده فى هذا الشهر الكريم تعدد أسباب المغفرة، فالصيام يُكَفِّرُ عن العبد خطاياه كلها حتى يرجع طاهرًا من ذنوبه أبيض القلب كأن لم يعلق به شىء، لكن مغفرة ما تقدم من الذنوب مرهون بأن يكون الصيام إيمانًا واحتسابًا، يقول رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»، يقول ابن حجر (رحمه الله): «والمراد بالإيمان الاعتقاد بحق فرضية صومه، وبالاحتساب طلب الثواب من الله تعالى. وقال الخطابى: احتسابا أى عزيمة، وهو أن يصومه على معنى الرغبة فى ثوابه طيبة نفسه بذلك غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لأيامه». وكذا من أسباب المغفرة فى هذا الشهر الكريم القيام إيمانًا واحتسابًا، يقول النبى ﷺ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**». فليدرك كل مسلم أن الركعات التى يصليها فى ليل رمضان تصل به إلى نفس نتيجة الصيام وهى تكفير ما تقدم من الذنوب، فليقم كل منا مؤمنًا بأن القيام عبادة تقربه من الله تعالى، محتسبًا أجره على الله تعالى فلا يستثقل القيام ولا يستطيل طول التهجد فإن الجزاء عظيم، فمن تلمَّس فجر الأجر هان عليه ظلام التكليف.

> **من تلمس فجر الأجر والثواب هان عليه ظلام التكليف**

ومن أسباب المغفرة أيضًا قيام ليلة القدر، يقول النَّبِىُّ ﷺ: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»، فيا لها من ليلة عظيمة يخرج منها المؤمن القائم المحتسب طاهرًا من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ومن فضل الله عز وجل على عباده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمنين أن جعل فى ليلة القدر عوضًا عن قصر أعمار هذه الأمة فجعل التعبد فيها خير من التعبد فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، فكل ساعة من ساعاتها، بل كل دقيقة، بل كل ثانية من ثوانيها لها ثمن، إن ليلة القدر هى العمر الحقيقى للإنسان، فلا تقل عشت كذا سنة، ولكن قل مرت بى كذا ليلة قدر - بعدد سنوات عمرك، فإنها الامتداد الحقيقى للعمر، فسَائلْ نفسك يا عبد الله كم ليلة قدر مما مر بك قد استغللتها وتقربت فيها وأخلصت لله عز وجل؟ وكم ليلة قدر قصرت فيها؟ ثم هذه الفرصة التى واتتك هذه المرة هل تضمن إدراكها مرة أخرى؟! كم كان بيننا فى العام الماضى من أناس صاروا الآن تحت الأرض فى قبورهم يحاسبون! فلا تكن من المحرومين، فإن الحرمان فى هذه الليلة هو الحرمان الحقيقى والعياذ بالله، فعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «... **لله فيه لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ**..» (السنن الكبرى للنسائى).

ومن العطايا الربانية فى هذا الشهر المبارك أن الصيام يشفع للعبد كما يشفع القرآن، فعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو (رضى الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَىْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِى فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِى فِيهِ**» قَالَ: «**فَيُشَفَّعَانِ**». فطوبى لأهل القرآن وأهل الصيام حين يجدون من يدافع عنهم يوم لا نصير ولا مغيث.

ومما خصّ الله تعالى به المؤمنين الصائمين فى هذا الشهر الكريم أن جعل دعاءهم فيه مستجابًا، والدعاء من المؤمن يستجاب فى كل وقت ما دام قد استوفى ما به تكون الاستجابة، لكن شهر رمضان وحال الصيام عمومًا يكون أرجى وأقرب إلى الاستجابة، ولشيء كهذا ذكر الله قربه من عباده وإجابته لدعائهم وسط آيات الصيام فقال تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾ (البقرة: ١٨٦)، يقول ابن كثير (رحمه الله): «وفى ذكره تعالى هذه الآية الباعثة على الدعاء متخللة بين أحكام الصيام إرشاد إلى الاجتهاد فى الدعاء عند إكمال العدّة، بل وعندَ كلّ فطر» (تفسير ابن كثير)، وقد ذكر النبى ﷺ أن دعوة الصائم مقبولة مستجابة لا ترد، فعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ (رضى الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ**».

إن للصيام ثوابًا عظيمًا لا يعلم قدره إلا الله تعالى، فهو رصيد للعبد عند الله لا ينفد، فعن أبى هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللَّهُ عزَّ وجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ، هُوَ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ**..» (متفق عليه)، فثواب الصيام لا الحسنة بعشر ولا بسبعمائة، وإنما هو ثواب لا يعلم مداه إلا الله عز وجل الذى نسب الصيام إلى نفسه وتكفل بتقدير ثوابه، وفى رواية لهذا الحديث الشريف فى مسند الإمام أحمد (رحمه الله) عن أبى هُرَيْرَةَ ﵁ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ: «**قَالَ اللَّهُ عز وجل: كُلُّ الْعَمَلِ كَفَّارَةٌ إِلاَّ الصَّوْمَ، وَالصَّوْمُ لِى، وَأَنَا أَجْزِى بِهِ**»، أما نسبته تعالى الصيام إلى نفسه فقد نقل ابن حجر (رحمه الله) عن البيضاوى أنه قال: «والسبب فى اختصاص الصوم بهذه المزية أمران: أحدهما أن سائر العبادات مما يطلع العباد عليه، والصوم سر بين العبد وبين الله تعالى يفعله خالصًا ويعامله به طالبًا لرضاه، وإلى ذلك الإشارة بقوله: «**فإنه لى**». والآخر: أن سائر الحسنات راجعة إلى صرف المال أو استعمال البدن، والصوم يتضمن كسر النفس وتعريض البدن للنقصان، وفيه الصبر على مضض الجوع والعطش وترك الشهوات، وإلى ذلك أشار بقوله: «**يدع شهوته من أجلى**» (فتح البارى)، وفى توضيح المقصود برواية «**كُلُّ الْعَمَلِ كَفَّارَةٌ إِلاَّ الصَّوْمَ**» يقول ابن رجب (رحمه الله): «... فالاستثناء يعود إلى التكفير بالأعمال، ومن أحسن ما قيل فى ذلك ما قاله سفيان بن عيينة (رحمه الله) قال: هذا من أجود الأحاديث وأحكمها: إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدى ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيتحمل الله عز و جل ما بقى عليه من المظالم، ويدخله بالصوم الجنة «طائف المعارف».

فاللهم سلّم لنا رمضان وسلمنا لرمضان، واجعلنا ممن يصومونه ويقومونه إيمانًا واحتسابًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخلاق الصائمين وأهل القرآن

أولا العناصر:

١ ـ الصيام مدرسة للأخلاق

٢ ـ تحذير الصائمين من سوء الأخلاق.

٣ ـ الصبر والصيام قرناء.

٤ ـ من سلوكيات الصائمين في رمضان.

٥ ـ فضل قراءة القرآن وأهله في رمضان.

ثانيا ـ الأدلة:

الأدلة من القرآن الكريم:

١ ـ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٨٣).

٢ ـ وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ...﴾ (البقرة: ١٨٥).

٣ ـ وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

٤ ـ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

٥ ـ وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال:٢).

٦ ـ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ● لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ● وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ● ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (فاطر: ٢٩ : ٣٢).

الأدلة من السنة النبوية:

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ» (صحيح البخاري).

٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَسْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّى امْرُؤٌ صَائِمٌ، والذى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ وَإِذَا لقى رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ» (متفق عليه).

٣ ـ وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عن النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» (متفق عليه).

٤ ـ وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو (رضى الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَىْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِى فيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِى فِيهِ»، قَالَ: «فَيُشَفَّعَانِ» (المستدرك للحاكم).

٥ ـ وعَنْ عُثْمَانَ بن عفانَ رضي الله عنه عن النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَه» (صحيح البخارى).

٦ ـ وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُه» (سنن ابن ماجه).

٧ ـ وعَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِى لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِى لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ» (متفق عليه).

٨ ـ وعَنْ أَبِى مَالِكٍ الأَشْعَرِىِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآنِ ـ أَوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالصَّلاَةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا» (أخرجه مسلم).

ثالثا ـ الموضوع:

لقد عُنى الإسلام عناية كبيرة بمكارم الأخلاق، فلقد جعلها الرسول ﷺ الهدف الأسمى من بعثته الشريفة، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لأِتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاَقِ» (مسند أحمد)، فقد شرعت العبادات فى الإسلام لما فيها من المقاصد العظيمة والغايات النبيلة، التى تهذب النفوس، وتزكى القلوب، وتطهر الجوارح، فتصل بأصحابها إلى أعلى الدرجات.

رمضان مدرسة يتربى فيها المسلم على مكارم الأخلاق

ومن هذه العبادات: صيام شهر رمضان وما تضمنَّه من قربات جليلة، فرمضانُ مدرسة يتربى فيها المسلم على مكارم الأخلاق، فالصيام يربى فينا التقوى، والتى جعلها الله تعالى هدفًا أسمى من الصيام فى قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، وسر ختام الآية الكريمة بالتقوى أن إعداد قلوب الصائمين يظهر من كون مرجع الصيام إلى ضمير الصائم، حيث لا رقيب عليه إلا الله. ومن دلائل التقوى فى الآية الكريمة: التحلى بالأخلاق الكريمة والصفات النبيلة فعلاً وقولاً وسلوكًا، يقول ﷺ: «اتَّقِ الله حيثُما كنت، وأتبع السيئةَ الحسنةَ تمحُها، وخالق الناس بخُلُقٍ حسن» (سنن الترمذى).

ومن أخلاق الصائمين: التحلى بالصبر وهو ترويض للنفس وتهذيب للغرائز، وطرد للجشع والطمع، فالصيام الحقُّ يجعل المسلم أوسع صدرًا وأطهر لسانًا وأبعد عن الشرِّ، وإذا رأى زلَّةً احتملها، وإن وجد إساءةً صبر عليها، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠)، فالامتناع عن الشهوات يحتاج إلى قوة دافعة، فيصبر الإنسان على الجوع والعطش والشهوة، طاعةً لله عز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجل، واتباعًا لنبيه ﷺ. يقول ابن رجب (رحمه الله): «ومن أفضل أنواع الصبر: الصيام، فإنَّه يجمعُ الصبرَ على الأنواع الثَّلاثة، لأنَّه صبرٌ على طاعة الله عز وجل، وصبرٌ عن معاصي الله، لأنَّ العبدَ يترك شهواته لله عز وجل ونفسه قد تنازعه إليها، ولهذا في الحديث الصحيح: «**إنَّ الله عز وجل يقولُ: كُلُّ عمل ابنِ آدمَ له إلاَّ الصِّيامُ، فإنَّه لي، وأنا أجزي به، إنَّه تركَ شهوته وطعامَه وشرابَه من أجلي**»، وفيه أيضًا «صبرٌ على الأقدار المؤلمة بما قد يحصُلُ للصَّائم من الجوع والعطش...» (جامع العلوم والحكم).

ومن الصبر الذي ينبغي أن يصحب المؤمن في رمضان الصبر على أذى الناس، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّى امْرُؤٌ صَائِمٌ**»، فمع هذا التوجيه النبوي ومع ما ينبغي أن يلقيه الصيام في نفوس الصائمين من الصبر وحسن الخلق نجد بعض الناس يغضبون لأتفه الأسباب ويثورون متعللين بالصيام وكأنه هو الذي يدعوهم إلى ذلك، وهذا يدل على أن الصيام لم يتمكن فيهم، وأنهم ليس لهم من صومهم إلا الجوع والعطش.

ومن الأخلاق التي يزكيها الصيام في نفوس الصائمين: خلق العفو وكظم الغيظ والحلم، فهذه الصفات التي أثنى الله على من يتصف بها فقال: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (آل عمران: ١٣٤)، والنبي ﷺ يحث الصائم على التحلي بها في قوله: «... **فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّى امْرُؤٌ صَائِمٌ**».

وكذا من الأخلاق التي ينبغي أن يكتسبها المؤمن من الصيام: العفة، فالصيام يربي أصحابه على الطهر والعفاف والتحكم في غرائز النفس، ولهذا وجّه النبي (صلى الله عليه وسلم) الشباب الذي لا يجد ما يتزوج به أن يعتصم بالصيام، فعن عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**» (متفق عليه)، فأوضح النبي ﷺ أن الصيام وقاية ووسيلة للعفة، وذلك لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، والصوم يضيق تلك المجاري ويذكر الصيام بالله عز وجل، فيضعف داعي الشيطان، ويقوى داعي الإيمان، وتكثر بسببه الطاعات وتقل المعاصي.

والصيام يربي فينا الالتزام والانضباط ويعالج الفوضى واتباع الهوى، ففي شهر رمضان يمسك المسلمون عن الطعام والشراب في وقت واحد، ويفطرون في وقت واحد، وهذا يُعلم الجميع النظام والالتزام.

الصيام يربي فينا الالتزام والانضباط ويعالج الفوضى واتباع الهوى

ومن أخلاق الصائمين: مراعاة الفقراء واليتامى وقضاء حوائج الناس والمواساة، يتذكر فيه الغني أخاه الفقير، ويحنو عليه، ويطعمه مما يأكل ويسقيه مما يشرب ويواسيه، وقد رغّب النبي ﷺ في ذلك فقال عليه الصلاة والسلام: «**من فطّر صائما كان له مثل أجره، من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء**» (سنن الترمذي)، فيجب على الصائم أن يشعر بمن ضاق بهم الحال، فيغيث ملهوفهم، ويسعى في جلب المصالح لهم ودفع الأذى عنهم، من باب قوله تعالى: ﴿**وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (الحج: ٧٧)، والأجر في رمضان مضاعف، فهنيئًا لكم أيها الصائمون فاستبقوا الخيرات.

ويتجلى التعاون على البر والخير بين المسلمين في صورة ما أجملها وما أرقّها في قول النبي ﷺ: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة من كُرَب الدنيا، فرّج الله عنه كربة من كُرَب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة**» (متفق عليه).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عباد الله: فمن منا بحث عن فقير فأطعمه؟ ومن منا وجد يتيمًا فآواه؟، ومن منا رأى عريانًا فكساه؟

إن الصيام في حقيقته هو التقرب إلى الله تعالى بترك الحلال من طعام وشراب وشهوات، ومعلوم أنه لن يتأتّى التقرب بترك المباحات إلا بعد التقرب بترك المحرمات، ولهذا قال النبي ﷺ: «**مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ**»، فالله عز وجل ليس بحاجة إلى العباد وإلى طاعاتهم، لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين، فإن لم تَتَقَوَّم أخلاقُ الصائم بصيامه فلا قيمة له لأنه فَقَدَ الغرضَ الأهم منه، لأن الله لم يرد أن يعذب العباد بترك ما يشتهون ويألفون، ولكنه أراد منهم أن يَدَعُوا مساوئ الأخلاق والتي منها قول الزور والعمل به، فأهون الصيام ترك الشراب والطعام، وقد ورد عن سيدنا جابر رضي الله عنه قوله: «إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ، وَبَصَرُكَ، وَلِسَانُكَ، عَنِ الكَذِبِ، وَالمَحَارِمِ، وَدَعْ أَذَى الخَادِمِ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ صِيَامِكَ، وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ فِطْرِكَ وَصَوْمِكَ سَوَاءً» (مصنف ابن أبي شيبة)، وما أبلغ قول الشاعر:

إذا لم يكن في السمع مني تصاون
وفي بصري غض وفي منطقي صمتُ
فحظي إذاً من صومي الجوع والظما
فإن قلت إني صمت يومي فما صمتُ

فإن كان يوم صيامك كيوم فطرك فماذا فعل بك الصيام؟! فينبغي على الصائم أن يتخلق بجميل الأخلاق وأن يتحصن بالصيام من كل شر، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ**» (متفقٌ عَلَيْهِ)، فقول الصائم لمن يعتدي عليه (إني صائم) كأن الصيام حصن يحتمي به ويتقوى على نوازع الشر والجهل والطيش، فعلى كل صائم أن يستمد من صيامه ما يتحصن به ويتقوى على ترك المحرمات، فكيف بمن تَرَقّى به عزيمته إلى ترك المحرمات كأنواع التدخين، والمخدرات وغير ذلك أن يرتد بعد إفطاره مرتميًا في أحضان تلك المنكرات ليهدم ما بناه في نهاره من قوة الإرادة، فيا سعادة من اغتنم فرصة هذا الشهر الكريم فغير مسار حياته وأقبل على طريق الله عز وجل، ويا شقاوة من ضيعها وهتك حرمة هذا الشهر ودنسه بالمعاصي. فمما يجب على الصائم أن يحفظ لسانه وجوارحه عن المخالفات والشتائم وقول الزور مما يذهب بثواب صيامه وأجره، ولا ينال منه إلا الجوع والعطش، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «**رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الجُوعُ وَالْعَطَشُ، وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ**» (مسند أحمد).

ينبغي على المسلم أن يتخلق بجميل الخلق وأن يتحصن بالصيام من كل شر

ومن أخلاق الصائمين: صيانة اللسان وحفظه، عن الخوض فيما يفسد عليه صيامه وقيامه، فعلى المسلم ألا يتكلم إلا بالخير ويحذر من سبّ الناس وشتمهم، ولا يتكلم فيما لا يعنيه، قال النبي ﷺ: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**».

وانظر كيف كان السلف الصالح (رضي الله عنهم) يعيشون رمضان؟ عاشوه بقلوبهم ومشاعرهم، كان الواحد منهم صابرًا على الشدائد، يحافظ على يومه ولا يشوه صومه، أمّا ليلُه فكان يقضيه في القيام والوقوف بيدي مولاه وتلاوة القرآن.

ومن أخلاق الصائمين: مراقبة الله في السر والعلن، فترى الصائم يراقب نفسه، يقدر هيبة مولاه، واطلاعه على كل حركاته، فلا يفكر أن يفسد صيامه ولو توارى عن الأعين، وتلك منزلة الإحسان العظمى، وثمرة المراقبة في شهر الصيام، قال تعالى: ﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**﴾ (غافر: ١٩)، وهناك فرق بين مراقبة الخالق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومراقبة المخلوق فمراقبة الخالق فيها عز، ومراقبة المخلوق فيها ذل، وكم يحتاج المسلم إلى أن يربى نفسه على مراقبة الله دائما والعارفون يقولون: «**لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله إلا أحسن الله فيما بينه وبين الناس**».

ويحذرنا الرسول ﷺ من الأخلاق السيئة التى تمحو ثواب الأعمال الصالحة، وتحبط العمل، فعن أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَةَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ، وَتَفْعَلُ، وَتَصَدَّقُ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ**» قَالُوا: وَفُلَانَةُ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ، وَتَصَدَّقُ بِأَثْوَارٍ ـ الأثوار: جمع ثور وهو القطعة من اللبن المجفف، يعنى تتصدق بالقليل ـ، وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**» (الأدب المفرد للبخارى).

فالإسلام يُريد من الصائم العابد أن يتحلَّى بكل خُلُق كريم، وفعل قويم، وقول جميل، قال ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خُلُقًا، وخيارُكم خيارُكم لنسائهم**» (سنن الترمذى)، وعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه سُئل عن أكثر ما يُدخلُ الناس الجنة، قال: «**تقوى الله وحُسن الخُلق**». وسُئل عن أكثر ما يُدخلُ النار، فقال: «**الفمُ والفرجُ**»: (رواه الترمذى).

ومن أخلاق الصائمين فى رمضان: أنهم يشغلون جلّ أوقاتهم فى رمضان فى تلاوة القرآن الكريم ومدارسته، حيث ربط الله تعالى فى كتابه الكريم بين صوم رمضان والقرآن الكريم فهذا الفضل كله لرمضان ما كان إلا لكونه ظرفًا لنزول القرآن الكريم، يقول الله تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**﴾ (البقرة: ١٨٥)، فتأمل كيف رتّبَ فرض الصيام على نزول القرآن فى هذا الشهر؟! بل إن ليلة القدر التى فضلها الله على ألف شهر قد أشار القرآن الكريم إلى أن سبب تفضيلها نزول القرآن الكريم فيها فقال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ● وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ● لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ● تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ● سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ (القدر ١ : ٥).

إنّ المنزلة التى جعلها الله (عزّ وجلّ) لأهل القرآن الذين يشتغلون به تلاوة وتدبرا وعملاً من أرقى وأعلى المنازل، فمن منا لا يتمنى أن يكون من أهل الله المقربين منه تعالى؟ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ**، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: **هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ**» (سنن ابن ماجه)، فقارئ القرآن منتسب إلى الله، فما أعظمه من شرف، فبقدر ما تحفظ من القرآن يكون الشرف والمنزلة.

فأهل القرآن يرفع الله قدرهم بين العباد، فعَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى. قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا. قَالَ فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟! قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وجلَّ وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ. قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**» (صحيح مسلم)

إن العبادة التى تضمن لك آلاف بل ملايين الحسنات فى ساعات معدودة هى قراءة القرآن، فعن عَبْدَ اللهِ ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ**» (سنن الترمذى)، فما أكثر الحروف وما أعظم الحسنات!!

إنّ القرآن خير من يدافع عنك يوم لا تجد نصيرًا ولا مدافعًا، فعن أبى أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ**». وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «**كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شَرْقٌ أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» (صحيح مسلم).

وقد بيّن النّبى ﷺ الفرق بين المؤمن الذى يقرأ القرآن ويتعاهده وبين الذى لا يقرأ القرآن فقال: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الذى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الذى لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الذى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الذى لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ**» (متفق عليه)، والأترجة هى الفاكهة التى تجمع طيب الطعم والرائحة فنفهم من ذلك أن قارئ القرآن رائحته زكية، ومنافعه جليلة وقربه رحمة.

إن أعلى أهل القرآن أجرًا هم الذين يقرؤون بألسنتهم ويتدبرون بعقولهم وقلوبهم، قال تعالى: **﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾** (ص:٢٩)، ولقد أثنى الله على من تلا آياته فى كتابه العزيز، قال تعالى: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾** (الأنفال:٢)، قال ابن عباس (رضى الله عنهما): «تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الآخرة، ودليل ذلك قوله تعالى: **﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ● وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ● قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ● قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾** (طه:١٢٣: ١٢٦)، وعَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «الْبَيْتُ الَّذِى يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَخْرُجُ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ وَيَتَّسِعُ بِأَهْلِهِ وَيَكْثُرُ خَيْرُهُ، وَالْبَيْتُ الَّذِى لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ، وَتَخْرُجُ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَيَضِيقُ بِأَهْلِهِ وَيَقِلُّ خَيْرُهُ» (مصنف ابن أبى شيبة).

فهنيئًا لأهل القرآن والصيام فى الدنيا والآخرة، وما أهون الجوع والعطش بالنهار، والسهر مع القرآن بالليل حين يجدهما العبد يدافعان عنه يوم القيامة، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو (رضى الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ فَيَقُولُ الصِّيَامُ: أَىْ رَبِّ، إِنِّى مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِى فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِى فِيهِ فَيُشَفَّعَانِ**» (المستدرك للحاكم).

فيا أيها المسلم الصائم: ليكن شهر رمضان محطة تغيير فى حياتك أمانة فى العمل، وحرصًا على إنجازك الأعمال المطلوبة، ونشاطًا لا يعرف الكلل والملل، وبشاشة عند المقابلة، ولينًا فى الحديث وتلطفًا فى الأخذ والرد.

ويا أيها الأب الفاضل : ليكن شهر رمضان مدرسة لتربية أبنائك، فعلم أولادك فضائله وأخلاقه وآدابه حتى تكون قدوة حسنة، ولبنة فى بناء مجتمع متميز.

ويا أيها التاجر المسلم: ليكن شهر رمضان انطلاقًا فى طلبك الرزق الحلال فى تجارتك، بلا غش، ولا خداع، ولا استغلال حاجات وضرورات الناس،وكن سمحًا صدوقًا فى البيع والشراء كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى**» (صحيح البخارى)، مؤديًا حق الفقراء من الصدقات والزكوات.

ويا أيها الطبيب المسلم: ليكن شهر رمضان شاهدًا لك فى عملك، ولا يكن همك جمع المال، فكن رحيمًا بالمرضى، وعليك بطيب الكلام الذى يبث الأمل والرجاء فى قلوب مرضاك.

ويا أيها المعلم المسلم: ليكن شهر رمضان محطة تغيير وانطلاق فى مهمتك الجليلة، فكن قدوة صالحة لطلابك، فاحرص على تعليمهم الأخلاق الحميدة، فكن على حذر من أى عمل قبيح أو تصرف سيئ أمام طلابك، فهم يتأثرون بك، فعند ذلك لن يكون لكلامك قيمة.

اللهم اجعلنا ممن صام رمضان فقبلته، وقام ليله فرحمته، ودعاك فأجبته، اللهم اجعلنا فيه من الفائزين، واجعلنا عند النعماء من الشاكرين، وعند البلاء من الصابرين، ولك فى جميع أمورنا راجين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عوامل القوة والنصر وأسباب الهزيمة والضعف

أولاً - العناصر:

١ - رمضان شهر الانتصارات.

٢ - من عوامل القوة والنصر فى القرآن الكريم:

أ - الإيمان الصادق والعمل الصالح.

ب - الصبر والثبات وتحمل المشاق.

جـ - التوكل على الله عز وجل وحده، مع الأخذ بالأسباب

د - الوحدة والتآلف.

هـ - الإعداد الجيد.

٣ - من أسباب الهزيمة والضعف فى القرآن الكريم:

أ - الشقاق والاختلاف.

ب - التنافس على الدنيا.

ج - اقتراف المعاصى.

د - الإعجاب بالكثرة.

ثانيًا - الأدلة:

الأدلة من القرآن:

١ - يقول الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٥).

٢ - ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأنفال: ٤٥).

٣ - ويقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧).

٤ - ويقول تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٠).

٥ - ويقول تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق: ٣).

٦ - ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: ٧).

٧ - ويقول تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٦٠).

٨ ـ ويقول تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران١٠٣).

٩ ـ ويقول تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦).

١٠ ـ ويقول تعالى: ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٠٥).

الأدلة من السنة:

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ» (صحيح البخاري).

وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (متفق عليه).

وعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا». فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ». فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهَنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» (سنن أبي داود).

وعن عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلاَءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَتْ صَلاَةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ انْصَرَفَ فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ وَقَالَ أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ؟ قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ لاَ الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ» (متفق عليه).

وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا» (سنن ابن ماجه).

ثالثا ـ الموضوع:

منّ الله تعالى على الأمة الإسلامية بالنصر على أعدائها فى المعارك التى خاضتها قديما وحديثا

إذا كان رمضان شهر التقوى والصيام، وشهر الصبر وتلاوة القرآن، وشهر النفقة والإحسان، فهو كذلك شهر الانتصارات، وشهر الفتوحات، إذ منَّ الله تعالى فيه على الأمة الإسلامية بالنصر على أعدائها فى المعارك التى خاضتها قديمًا وحديثًا، منذ عصر النبوة إلى عصرنا الحاضر، فما من غزوة من الغزوات، ولا معركة من المعارك خاضها المسلمون فى هذا الشهر العظيم إلا وتحقق لهم النصر على أعدائهم، وكُتب لهم الغلبة والتمكين، وفى ذلك دلالة على قيمة هذا الشهر الكريم ومنزلته العظيمة عند الله سبحانه وتعالى، وفيه دلالة أيضًا على أن رمضان ليس شهر تكاسل وتقاعس؛ بل هو شهر جد واجتهاد ونشاط وإقبال على كل ما يرضى الله تعالى.

فى رمضان وقعت غزوة بدر الكبرى حيث خاض المسلمون فيها أول معركة، فرَّق الله فيها بين الحق والباطل، وذلك فى يوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك فى السنة الثانية للهجرة، مرورًا بفتح مكة والذى تم ذ أيضا- فى هذا الشهر المبارك فى العام الثامن للهجرة، وهو الفتح العظيم الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحطمت فيه الأصنام وثبت به الحق والصواب، وزهق الباطل.

والمتأمل فى التاريخ الإسلامى يجد كثرة انتصار المسلمين أيضا فى شهر رمضان المبارك، ففى عام ٦٥٨هجرية كانت موقعة عين جالوت التى انتصر فيها المسلمون على التتار، وفى هذا الشهر المبارك أيضًا كانت معركة القادسية التى انتصر فيها المسلمون على الفرس، وفى تاريخنا المعاصر كان انتصار العاشر من شهر رمضان، سنة ١٣٩٣ هجرية، ذلك اليوم التاريخى الفذ الذى أعاد لمصر والوطن العربى والإسلامى مشاعر العزة والكرامة، فشهر رمضان هو شهر الفتوحات والبطولات والانتصارات.

وإذا كانت الأيام دولاً بين الناس بين نصر وهزيمة فإن للنصر أسبابه التى لا يتحقق إلا بها، وللهزيمة أسبابها التى لا يَحُول دون وقوعها إلا اجتنابُها، وقد جاء فى القرآن الكريم وسنة النبى ﷺ نصوص صريحة واضحة، تبين هذه الأسباب التى من أخذ بها فاز بحلاوة النصر، ومن أهملها ذاق مرارة الهزيمة.

استكمال حقيقة الإيمان ومقتضاه من الأعمال الصالحة يحقق النصر والتمكين للمؤمنين

ومن عوامل القوة التى تساعد على النصر:
الإيمان الصادق والعمل الصالح، والصبر والثبات وتحمل المشاق، والتوكل على الله عز وجل- وحده مع صدق الأخذ بالأسباب، والوحدة والتآلف، مع التنظيم الدقيق والإعداد الجيد.. إلى غير ذلك من عوامل القوة والنصر.

فأما الإيمان الصادق بالله سبحانه فيتمثل فى:
طاعة الله تعالى، والامتثال لأوامره ونواهيه، وطاعة رسوله ﷺ، ويتجلى ذلك فى قوله سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ● وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ (الأنفال: ٤٥-٤٦).

فإن المسلم الحق يدرك أن النصر لا يأتى إلا من عند الله على عباده المؤمنين ما داموا ينصرون الله - حقاً - سراً وعلانية، وما داموا يستقيمون على منهج الله، بطاعة أمره واتباع رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾ (محمد: ٧).

ومن نصرَه اللهُ ـ عز وجل ـ فلا غالبَ له من الناس، ولن يضُرَّه خُذلانُ الخاذلين، قال تعالى: ﴿**إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ (آل عمران: ١٦٠)، وقال ـ جلَّ ذكره ـ: ﴿**وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ● إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ● وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ**﴾ (الصافات: ١٧١-١٧٣).

فاستكمال حقيقة الإيمان ومقتضاه من الأعمال الصالحة، تحقَّق النصر والتمكين للمؤمنين، قال تعالى: ﴿**إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**﴾ (غافر:٥١)، وقال تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (النور: ٥٥).

ومن ثمَّ فإنه ينبغى علينا أن ننصر الله تعالى بأقوالنا وأعمالنا وقلوبنا، ونصرنا لله تعالى يكون بتعظيم دينه وامتثال أمره وإعلاء كلمته وتحكيم شرعه والجهاد فى سبيله، وانتصار النفس على شهواتها وملذاتها، ولا يتأتى ذلك إلا بعزائم صادقة وقلوب راسخة بالإيمان ﴿**كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ (المجادلة: ٢١).

فحينما يترسخ الإيمان فى قلب المؤمن يكسبه ثقة فيما عند الله ـ سبحانه وتعالى ـ فيركن إليه، ويتوكل عليه، ويطلب منه المدد والتوفيق، والنصرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتمكين قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: ١٢٦)، فإذن لابد من إيمان صادق وعمل صالح.

كذلك من عوامل القوة وأسباب النصر: الصبر والثبات وتحمل المشاق، فرمضان شهر الصبر وتقوية الإرادة وتكامل بناء الشخصية الإسلامية بشقيها الروحى والبدنى، مع تحقيق التقوى والرقابة الدائمة لله عز وجل، وكل هذا يمنح المسلم من القوة ما يجعله يقف أمام أعدائه ثابت الجأش، قوى الإرادة، يصبر ويصابر ويرابط إلى أن يحقق الله له النصر، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

فالصبر الذى هو ثمرة الصيام، هو أيضاً من أسباب النصر، وقد قيل: «الصبر مع النصر» والمسلم لا يتوقف صبره على مواجهة العدو فى ساحة المعركة، بل إنه يشمل جميع نواحى حياته فى طريق دعوته ودفاعه عن هذا الدين. فالصبر والثبات، والإكثار من ذكر الله، من أكبر الأسباب للنصر.

ومن عوامل القوة والنصر - أيضاً - : التوكل على الله عز وجل - وحده، والاعتماد عليه، مع صدق الأخذ بالأسباب:

فإذا وقع المسلم فى كرب شديد فإنه يلجأ إلى الله رب العالمين داعيًا: حسبنا الله ونعم الوكيل؛ فإن من أسباب النصر : التوكل على الله عز وجل، وصدق ربنا حيث قال:﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (سورة يوسف: ٦٧)، فمع اشتداد الأزمة والشدة يكون الفرج القريب، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (يوسف: ١١٠).

ولقد أشار الله تعالى إلى حقيقة التوكل فى المعارك مع الأعداء والاعتماد عليه فقال: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة آل عمران:١٦٠). يقول الشوكانى معقباً على هذه الآية: زمن علم أنه لا ناصر له إلا الله سبحانه وأن من نصره الله لا غالب له، ومن خذله لا ناصر له، فوض أموره إليه وتوكل عليه ولم يشتغل بغيرهس (فتح القدير).

كما أن النبى ﷺ حثنا على التوكل على الله تعالى فقال: «**لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا**» (سنن ابن ماجه).

نهانا الله عز وجل عن التكاسل والتخاذل والتواكل وأمرنا بالجد والإخلاص والمثابرة

وقد نهانا ربنا سبحانه وتعالى عن التكاسل والتخاذل والتواكل، وأمرنا بالجد والإخلاص والمثابرة، وهذا يقتضى الأخذ بالأسباب والإعداد العسكرى والاقتصادى والاجتماعى والأخلاقى ببناء الإنسان الصالح الساعى إلى عمارة الكون الذى يعرف حق وطنه عليه ويعمل لأجله .

ولقد رأينا فى معركة العاشر من رمضان حينما عادت الأمة كلها إلى الله، القادة والجند، والأمة من ورائهم فى المساجد، وصيحة الله أكبر فى الميدان، لاحت بوادر النصر ؛ لأن منزل النصر ومدبره إنما هو الله -عز وجل-.

كذلك يضع الله عاملاً آخر للقوة وسببًا من أسباب النصر، وهو: الوحدة والتآلف فيما بين المؤمنين، فإن الإسلام هو الذى يوحد الأمة، فيجعلها تتماسك كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا، ويؤدى إلى وحدة الاتجاه والفكر والشعور بحيث إذا اشتكى منه عضو اشتكى كله، فلا عداوة بينهم ولا تمييز بين عناصرهم، ولا صراع بين الطبقات لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات: ١٠)، ويترتب على هذه الأخوة الحب والسلام والتعاون والوحدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد أكد هذا نبينا محمد ﷺ بقوله: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**» (مسلم من حديث النُّعْمَان بْن بَشِير)، وقال فى حديث آخر: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ**» (صحيح البخارى).

إن الوحدة والتآلف تؤدى إلى قوة الأمة وقدرتها على مواجهة التحديات، وذلك بأن تكون صفًا واحدًا كالبنيان المرصوص، وتكون أمة واحدة متآلفة متحابة فيما بينها، قال تعالى: ﴿**وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ**﴾ (المؤمنون:٥٢)، وقال تعالى:﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾ (الأنبياء:٩٢).

ولا ريب أن توحيد الصفوف واجتماع الكلمة هما الدعامة الوطيدة لبقاء الأمة ودوام دولتها ونجاح رسالتها، فينبغى توحيد الصف، وجمع الكلمة، والالتفاف حول هدف واحد، وقيادة واحدة . قال تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ**﴾ (الصف:٤)، وهكذا كانت أخلاق السلف الصالح عملا بقوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ (آل عمران: ١٠٣)، فلا نصر لقوم متفرقين مشتتين، متباغضين متنافرين، لا نصر إلا بصف مرصوص، وقلوب متآلفة، وأخوة غامرة...

وهذه قاعدة أساسية فى الإيمان والإسلام ليكون المسلمون والمؤمنون أمةً واحدةً، فلقد حث الإسلام على التعاون والترابط، قال الله تعالى:﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ (المائدة: ٢).

كذلك من عوامل القوة والنصر: الإعداد الجيد، فإن الجهاد فى سبيل الله تعالى يحتاج إلى الإعداد الذى يواكب المرحلة التى يعيشها المسلمون، فإن ذلك من أقوى عوامل القوة والنصر، ومن ثَمَّ يجب على الأمة التى تكون دائمًا على مستوى المسئولية المنوطة بها، لذلك كان الأمر الإلهى بإعداد العدة: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ**﴾ (سورة الأنفال: ٦٠).

ويتضح من هذه الآية أن الله تعالى أمر بإعداد القوة ورباط الخيل، وأن الهدف من ذلك هو إرهاب الأعداء وإخافتهم من عاقبة التعدى على بلاد الأمة، كما يتبين أن إظهار القوة للأعداء وإخافتهم، وإيقاع الرهبة والرعب فى قلوبهم، يحقق النصر عليهم، ويحقق أهداف الإسلام أكثر من أية وسيلة أخرى من وسائل مواجهة الأعداء.

فالمطلوب أن نأخذ بجميع الأسباب المتاحة والميسرة فى إعداد القوة من الوسائل الحديثة المعاصرة، فالإسلام فى جميع معاركه لم يعتمد على العدد فقط، ولا على كثرة الأسلحة والمعدات، وإنما ينظر إلى طاعة المسلمين وأخذهم بالأسباب المتاحة، قال تعالى: ﴿**كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ (البقرة: ٢٤٩).

فإذا ما أعددنا العدة بقدر المستطاع، وأخذنا بأسباب القوة والنصر، فإن الله تعالى يتكفل عباده بعد ذلك بالنصر والتأييد والتمكين.

أما إذا ابتعدنا عن أسباب القوة والنصر، كانت الهزيمة والفشل والخذلان، ومن الأسباب التى تؤدى إلى ذلك:

الشقاق والاختلاف: فإن الشقاق يضعف الأمم القوية ويميت الأمم الضعيفة، ومن هنا فقد جعل الإسلام أول نصيحة لهم بعد انتصارهم فى غزوة بدر حينما اختلفوا على الغنائم ذ أن يوحدوا صفوفهم ويجمعوا أمرهم، قال تعالى : ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ (الأنفال:١).

ولقد جعل سبحانه التنازع والاختلاف محلاً للضعف وداعيًا للسقوط فى هوّة العجز والكسَل عن كلّ مصلحة دنيويّة أو أخرويّة، ولقمة سائغة فى مخالب الأعداء، فمن نظر نظرةً فى أحوال الشعوب ماضيها وحاضرها ولم يكن مصابًا بموت القلب وعمَى البصيرة أدرك سرَّ أمرِ الله فى قوله:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وسر نهيه سبحانه فى قوله: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (لأنفال: ٤٦).

لقد نهت الآية عن التنازع والاختلاف والشقاق، فإن الشقاق إذا دبّ فى جماعة فرق أواصر المودة بين أفرادها، وزرع الأحقاد فى نفوسها، وانشغلت بنفسها عن عدوها، ومن ثم كتب عليها الفشل فى جهادها وجهودها لتحصيل مقصودها، فضعفت قوتها، وسقطت هيبتها، وزالت دولتها، والذى يبدو أن الذى يقضى على كيان الأمة ليس مجرد الاختلاف، وإنما هو الخلاف المبنى على الهوى، وحب الظهور والاعتداد بالرأى، والتعصب له، إنها الأنانية التى تدعو صاحبها إلى التمادى بالباطل والغرور.

ولقد كان رسول الله ﷺ شديد الاحتراس والتحذير من عواقب الاختصام والفرقة والتنازع وكان فى حله وترحاله يوصى بالتجمع والاتحاد فى السلم وفى الحرب، فعن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشَّيْطَانُ يَهُمُّ بِالْوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ، فَإِذَا كَانُوا ثَلاثَةً لَمْ يَهُمَّ بِهِمْ**» (موطأ مالك).

وقد شهد الواقع أن الشقاق والاختلاف يورث الفشل والهزيمة، لأن التنازع فشل، والفشل ضعف، والضعف من أقوى أسباب الهزيمة، ففى غزوة أحد حينما اختلف المسلمون وتنازعوا وخالفوا أمر الرسول ﷺ لحقت بهم لطمة موجعة أفقدتهم سبعين شهيداً، ومن قبل الواقع شهد رب السموات والأرض؛ لذلك جاء النهى عن التنازع فى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (سورة الأنفال: ٤٦).

كذلك من أسباب الهزيمة والضعف: التنافس على الدنيا، فإن التعلق بالدنيا ومحاولة التلذذ بملذاتها يؤدى بالمرء إلى الحرص على هذه الدنيا لدرجة الشعور بالبقاء الأبدى بلا موت حتى يصل به الحال أن يهون حال الأمة فى نظره بالنسبة لحال دنياه وينسى قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران:١٨٥).

لقد كان التعلق بالدنيا من البعض سبباً للهزيمة فى غزوة أحد بعد النصر فى بدايتها حيث أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ (آل عمران: ١٥٢).

وصدق النبى ﷺ حيث قال: «.. **فَوَاللَّهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ**» (متفق عليه).

بل إن تداعى الأمم على المسلمين واحتلال أراضيهم وخيراتهم وأموالهم ناتج عن حب الدنيا وكراهية الموت، وهذا ما أكده النبى ﷺ فى الحديث الشريف، فعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا**»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «**بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهَنَ**»، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «**حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ**» (سنن أبى داود).

وواقع الأمة اليوم يجسّد هذا الحديث ويوضحه، فأعداد المسلمين كثيرة، لكنها لا تفرح صديقاً، ولا تخيف عدواً، فهم غثاء كغثاء السيل.

ومن أسباب الهزيمة والضعف: اقتراف الذنوب والمعاصى، فقد يبتلى الله تعالى الأمة بتأخير النصر أو تمكين الأعداء بسبب الذنوب والمعاصى، قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ (آل عمران:١٦٥).

إن الوقوع فى المعاصى من أكبر أسباب الهزيمة، لأنها طريق الشيطان، فيستدرج من يطيعه حتى يبدأ بصغائر الذنوب ثم الكبائر التى يؤدى انتشارها فى الأمة إلى الهزيمة، ولقد حذرنا الله تعالى من الشيطان وألاعيبه عندما تحدث عن غزوة أحد حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (آل عمران:١٥٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

فقد ذكرت هذه الآية المصاب الجلل فى غزوة أحد حيث إنها جمعت موانع النصر وهى الذنوب والمعاصى، ولقد كان للشيطان عليهم سبيل بأن أوقعهم فى الزلل، أى الهزيمة وعدم الثبات فى المعركة بسبب مخالفة أمر الرسول ﷺ مما أدى إلى تعطيل النصر وعدم تحقيقه، وهذه سنة الله تعالى لا تتخلف ولا تتعطل، وهى أن الهزائم لا تقع إلا بسبب أعمال يصيبها المسلم فتبعد عنه النصر، وتقرب إليه الهزيمة.

إن اجتناب المعاصى والتحذير منها من أعظم أسباب فلاح الأمة ؛ فالمعاصى مفتاح لكل شر ومغلاق لكل خير، وبسببها يتصدع كيان الأمة وتزول هيبتها، وهذا ما فهمه المسلمون الأوائل - رضوان الله عليهم - فقد تتابع وصية الأمراء والخلفاء إلى قوادهم فى المعارك بطاعة الله والبعد عن المعاصى، لأنها سبيل النصر، وهذا ما أكده عمر بن الخطاب فى وصيته إلى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما ومن معه من الأجناد: أما بعد، فإنى آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة فى الحرب. وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسًا من المعاصى منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم. وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة؛ لأن عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم، فإن استوينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا فى القوة....) (العقد الفريد).

فمن عوامل النصر : الابتعاد عن المعاصى، لأن المعاصى والآثام إذا اقترفها المسلمون تكون أشد خطرًا عليهم من أعدائهم، والأشد خطرًا وإثمًا هو المجاهرة بالمعاصى، وهذا ما نشهده فى أيامنا هذه، فإن ارتكاب المعاصى والآثام والموبقات والمجاهرة بها من أسباب إلحاق الهزائم المتكررة بالأمة.

كذلك من أهم أسباب الهزيمة والضعف : الإعجاب بالكثرة: فإن المسلم الذى يؤمن بالحق يدافع عنه بكل ما يملك، ولا يقعده عن ذلك قلة عدد أو انعدام العتاد، ويظل على تمسكه بالحق والدفاع عنه، حتى يظهره الله أو يموت دونه .. ويوم يزهو المسلم بمن معه من أعداد، أو لما معه من عتاد، فإنه يدخل فى دائرة الإعجاب بالنفس والاغترار بالقوة والكثرة، وهذا ما يؤدى به إلى الهزيمة، فإن المسلمين حين يركنون لكثرة العدد، ويعجبون بأنفسهم، وينسون سندهم الأصيل بتخلُّف عنهم النصر، وتكون الهزيمة، كما وقع فى غزوة (حنين).

ففى حنين أعجب المسلمون بكثرتهم وكانوا اثنى عشر ألفاً فقال بعضهم: لن نغلب اليوم من قلة، فقال تعالى مخبرًا عن ذلك: **﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ● ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ● ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**(التوبة: ٢٥: ٢٧)، والحكمة فى ذلك أن يعلم العباد أن النصر من عند الله تعالى، وأن الأسباب ليست وحدها هى الكافية فى الانتصار ودحر الأعداء.

هذه هى مقوِّمات النَّصر، وأسباب الهزيمة، فما أحوجَنا إلى التأمل والتدبر فيها لأخذ العبر والعظات، وصدق الله العظيم: **﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾** (الحج: ٤٠).

فالأمة التى تريد النصر - والنصر من عند الله - تنهض لأمر الله طاعة وعبادة والتزامًا، عن إيمان بالله واليوم الآخر، إيمان صادق تؤثر به الآخرة على الدنيا، وتسعى إلى الآخرة كما أمر الله وبيّن وفصّل، ولا تنسى نصيبها من الدنيا لتكون قوة لها على درب الآخرة، ولا تطلب الدنيا للدنيا.

ومن أهم أسباب الهزيمة والانكسار: الخلود إلى الراحة والكسل وعدم الأخذ بالأسباب، فأمة لا تنتج غذاءها وكساءها ودواءها وسلاحها ولا تملك أسباب قوتها لا مكان لها فى عالم اليوم ولا تستطيع أن تستقل بقرارها، فلابد من أن نعمل، وأن ننتج، وأن نسعى إلى تحقيق الاكتفاء الذاتى فى جميع المجالات ولا يكون ذلك إلا بالجهد والعرق والصبر والمثابرة .

نسأل الله تعالى أن يهيئَ لنا منْ أسباب النصرِ ما به نَصْرُنَا وعزتُنا وكرامتُنا ورفعةُ الإسلام، إنه جوادٌ كريمُ وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمَعين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢٠ رمضان / ١٨/٧/٢٠١٤م

رمضان شهر البر والصلة والتكافل

أولاً - العناصر:

١ - رمضان شهر تصفية للنفوس وتطهير للقلوب.
٢ - رمضان فرصة للتواصل ونبذ الهجر والقطيعة.
٣ - فضل الجود والكرم في شهر رمضان.
٤ - رمضان فرصة لتحقيق منهج الإسلام في التكافل بين أفراد المجتمع.

ثانيًا - الأدلة:

الأدلة من القرآن الكريم:

١ - يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

٢ - ويقول تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ● إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٨، ٨٩).

٣ - ويقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠).

٤ - ويقول تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦).

٥ - ويقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ● وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد: ٢١، ٢٢).

٦ - ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١).

٧ - ويقول تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨).

٨ - ويقول تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١).

٩ - ويقول تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٩٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأدلة من السنة النبوية:

١ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْن عَمْرو (رضى الله عنهما) قَالَ : قِيلَ لرَسُول الله ﷺ: «أَيُّ النَّاس أَفْضَلُ؟ قَالَ: **كُلُّ مَخْمُوم الْقَلْب، صَدُوق اللِّسَان**، قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَان نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْب؟ قَالَ: **هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لاَ إِثْمَ فِيهِ، وَلاَ بَغْيَ، وَلاَ غِلَّ، وَلاَ حَسَدَ**» (سنن ابن ماجة).

٢ ـ وعَن الزُّبَيْر بْن الْعَوَّام رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمُ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، لاَ أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا، حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَاكُمْ لَكُمْ؟ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ**» (سنن الترمذى).

٣ ـ وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلاثٍ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلاثٌ فَلْيَلْقَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ فَقَدِ اشْتَرَكَا فِى الأَجْرِ وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالإِثْمِ**» (زَادَ أَحْمَدُ) «وَخَرَجَ الْمُسَلِّمُ مِنَ الْهِجْرَةِ» (سنن أبى داود).

٤ ـ وعن ابن عَبَّاس (رضى الله عنهما) قَالَ : «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدَ النَّاس، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِى رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِى كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ الله ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» (صحيح البخارى).

٥ ـ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ: «**أَىْ قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَوَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِى عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ**» فَقَالَ أَنَسٌ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلاَّ الدُّنْيَا، فَمَا يُسْلِمُ حَتَّى يَكُونَ الإِسْلاَمُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا» (صحيح مسلم).

٦ ـ وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِى جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مُقْبِلاً مِنْ حُنَيْنٍ عَلِقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَعْطُونِى رِدَائِى، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لاَ تَجِدُونِى بَخِيلاً وَلاَ كَذُوبًا وَلاَ جَبَانًا**» (صحيح البخارى).

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِى، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِى فُلاَنًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِى عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِى، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِى فُلاَنٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِى؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِى، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِى فُلاَنٌ فَلَمْ تَسْقِهِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِى**» (صحيح مسلم).

٨ ـ وعَنْ أنَس بن مَالك رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا آمَنَ بِى مَنْ بَاتَ شَبْعَانًا وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ**» (المعجم الكبير للطبرانى).

ثالثا ـ الموضوع:

كثر فى شهر رمضان المبارك وسائل التراحم والتآلف بين أفراد المجتمع وعلى مختلف مستوياتهم، فهو الشهر الذى تتنزل فيه الرحمات والبركات فتكون فرصة لتزكية النفوس وتطهير القلوب من الكراهية والبغضاء والحقد والغل لتحل محلها مشاعر التسامح والتصافح والبر والتقى، فيا لها من أجواء إيمانية يشيعها شهر رمضان فيتواصل المتهاجرون ويبرّ العاقّون آملين ألا يحرمهم الله تعالى من فضله وجوده ونفحاته فى هذا الشهر الكريم.

> **شهر رمضان تتنزل فيه الرحمات والبركات فتكون فرصة لتزكية النفوس وتطهير القلوب**

إن أصحاب القلوب السليمة والنفوس الطاهرة والألسنة الصادقة هم أصحاب المكانة السامية والدرجة العظيمة عند ربهم سبحانه وتعالى يرضى عنهم ويُرضيهم، ولقد سئل النبى ﷺ: أىّ النّاس أفضلُ؟ فقال: «**كُلُّ مَخْمُوم الْقَلْب، صَدُوق اللِّسَان**» قالوا: صَدُوقُ اللِّسان نَعْرِفُهُ، فما مَخْمُومُ الْقَلْب؟ قال: «**هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لاَ إِثْمَ فِيهِ، وَلاَ بَغْيَ، وَلاَ غِلَّ، وَلاَ حَسَدَ**»، فهذا القلب هو محل رحمة الله وهدايته، والله عز وجل يُعلى قدر صاحب هذا القلب ويرفع درجته، بل لا يقبل من غيره شيئًا، يقول الله تعالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَـالٌ وَلاَ بَنُونَ ● إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٨، ٨٩)، والقلب السليم معناه الذي سلم من الشرك والشك ومحبة الشر والمعاصي، ويلزم من سلامته من هذه الأشياء اتصافه بأضدادها من الإخلاص والعلم واليقين ومحبة الخير، يقول القرطبي (رحمه الله): «...أي الْخَالِصُ مِنَ الأَوْصَافِ الذَّمِيمَةِ، وَالْمُتَّصِفُ بِالأَوْصَافِ الْجَمِيلَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ قَالَ: يَا بَنِيَّ لاَ تَكُونُوا لَعَّانِينَ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَلْعَنْ شَيْئًا قَطُّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. وَقَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ سِيرِينَ: الْقَلْبُ السَّلِيمُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ قَائِمَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ يُرِيدُ** - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهَا مِثْلُهَا في أنها خالية من ذَنْبٍ، سَلِيمَةٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ..» (تفسير القرطبي).

ونقل ابن كثير (رحمه الله) عن سَعِيد بْنِ الْمُسَيِّبِ قَوْلَهُ: «الْقَلْبُ السَّلِيمُ هُوَ الْقَلْبُ الصَّحِيحُ، وهو قلب المؤمن لأن قلب الكافر والمنافق مريض، قال الله تعالى: ﴿في قلوبهم مرض﴾ (تفسير ابن كثير).

فهذا قلب المؤمن، قلب يحمل الخير لا الشر، يحمل بين جنباته الحب لا الكراهية، قلب يملؤه الصفاء والنقاء، يتمنى الخير لكل الناس ويحرص دومًا على تطهير نفسه من الغل والبغضاء، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠).

ولِمَ لا يكون المؤمن كذلك والبغضاء والكراهية تحبط عمل العبد وتمحو أثره؟! فَعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ (رضي الله عنه) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، لاَ أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَاكُمْ لَكُمْ؟ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ**».

● نتذكر هذه المعاني الإيمانية العظيمة ونحن في شهر كريم يرجع فيه الغائب، ويتوب العاصي، وينتبه الغافل، ويصل القاطع، ويبرُّ العاقُّ حتى يزيلَ الحجب بينه وبين رحمة الله تعالى، إذ إن أصحاب القلوب المريضة التي لوثتها الكراهية ودنسها الحقد والحسد والبغضاء لن يقبل الله لهم صياماً ولن يصح لهم قيام.

● وإذا كان الله عز وجل يصل عباده في شهر رمضان المبارك بالخير ويغدق عليهم من فضله فلا مكان فيه للهجر ولا للقطيعة بين العباد ولا للعقوق:

● أما الهجر والقطيعة فإن الله تعالى لم يُبح للمؤمن أن يهجر أخاه أكثر من ثلاث ليال على الأكثر، وهذه رحمة من الله تعالى أن يُعطى العبد فرصة ثلاثة أيام حتى تهدأ نفسه إن كان ثائرًا ليعود بعد ذلك إلى رشده ويصل أخاه تقربًا إلى الله تعالى، ثم لا عذر له بعد ذلك في الهجر فَعَدَّادُ السيئات لا يزال يُحصي ويَعُدُّ عليه مادام مقاطعاً أخاه، فالنَّبِيُّ ﷺ يقول: «**لاَ يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلاَثٍ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلاَثٌ فَلْيَلْقَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ فَقَدِ اشْتَرَكَا فِي الأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالإِثْمِ**» (زَادَ أَحْمَدُ) «وَخَرَجَ الْمُسَلِّمُ مِنَ الْهِجْرَةِ».

إن الذي يقاطع أخاه المسلم لشحناء بينهما لا يقبل الله تعالى منه عملاً ولا يشمله برحمته حتى في الأيام التي تعم فيها رحمة الله عباده، فقد أخرج الإمام مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلاَّ رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا**». فكيف يُحبط العبد صيامه وقيامه ويُفوِّت على نفسه هذا الشهر الذي تُغفر فيه الذنوب وتُرفع فيه الدرجات لشيء بينه وبين فلان أو فلان؟!

قد يقول قائل إن قريبي فلانًا سيئ الخلق، يُسيء

على المسلم أن يستشعر الأخوة التي تجمعه بكل المسلمين مصداقا لقوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلىَّ على الرغم من إحساني إليه، وصلته وقطعني فكيف بي أصله وأداوم على صلته؟! ونقول لمثل هذا: إن صلتك إياه عبادة تتعبدُ بها إلى الله تعالى بغض النظر عما يستحقه العبد الذي قد يكون مسيئًا، ولقد أخرج البخاري بسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو (رضى الله عنهما) عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا**».

كما أخرج الإمام مسلم بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «**لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ وَلاَ يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ**».

يقول الإمام النووي (رحمه الله): - (الْمَلّ) بفتح الميم: **الرَّمَاد الحَارّ**، وَ (تُسِفُّهُمْ) بضم التاء وكسر السين وتشديد الفاء، وَ (الظَّهِير) المُعين، وَالدَّافع لأذاهم، وَقَوْله: «أَحْلُمُ عَنْهُمْ» بضم اللام، (وَيَجْهَلُونَ) أي يُسِيئُونَ، وَالجَهْل هُنَا القَبِيح مِنَ القَوْل، وَمَعْنَاهُ كَأَنَّمَا تُطْعِمهُمْ الرَّمَاد الحَارّ، وَهُوَ تَشْبِيه لِمَا يَلْحَقهُمْ مِنَ الأَلَم بِمَا يَلْحَق آكِل الرَّمَاد الحَارّ مِنَ الأَلَم، وَلاَ شَيْء عَلَى هَذَا المُحْسِن، بَلْ يَنَالهُمْ الإِثْم العَظِيم فِي قَطِيعَته، وَإِدْخَالهمْ الأَذَى عَلَيْهِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ إِنَّك بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ تُخْزِيهِمْ وَتُحَقِّرهُمْ فِي أَنْفُسهمْ لِكَثْرَةِ إِحْسَانك وَقَبِيح فِعْلهمْ مِنَ الخِزْي وَالحَقَارَة عِنْد أَنْفُسهمْ كَمَنْ يُسَفّ المَلّ. وَقِيلَ: ذَلِكَ الَّذِي يَأْكُلُونَهُ مِنْ إِحْسَانك كَالمَلِّ يُحَرِّق أَحْشَاءَهُمْ، وَاللَّه أَعْلَم» (شرح صحيح مسلم للإمام النووي)، إذًا فالأذى واقع على المسيء القاطع، أما المحسن الواصل فثوابه على الله تعالى الذي يعينه ويتولى أمره.

وأما الوالدان فما يصح لمؤمن أبدًا أن يعقهما خصوصًا في هذه الأيام الطيبة المباركة، فإن عقوقهما يحرم الإنسان من النفحات والخيرات، فإن رضا الله عن العبد مرهون برضا الوالدين، فليحرص كل منا أن يحظى برضا والديه وبدعوة طيبة منهما فإن دعاء الوالدين مستجاب، وقد أخرج الإمام أبو داود بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ**»، وجاء في كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري أن طَيْسَلَةَ بن مَيَّاس كان مع ابن عمر (رضى الله عنهما) يوما فقال له: بكاء الوالدين من العقوق، ثم قال له ابن عمر: أتفرق - يعني أتخاف - النار، وتحب أن تدخل الجنة؟ قلت: إي، والله! قال: أحيٌّ والداك؟ قلت: عندي أمي. قال: فوالله! لو ألنت لها الكلام، وأطعمتها الطعام، لتدخلن الجنة ما اجتنبت الكبائر.

إن شهر رمضان شهر بر وصلة وتكاتف وتكافل بين المسلمين، وإذا كنا بحاجة إلى كرم الله وجوده لا سيما في هذه الأيام المباركة فعلينا المسارعة إلى البذل والإنفاق والجود، فإن الله عز وجل يكرم من يكرم عباده ويعطي السخي من عباده، كما جاء في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ**»، يقول ابن رجب (رحمه الله): «شهر رمضان شهر يجود الله فيه على عباده بالرحمة و المغفرة والعتق من النار لا سيما في ليلة القدر، والله تعالى يرحم من عباده الرحماء كما قال ﷺ: «**إنما يرحم الله من عباده الرحماء**»، فمن جاد على عباد الله جاد الله عليه بالعطاء و الفضل، و الجزاء من جنس العمل» (لطائف المعارف). ولهذا كان النبي ﷺ يزداد جوده وبذله في رمضان، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»، ففي هذا الحديث دلالة على زيادة جود النبي ﷺ في رمضان عن غيره من الأزمان، وفي تشبيه جوده ﷺ بالريح المرسلة وتفضيل جوده على ذلك يقول ابن حجر: «قال الزين بن المنير وجه التشبيه بين أجوديته ﷺ بالخير وبين أجودية الريح المرسلة أن المراد بالريح ريح الرحمة التي يرسلها الله تعالى لإنزال الغيث العام الذي يكون سببًا لإصابة الأرض الميتة وغير الميتة، أي فيعم خيره وبره من هو بصفة الفقر والحاجة ومن هو بصفة الغنى والكفاية أكثر مما يعم الغيث الناشئة عن الريح المرسلة» (فتح الباري)، وعَنْ أَنَسٍ ﵁ أَنَّ رَجُلا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ: «أَيْ قَوْمِ: أَسْلِمُوا، فَوَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ»، فَقَالَ أَنَسٌ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلاَّ الدُّنْيَا، فَمَا يُسْلِمُ حَتَّى يَكُونَ الإِسْلامُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَحَبّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا» (صحيح مسلم).

لقد ضرب النبى ﷺ المثل الأعلى فى الجود والإنفاق حتى إنه ربما سأله رجل ثوبه الذى عليه، فيدخل بيته ويخرج وقد خلع الثوب، فيعطيه السائل وربما اشترى الشىء ودفع ثمنه ثم رده على بائعه، حتى ائتلفت حوله القلوب، فقد جاء فى صحيح الإمام مسلم أنّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ قَالَ: «وَاللهِ لَقَدْ أَعْطَانِى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أَعْطَانِى، وَإِنَّهُ لأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَىَّ، فَمَا بَرِحَ يُعْطِينِى حَتَّى إِنَّهُ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ»، كما أخرج البخارى بسنده عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِى جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مُقْبِلاً مِنْ حُنَيْنٍ عَلِقَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَعْطُونِى رِدَائِى، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لاَ تَجِدُونِى بَخِيلاً وَلاَ كَذُوبًا وَلاَ جَبَانًا**».

لقد وضع الإسلام نظامًا يضمن التكافل والتعايش الأخوى بين المسلمين، سواءً أكان ذلك من خلال فرائض كالزكاة، أم من خلال واجبات كالنذور والكفارات، أم كان ذلك من خلال أبواب الصدقات والنفقات التى وعد الله أصحابها بعظيم الثواب، ولقد اعتبر القرآن الكريم أن قاسى القلب الذى لا يطعم الجائع ولا يرحم اليتيم مكذبًا بالدين جملة فقال تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ• فَذَلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ• وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ• فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ• الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ• الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ• وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ**﴾ (الماعون: ١ - ٧).

فعلى المسلم أن يستشعر الأخوة التى تجمعه بكل المسلمين مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ (الحجرات: ١٠)، فهذا الجائع الذى لا يجد ما يسد جوعه أخوك، وهذا المَرِيض الذى لا يجد ما يتداوى به أخوك، وهذا العارى الذى لا يجد ما يستتر به أخوك سيحاسبك الله تعالى عليه، فهل يَسَعُكَ أن تترك أخاك يتألم أو يلتوى جوعًا؟!! إن لم تفعلها تَكَرُّمًا وتقربًا إلى الله تعالى فاعلم أنها واجبة عليك، يقول ابن حزم (رحمه الله): «وَفُرِضَ عَلَى الأَغْنِيَاءِ مِنْ أَهْلِ كُلِّ بَلَدٍ أَنْ يَقُومُوا بِفُقَرَائِهِمْ وَيُجْبِرُهُمْ السُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ إنْ لَمْ تَقُمْ الزَّكَوَاتُ بِهِمْ وَلاَ فِى سَائِرِ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَيُقَامُ لَهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ مِنْ الْقُوتِ الَّذِى لاَ بُدَّ مِنْهُ وَمِنْ اللِّبَاسِ لِلشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَبِمَسْكَنٍ يُكِنُّهُمْ مِنْ الْمَطَرِ وَالصَّيْفِ وَالشَّمْسِ وَعُيُونِ الْمَارَّةِ، وَبُرْهَانُ ذَلِكَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿**وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ**﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾، فَأَوْجَبَ تَعَالَى حَقَّ الْمَسَاكِينِ، وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ الْيَمِينُ مَعَ حَقِّ ذِى الْقُرْبَى وَافْتَرَضَ الإِحْسَانَ إلَى الأَبَوَيْنِ وَذِى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينِ، وَالْجَارِ وَمَا مَلَكَتْ الْيَمِينُ وَالإِحْسَانُ يَقْتَضِى كُلَّ مَا ذَكَرْنَا، وَمَنْعُهُ إسَاءَةٌ بِلاَ شَكٍّ» (المحلى لابن حزم).

على أن التكافل الذى أمرنا الإسلام به لا يخص المسلمين وحدهم بل يشمل كل بنى الإنسان على اختلاف مللهم واعتقاداتهم داخل المجتمع، والله عز وجل يقول: ﴿**لاَ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ (الممتحنة: ٨)؛ ذلك أن أساس التكافل هو كرامة الإنسان؛ حيث قال الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**﴾ (الإسراء: ٧٠).

إن الجمع بين الصيام و الإنفاق فى سبيل الله من موجبات الجنة كما فى حديث على ﷺ عن النبى ﷺ قال: «**إِنَّ فِى الْجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا**». فَقَامَ أَعْرَابِىٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِىَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**لِمَنْ أَطَابَ الْكَلاَمَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ**» (سنن الترمذى)، و هذه الخصال كلها تكون فى رمضان فيجتمع فيه للمؤمن الصيام والقيام والصدقة وطيب الكلام فإنه ينهى فيه الصائم عن اللغو والرفث.

ما أعظم ما نراه فى هذا الشهر الكريم من إقبال الناس على الخير وحرصهم على إفطار الصائمين وإكرام من حولهم، إن رمضان جاء ليحرك الخير فينا، فالخير فى نفوسنا أصلاً لكن رمضان حرك ما كان راكدًا وساعد بنفحاته وجوه الإيمانى على ظهوره، ألا فليكن رمضان بداية لنا لا نهاية للجود والكرم والإقبال على الخير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العيد .. آدابه وضوابط الفرحة فيه

أولا - العناصر:

١ ـ العبادات والأعياد فى الإسلام.
٢ ـ حكمة مشروعية الأعياد .
٣ ـ من الآداب الإسلامية فى العيد.
٤ ـ الأعياد تدعو إلى التسامح ونبذ الخلافات.
٥ ـ مظاهر الفرح وضوابطه فى العيد.

ثانيا - الأدلة:

الأدلة من القرآن:

١ ـ يقول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى● وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (الأعلى: ١٤، ١٥)

٢ ـ ويقول تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس:٥٨).

٣ ـ ويقول تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

٤ ـ ويقول تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧).

٥ ـ ويقول تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ (الرعد: ٢٦).

٦ ـ ويقول تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ● ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (غافر: ٧٥، ٧٦).

الأدلة من السنة:

١ ـ عن أنس رضي الله عنه قال قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «ما هذان اليومان» «. قالوا كنا نلعب فيهما فى الجاهلية. فقال رسول الله ﷺ: «إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر» (سنن أبى داود).

٢ ـ وعن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: «فرض رسول الله [زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة، فهى زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة، فهى صدقة من الصدقات» (سنن أبى داود).

٣ ـ وعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «... للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقى ربه فرح بصومه...» (صحيح البخارى).

٤ ـ وعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ: «أن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى، فأرصد الله على مدرجته ملكا، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لى فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هَذِهِ الْقَرْيَةِ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لاَ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ» (متفق عليه).

٥ ـ وعن عَبْد الله بْنَ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ جُبَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ تُبَاعُ فِي السُّوقِ فَأَخَذَهَا فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْتَعْ هَذِهِ تَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَالْوُفُود، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ» (صحيح البخارى).

٦ ـ وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لاَ يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ.. وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا» (البخارى).

٧ ـ وعَنْ جابر بْن عَبْد الله (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ» (أخرجه البخارى).

٨ ـ وعن عَائِشَةَ (رضى الله عنها) قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ؟! ـ يستنكر ـ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا» (صَحيح البخَارى).

ثالثا ـ الموضوع:

لقد انقضى رمضان وودعه المسلمون وقلوبهم مازالت به متعلقة، لأنه عمَّر قلوبهم بالإيمان، وصفت فيه نفوسهم، وأخلصوا لله فيه العمل، عرفوا حق رمضان فصامت بطونهم عن المفطرات، وصامت جوارحهم عن المنكرات، فكان رمضان فرصة لفعل الخيرات، وموسمًا لعمل البر والطاعات.

انقضى رمضان وقد فرغ المسلمون من صيامه، ونرجو الله تبارك وتعالى أن يكون قد ترك آثارًا طيبةً فى نفوس المسلمين، فلعل ما يقصده الإسلام من وراء الصيام قد تحقق فى قلوب المؤمنين، كما نرجو الله تعالى أن يكون المسلمون قد خرجوا منه بتزكية النفوس، وتصفية الأرواح، وسلامة الصدور من الأحقاد والأضغان.

ودع المسلمون شهر رمضان بأيامه الفاضلة، ولياليه العامرة، وقد فاز فيه من فاز بالرحمة والمغفرة والعتق من النار، وخسر فيه من خسر بسبب الذنوب والعصيان، نسأل الله تعالى أن يكون قد كتبنا فيه من الفائزين المنتصرين الغانمين.

واليوم يشرق علينا عيدُ الفطر المبارك ببهجته وفرحته، أعاده الله علينا وعلى الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات .

وإذ جعله الله ـ عز وجل ـ فى نهاية الشهر الكريم ليفرح الصائمون والطائعون بطاعتهم لله - عز وجل-، فقد عُرفَ بيوم الجائزة، فمن أتم صيامه وقيامه، وبذل فيه من العطاء ابتغاء مرضاة الله عز وجل، وأعطى من حرمه، ووصل من قطعه، وعفا عمن ظلمه، صدق فيه قول الحق سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (الأعلى: ١٤)، وذلك هو الفوز العظيم، لأن العيد فى حياة الإنسان أن تكون علاقته بالله فى خير حال، ويسعى لأن يكون من أهل الجنة، فكل يوم يمر عليه دون أن يعصى الله فهو عيد، يقول ابن رجب (رحمه الله):

جعل الله عز وجل العيد فى نهاية الشهر الكريم ليفرح الصائمون والطائعون بطاعتهم لله تعالى

ليس العيد لمن لبس الجديد،
إنما العيد لمن طاعاته تزيد،
ليس العيد لمن تجمل باللباس والركوب، إنما العيد لمن غفرت له الذنوب، فى ليلة العيد تفرق خلق العتق والمغفرة على العبيد، فمن ناله منها شىء فله عيد، وإلا فهو مطرود بعيد (لطائف المعارف).

والعيد فى الإسلام له معنيان كبيران، معنى ربانى، ومعنى إنسانى، فالمعنى الربانى هو أن لا ينسى الإنسان ربه بالعبادة فى يوم العيد، فيبدأ المسلم يومه بالتكبير وبالصلاة ـ صلاة العيد ـ والتقرب إلى الله عز وجل.

وأما المعنى الإنسانى فهو أن يفرح الإنسان بفضل الله عليه، ويتواصل مع غيره، ويشع عليه من فرحته، من أجل هذا شرع الإسلام فى كل عيد فريضة وشعيرة معينة، فشرع فى عيد الفطر زكاة الفطر، فرضها النبى ﷺ على الكبير والصغير والحر والعبد والرجل والمرأة، وجعلها طهرة للصائم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، فعن ابن عبّاس، قال: «**فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات**» (سنن ابن ماجه).

وفى عيد الأضحى شرع الأضحية، حتى يوسع الإنسان على نفسه وأقاربه، وعلى جيرانه وفقراء المسلمين، فالإسلام لم يسن الأضحية ليشبع أصحاب الأضحية من اللحم، ولكن ليشبع الفقراء من اللحم الذى قد لا يتوفر لهم فى عموم الأوقات، يقول الله تعالى: ﴿**ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون**﴾ (البقرة: ١٧٧).

لما كانت أمة الإسلام هى خير أمة أخرجت للناس جاءت أعيادها مرتبطة بعقيدتها

ولما كانت أمة الإسلام هى خير أمة أخرجت للناس، جاءت أعيادُها أكرمَ الأعياد، إذ جعلها الحق تبارك وتعالى مرتبطة بعقيدتها، فربط عيد الفطر بفريضة الصيام، فهو عيد الفطر من الصيام، وفى الحديث الشريف «.. **للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقى ربه فرح بصومه**...» (متفق عليه). يفرح بفطره كل يوم عند الغروب، لأنه أُحل له ما كان محرمًا عليه من أكل وشرب وجماع، وغير ذلك، وفرحة دينية بالتوفيق للطاعة، وتأتى الفرحة العامة فى آخر رمضان لأنه وفق إلى طاعة الله وأداء الفريضة فى هذا الشهر، فهو يفرح بهذين الأمرين، ففرحة المؤمن الحقيقية بطاعة الله وهدايته، يقول الله تعالى: ﴿**قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون**﴾ (يونس: ٥٨)، ويحق للصائمين الفرح لأنهم حققوا نصرًا كبيرًا فى معركة ضارية تحالفت فيها النفس مع الشيطان ضد العقل الذى خلقه الله ـ عز وجل ـ. فهذا العيد الأول عيد الفطر يأتى مرتبطًا بفريضة الصوم، وكذا عيد الأضحى يأتى مرتبطًا بفريضة أخرى وهى فريضة الحج، لذا سمى عيد الأضحى بيوم الحج الأكبر.

هذا، وقد شرعت الأعياد فى الإسلام لحكم سامية ومقاصد عالية، وأغراض نبيلة، لا تخرج عن دائرة التعبد لله ربِّ العالمين، فى كلِّ وقت وحين، ومنها:

● ذكر الله تعالى وإظهار نعمته على عباده، وشكره سبحانه على تمام نعمته وفضله وتوفيقه لعباده على إتمام العبادات، وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده عند إكمال العدة بتكبيره وشكره فقال سبحانه: ﴿**ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون**﴾ (البقرة: ١٨٥)، وشكر من أنعم على عباده بتوفيقهم للصيام وإعانتهم عليه، ومغفرته لهم به وعتقهم من النار، أن يذكروه ويشكروه، لأن قضاء العبادة والطاعة يقتضى من المسلم أن يشكرَ الله - تعالى - الذى أعانه على ذلك، فإنه ما صلَّى ولا صامَ إلا بمنّه وتوفيقه- سبحانه -، ومتى شكر العبد ربَّه على نعمه وعده الله تعالى بالمزيد من النعم، قال تعالى: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم**﴾ (إبراهيم: ٧).

● ومن المقاصد العالية التى من أجلها شرعت الأعياد : أن تكون فرصة لتوطيد العلاقات الاجتماعية بالتزاور والتلاقى، والتآلف والتعارف ونشر المودة والرحمة بين المسلمين، وترسيخ الأخوَّة الدينيَّة بين المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، ففى الحديث عن أبى هُريرة رضي الله عنه عن النبىِّ ﷺ: أنَّ رجلاً زار أخًا له فى قرية أُخرى، فأرصدَ اللهُ على مدرجته ملكًا، فلمَّا أتى عليه قال: أين تُريدُ؟ قال: أُريدُ أخًا لى فى هذه القرية، فقال: هل لك عليه من نعمة تربُّها؟ قال: لا غير أنِّى أحببتُه فى الله، قال: «**فإنى رسول الله إليك بأن الله عز وجل قد أحبك كما أحببته فيه**».

فتعميق التلاحُم بين أفراد الأُمَّة الواحدة، وتوثيق الرابطة الإيمانيَّة، مقصد من المقاصد العظيمة التى شُرعت لأجلها الأعياد فى الإسلام، مصداقًا لقول المصطفى ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشدُّ بعضه بعضًا**» (رواه البخارى).

"ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم" الروم (٥)

١- فرح طاعة
٢- فرح مجاهدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن مقاصد العيد أيضًا: التذكيرَ بحقِّ الضعفاء والعاجزين، ومواساة أهل الفاقة والمحتاجين، وإغناؤهم عن ذلِّ السؤال فى هذا اليوم؛ حتى تشملَ الفرحةُ كلَّ بيت، وتعمَّ كل أسرة، ومن أجل ذلك شُرِعت الأُضحية وصدقة الفطر.

فشعيرة العيد فرصة لتتصافَى النفوس وتلتقى وتتآلف القلوبُ، وتتوطد الصلاتُ والعلاقات، وتزول الضغائنُ والأحقاد، فتُوصلُ الأرحام بعد القطيعة، ويجتمعُ الأحباب بعد طولِ غياب، وتتصافح الأفئدة والقلوب قبل الأيدى، ويعم الودُّ والصفاء جميع أفراد المجتمع.

ولما كان العيد فرصة للسرور وتقوية الروابط الاجتماعية كانت له آداب ينبغى للمسلم أن يراعيها ويحرص عليها، ومن هذه الآداب:

● الاغتسالُ والتجمُّل، والتطيُّب، ولبس أحسن الثياب يوم العيد، لأنه يومٌ يجتمع الناس فيه، وقد ثبَتَ أنَّ ابن عمر (رضى الله عنهما) كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدوَ إلى المصلى (موطأ مالك)، وأقرَّ النبي ﷺ عمر بن الخطاب، ولم ينكر عليه التجمُّل للعيد، حين رأى عُمَرُ جُبَّةً مِنْ إِسْتَبْرَق تُبَاعُ فِي السوق فَأَخَذَهَا فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْتَعْ هَذِه تَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَالْوُفُودِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ**» (رواه البخارى).

فينبغى للمسلم أن يكون فى هذا اليوم على أحسن مظهر، وأتمِّ هيئة، وذلك إظهارًا لنعمة الله عليه، وشكرًا له على ما تفضَّل به، فإن الله (عزَّ وجلَّ) يحب أن يرَى أثرَ نعمته على عبده.

● **ومن آداب العيد:** ألا يخرج فى عيد الفطر إلى الصلاة حتى يأكل تمرات، لما رواه البخارى عَنْ أَنَس بْنِ مَالك رضي الله عنه قَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ .. وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا**» (البخارى).

والسبب فى ذلك: النهى عن الصوم فى ذلك اليوم، وإيذانا بالإفطار وانتهاء الصيام، ومن لم يجد تمرا فليفطر على أى شىء مباح.

شعيرة العيد فرصة لتتصافى النفوس وتتآلف القلوب وتتوطد الصلات والعلاقات

● **التكبير والجهر به:** ويبتدئ من ثبوت العيد وينتهى بصلاة العيد، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ (البقرة :١٨٥)، فينبغى على المسلم أن يجهر بالتكبير من حين يخرج من بيته حتى يأتى المصلى، لحديث عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما- : «**أن رسول الله ﷺ كان يكبر يوم الفطر من حيث يخرج من بيته حتى يأتى المصلى**» (السنن الكبرى للبيهقى)، وعن نافع: «أن ابن عمر كان إذا غدا يوم الفطر ويوم الأضحى يجهر بالتكبير حتى يأتى المصلى، ثم يكبر حتى يأتى الإمام، فيكبر بتكبيره» (سنن الدارقطنى).

● الخروج إلى الصلاة ماشيًا؛ لحديث على رضي الله عنه قال: «مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْعِيدِ مَاشِيًا»، (رواه الترمذى وحسنه)، والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم، يستحبون أن يخرج الرجل إلى العيد ماشيًا، وألا يركب إلا من عذر.

● أن يذهب المسلم إلى الصلاة من طريق وأن يرجع من طريق آخر ؛ لحديث جابر بْن عَبْد اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: كَانَ النَّبِىُّ ﷺ إِذَا كَانَ يوم عيد خَالَفَ الطَّرِيقَ» (أخرجه البخارى)، وذلك ليشهد له الطريقان عند الله يوم القيامة، والأرض تحدّث يوم القيامة بما عُمل عليها من الخير والشر، أو لإظهار شعائر الإسلام فى الطريقين، أو لقضاء حوائج الناس، أو الصدقة على المحتاجين، أو لزيارة الأقارب وصلة الرحم وملاقاة الأحباب.

● ومن آداب العيد التهنئة الطيبة التى يتبادلها الناس فيما بينهم، أيًا كان لفظها، مثل قول بعضهم لبعض : تقبل الله منا ومنكم، أو عيد مبارك، وما أشبه ذلك من عبارات التهنئة المباحة، فهى أدب من آداب العيد، لفعل بعض الصحابة لها، فعن جبير بن نفير قال : كان أصحاب النبى ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض، «تُقُبِّل منا ومنك» (فتح البارى)، فالتهنئة كانت معروفة عند الصحابة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ورخص فيها أهل العلم.

ولا ريب أن هذه التهنئة من مكارم الأخلاق، ومحاسن المظاهر الاجتماعية بين المسلمين.

ولما كان العيد فى الإسلام مظهرًا من مظاهر الفرح بفضل الله تعالى ورحمته، وإظهار السرور والفرح فى الأعياد من شعائر الدين، فإن الله تعالى لم يحرم على عباده الفرح فيما يستحق أن يفرح الإنسان من أجله، وإن أولى ما يفرح به المسلم توفيق الله ـ تعالى ـ له بالطاعة، لذا حث الإسلام أتباعه فى كل حين على أن يفرحوا بما يحمد ويذكر، ثم نهاهم - سبحانه - عن أن يفرحوا بزخرف الدنيا ومتاعها الزائل، أو يفرحوا بالسطوة فى الأرض بغير الحق، فإن ذلك يؤدى إلى العذاب المهين قال تعالى: ﴿وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ﴾ (سورة الرعد:٢٦)، ويقول تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ● ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (غافر: ٧٥، ٧٦).

فالفرح المحمود ما يكون فى مقابل نعمة التوفيق بطاعة من الطاعات، أو قربة من القربات، أو كفرحة المؤمن الذى قهر شهواته، وقاوم رغباته، أو كانتصار ما يحبه الله على ما لا يحبه، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ● بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الروم ٤،٥).

ومن ثم فلا بأس باللعب واللهو المباح، وفعل كل ما يدخل البهجة فى النفوس، ولا يعنى هذا التحلل من الأخلاق والآداب، بل لا بد فيه من الانضباط بالضوابط الشرعية والآداب المرعية، من غير إفراط ولا تفريط، فعن أنس قال: قدم رَسُولُ اللَّه ﷺ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا، فَقَالَ: مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟ قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ**» (سنن أبى داود).

فالعيد فى الإسلام بهجة وفرحة وسرور وشكر لله على التوفيق لأداء فريضة الصيام أو الحج، فقد روى البخارى (رحمه الله تعالى) عن عائشة (رضى الله عنه) قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ؟! ـ يستنكر ـ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: «**دَعْهُمَا**». وهذا يدل على جواز الفرحة والغناء بالمباحات من الكلام والشعر فى العيد.

وواجب المسلم فى هذا اليوم مراعاة الآداب والضوابط التى وضعتها الشريعة الإسلامية للاحتفال بالعيد، ومراعاة حرمات الله تعالى، فلا يجوز أن يكون يوم العيد يوم حزن أو هم بالبكاء والندب على الراحلين، وإنما يكون يوم بهجة وسرور، يوم التزاور والتراحم، وإظهار الفرح والسرور والبشاشة فى وجه إخوانه وكل من يلقاه من المسلمين.

ومن ضوابط الفرحة فى الأعياد: البعد عن المعاصى والمنكرات، والعمل على غرس المحبة، وإكرام الأيتام، وإطعام الفقراء، وسد حاجة المحتاجين، والدعوة إلى التسامح ونبذ الخلافات التى تبعدنا عن طريق الله، والكف عن المشاجرات، والتخلى عن الضغائن والعداوات التى تفسد علينا طاعتنا لله عز وجل.

والحذر مما يفعله كثير من بعض الناس فى أيام العيد من الإسراف والتبذير، وتبديد الأموال والأوقات، وارتكاب المحرمات، فيما لا يفيد نفعًا لا فى الدنيا ولا فى الآخرة، بل يعود عليهم بالضرر والخسران، وصدق الله حيث قال: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(ونس: ٢٥).

ومن هذا المنطلق فإن الإسراف فى الفرح مدعاة للخروج عن المقصود؛ بل ربما أدى إلى الوقوع فيما لا يرضى الله ـ عز وجل – من معاص.

فالعيد ليس قطعًا للصلة بالله تعالى، أو نسيانًا للقرآن، أو نهاية عهد بالمساجد والجماعات، وليس انفلاتًا من المثل والأخلاق ولا انطلاقًا للشهوات، أو تنصلاً من الطاعات؛ بل هو فرح ربانى وسرور روحانى يفتتح بالتكبير والتحميد والصدقة والصلاة.

نسأل الله تعالى أن يديم علينا النعمة، وأن يحبب إلينا الطاعة، وأن يتقبل صيامنا وقيامنا، وأن يستجب دعاءنا، وأن يجعل هذا العيد بشير خير وبركة على الأمة الإسلامية بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما يحب ويرضى.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحرش..
جريمة فى حق المجتمع

التحرش جريمة أخلاقية منتشرة فى أنحاء العالم، ولكنها تتزايد وتظهر بحدة فى بعض مجتمعاتنا العربية، لذا يجب علينا التوعية بمخاطرها والعمل على مواجهتها والتصدى لها بكل الحزم القانونى والأخلاقى.

ومن العوامل التى ساعدت على تفشيها فى المجتمع أن كثيرا من الشباب يعانى من الفراغ وبالتالى يصبح لقمة سائغة لمروجى الأفكار الهدامة والأفلام الخليعة والتى تبث عبر القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت وتهدد منظومة القيم الأخلاقية إلى جانب تعاطى بعض الشباب للمواد المخدرة، وغياب الوازع الدينى عن كثير من الأسر.

كل هذه العوامل مجتمعة جعلت الشباب يتخذ من أصدقاء السوء قدوة ومن الشارع مرتعا خصبا لشهواتهم، تحركهم الغرائز الشيطانية إذا سارت أمامهم إحدى الفتيات سواء كانت سافرة أم محتشمة لايهمهم ذلك فى شىء يداعبهم شيطانهم ويجملها فى أعينهم ويتناسون فى لحظات ماسوف ينالونه من عقاب فى الدنيا، وعذاب أليم من الله سبحانه وتعالى فى الآخرة.

وحرصا من مجلة «منبر الإسلام» على إلقاء الضوء على هذا الموضوع أفردت ملفا لذلك عبارة عن تحقيق بعنوان: التحرش جريمة فى حق المجتمع وثلاثة موضوعات هى:

● غض البصر عبادة خالصة لله ● التحرش ظاهرة تهدد سلامة المجتمع ● الصيام وقاية وعلاج لآفة التحرش.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحرش.. بين الوجهة الشرعية والقانونية

طفت على سطح المجتمع المصرى فى السنوات الأخيرة بعض السلوكيات الخاطئة التى لم تكن موجودة من قبل ولا نستطيع أن نقول عنها ظاهرة لأن المجتمع المصرى يتميز بدماثة أخلاقه وتدينه ومحافظته على التقاليد. والتحرش الجنسى هو إحدى هذه السلوكيات الخاطئة التى قام بها بعض الشباب المستهتر الذى ضيع كل وقته وماله فى مشاهدة قنوات الدش والإنترنت بما فيها من الصالح والطالح غير مدرك لأبعاد ذلك فوقع فريسة سهلة لإدمان هذا أو ذاك، وترجم ما شاهده فى صورة معاكسات للفتيات والسيدات سواء كن سافرات أو محتشمات غير عابئ بما يفعل، تحركه شهواته الجامحة ورغباته المكنونة وتناسى الوازع الدينى، والفطرة السوية فى لحظات ضعف من أجل نظرة خبيثة أو ملامسة بيد تريد سوء بفتاة لا حول لها ولا قوة، شاء حظها العاثر أن تسير فى الطريق الذى يسلكه مجموعة من الشباب المستهتر فوقع ما لا يحمد عقباه مستغلين حالة اللامبالاة عند الناس، وتعالت صيحات عامة المصريين رافضين ما يحدث من خروج على العادات والتقاليد والآداب العامة، وإن دل ذلك على شىء إنما يدل على معدن الشعب المصرى الأصيل الذى لا يتغير عبر الزمان ومن هذا المنطلق حرصت «منبر الإسلام» أن تناقش قضية «التحرش الجنسى» على صفحاتها الغراء .. فكان هذا التحقيق.

د. إلهام محمد شاهين:

قدم لنا الإسلام إجراءات وقائية تحمى المجتمع من انتشار تلك الرذيلة من باب الوقاية خير من العلاج

فى البداية توضح **أ. د إلهام محمد شاهين.** أستاذ العقيدة والفلسفة كلية البنات بجامعة الأزهر ـ معنى التحرش قائلة: لفظ التحرش لم يكن معروفًا لدينا من قبل فقد كانت هناك عبارات أخرى كالمعاكسة وغيرها أما لفظ التحرش ومعناه تحرش به أى تعرض له فهو يحمل معنى الخشونة والاعتداء إلا أنه قد اقترح تعريفًا أكثر دلالة على ذلك وهو أى قول أو فعل يحمل دلالات جنسية تجاه شخص آخر يتأذى منه ولا يرغب فيه.

تحقيق: محمد كامل شاهين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نبيل السمالوطى:

تعرض الفتيان للفتيات منهى عنه تماماً فى الإسلام لأنه يتعارض مع مكارم الأخلاق ويتصادم مع قيم الإسلام

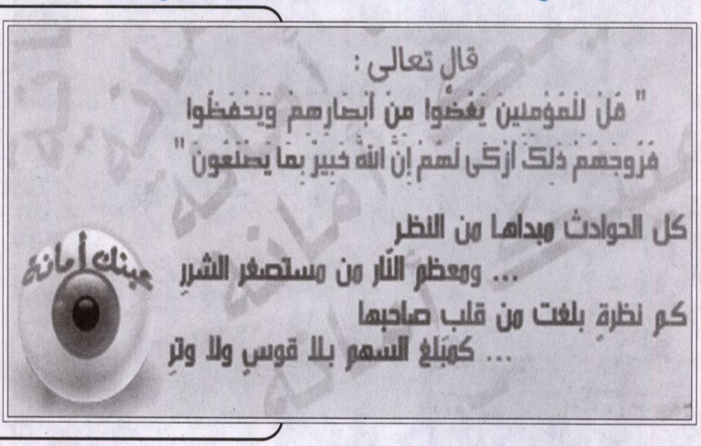

أما ظهور التحرش الجنسى على الساحة كظاهرة مشينة فى المجتمع فله عدة أسباب هى:

أولاً: ضعف الوازع الدينى لدى المتحرش، ويرجع ذلك غالباً لقلة المعرفة بالدين فى مراحل التعليم المختلفة، ومن خلال المصادر المعرفية والتربوية المتعارف عليها.

ثانيًا: التعرى من قبل بعض النساء بارتداء الملابس الواصفة والكاشفة فى الشوارع وأماكن الدراسة والعمل ناهيك عن تلك الملابس التى ترتديها النساء عبر وسائل الإعلام المختلفة.

ثالثًا: تعاطى الكثير من الرجال والشباب المخدرات وما لها من تأثير سيئ على النفس بانعدام الإحساس بالمسئولية من قبل المتعاطى تجاه كل من حوله.

رابعًا: الفراغ الذى يعانى منه الكثير من الشباب نتيجة البطالة فينتج عنه التسكع فى الشوارع والجلوس على المقاهى والنوادى ليلا ونهارًا وبالتالى تعرضهم للسيدات والفتيات والتحرش بهن.

خامسًا: انتشار القنوات الفضائية والإباحية ومواقع الإنترنت الفاسدة والمفسدة وما تعرضه من أفلام مما يثير الغرائز ويوجهها توجيهًا يدمر المجتمع.

سادسًا: الغلاء الفاحش فى أسعار المساكن والأثاث مع ضعف الأجور فيعجز الشباب على الإقدام على الزواج.

العلاج:

وتؤكد د. إلهام محمد شاهين أن هناك عدة أمور لعلاج مشكلة التحرش وهى:

أولا: قدم لنا الإسلام إجراءات وقائية تحمى المجتمع من انتشار تلك الرذيلة من باب الوقاية خير من العلاج، فأمر الرجل بغض بصره عن كل ما يثير غرائزه.

قال تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾ (سورة النور: الآية ٣٠).

وأمر المرأة بعدم إثارة الرجل بأى وسيلة من وسائل الإثارة الحسية فلا تثير بصره، ولذا أمرها بارتداء ملابس لا تصف ولا تشف ولا تكشف، ونهاها أن تثير سمعه بالقول والصوت قال تعالى: ﴿... **فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا**﴾ (سورة الأحزاب: الآية٣٢).

ووضع حلا لعدم قدرة الشباب على الزواج بالاستعفاف والصوم أولا ثم بالتكافل الاجتماعى بمساعدة الشباب على الزواج وقبول أيسر المهور وتيسير تكاليف الزواج.

قال تعالى: ﴿**وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. يسرى عبد المحسن:

المتحرشون شخصيات عدائية للمجتمع تتلذذ بإيقاع الأذى على الآخرين

مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ● وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (سورة النور: الآيتان ٣٢ ، ٣٣).

وعن رأى علم الاجتماع فى ظاهرة التحرش يقول أ. د **نبيل السمالوطى** ـ أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر وعميد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق ـ: التحرش فى القانون يعنى هتك العرض، وظهر بعد ذلك مفهوم التحرش الذى يقصد به التعرض للفتيات بالإيذاء القولى أو البدنى، فقد كانت الألفاظ فى الماضى ألفاظا غير جارحة أما الآن فتحولت إلى ألفاظ خارجة وجارحة، ولا تقتصر على ذلك فحسب بل امتدت إلى مد اليد، وملامسة الفتاة وانتهاك حرمتها.

فقد نبه الإسلام إلى ضرورة غض البصر.

قال تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾ (سورة النور: الآية ٣٠).

كما أن رسول الله ﷺ نبهنا إلى ضرورة احترام الطريق وآدابه فقال عليه الصلاة والسلام: «**إياكم والجلوس فى الطرقات**»، قالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها قال: «**فأما إذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه**» قالوا: يا رسول الله فما حق الطريق؟ قال: «**غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر**».

مكارم الأخلاق

قضية معاكسة الفتيان للفتيات منهى عنها تمامًا فى الإسلام لأنها تتعارض مع مكارم الأخلاق، وتتصادم مع قيم الإسلام العليا، وهى احترام الخصوصية، وعدم إيذاء الغير، وكف الأذى عن الآخرين، صحيح أن التحرش ليس ظاهرة مرضية اجتماعية كبرى ولكنها تحتاج إلى مواجهة حاسمة سواء كانت تربوية أو اجتماعية أو قانونية أو إعلامية هذا فضلا عن المواجهة الدينية.

وأشار د. نبيل السمالوطى إلى أن بعض وسائل الإعلام من خلال عرضها لبعض الإعلانات قد تشجع على التحرش دون قصد، وكذلك بعض الأسر حينما تترك لبناتها ارتداء ملابس كاشفة وضيقة تشجع على التحرش، كما أن ارتفاع معدلات البطالة، وعدم إيجاد عمل مناسب لكل قادر عليه الأمر الذى يؤدى إلى تنامى معدلات العنوسة وعدم القدرة على بناء أسرة يشجع ذلك على التحرش، وأضاف د. نبيل السمالوطى أن غياب النخوة والرجولة فى بعض الأحيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يفسر لنا وجود حالات التحرش أمام أعين الكثيرين دون أن يحركوا ساكنا، وهذا على عكس الثقافة المصرية الأصيلة التى كان الجار يحمى جارته ويدافع عنها ويقاتل فى سبيلها من أجل الحفاظ على كرامتها كما أن تنامى الأنانية والسلبية والأنامالية كلها عوامل ساعدت على تنامى التحرش بالإضافة إلى بطء الإجراءات القانونية، ويكمن الحل فى ضرورة وضع كاميرات فى الشوارع وإعداد رجال الشرطة لمواجهة هذه الظاهرة وسرعة إصدار العقوبة الخاصة بالتحرش وتطبيقها.

وأكد أن تناقص معدلات التدين لدى بعض قطاعات المجتمع، وتراجع دور الأسرة فى غرس العقيدة الصحيحة، ومنظومة القيم العليا فى الإسلام كل ذلك شجع على التحرش.

ونبه إلى ضرورة وجود مواجهة شاملة تربوية ودينية واجتماعية وإعلامية وثقافية لعلاج مشكلة التحرش والقضاء عليها.

أما رأى علم النفس فى التحرش وتأثير ذلك على نفسية المتحرش بها يقول أ . **د يسرى عبد المحسن** ـ أستاذ الطب النفسى جامعة القاهرة ـ: «إن المتحرشين شخصيات عدائية للمجتمع تتلذذ بإيقاع الأذى على الآخرين، مطالبا برادع قوى للحد من إنتشار هذه الظاهر».

وأضاف أن هناك العديد من العوامل التى تؤدى إلى مثل هذه الجرائم وتتمثل فى عوامل مادية ونفسية واجتماعية وسياسية ودينية وأخلاقية فضلا عن احتياج الشباب للعمل وكسب لقمة العيش بالإضافة إلى عدم استطاعتهم الزواج للمغالاة فى تكاليف الزواج.

وأشار إلى أنه لابد من عمل توعية للشباب من خلال الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد بالإضافة إلى الرادع الأمنى وأكد أن الأهم من كل هذه الحلول هو تقوية الوازع الدينى للشباب.

وعن الأثر النفسى للتحرش على المجنى عليها. أوضح د. يسرى عبد المحسن أنها غالبا ما تصاب بصدمة نفسية شديدة، وتفضل العزلة، وفى كثير من الحالات تتطور إلى عقدة نفسية وترفض الزواج.

تغليظ العقوبة

كان صدور قانون تغليظ عقوبة التحرش الجنسى بمثابة طوق النجاة للسيدات والفتيات اللاتى تنفسن الصعداء بعد طول انتظار فقد أصدر المستشار عدلى منصور قبل أيام من تركه الحكم قانونا ينص على أنه «يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن ثلاثة آلاف جنيه، ولا تزيد على خمسة آلاف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من تعرض للغير فى مكان عام أو خاص أو مطروق بإتيان أمور أو إيحاءات أو تلميحات جنسية أو إباحية سواء بالإشارة أو القول أو الفعل بأى وسيلة بما فى ذلك وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية، وتكون العقوبة بالحبس لا تقل وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه، ولا تزيد عن عشرة آلاف أو بإحدى هاتين العقوبتين إذا تكرر الفعل من الجانى من خلال الملاحقة والتتبع للمجنى عليه، وفى حالة تكرار الفعل تضاعف عقوبتا الحبس والغرامة فى حديهما الأدنى والأقصى، كما نص القانون على أنه يعتبر تحرشا جنسيا إذا ارتكبت الجرائم المنصوص عليها فى مادة العقوبات السابقة بقصد حصول الجانى من المجنى عليه على منفعة ذات طبيعة جنسية يعاقب الجانى بالحبس مدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه ولا تزيد على عشرين ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كما تضمن القانون حكما خاصًا إذا كان الجانى له سلطة وظيفية أو أسرية أو دراسية على المجنى عليه أو مارس عليه أى ضغط تسمح له الظروف بممارسته عليه أو ارتكبت الجريمة من شخصين فأكثر أو كان أحدهم على الأقل يحمل سلاحًا فتكون العقوبة فى أى من هذه الحالات الحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تتجاوز خمس سنين والغرامة التى لا تقل عن عشرين ألف جنيه ولا تزيد على خمسين ألف جنيه.

أكد **المجلس القومى للمرأة** أن جريمة التحرش لن تخيف المرأة المصرية ولن تثنيها عن مشاركتها على قدم المساواة مع الرجل فى بناء مستقبل الوطن، وأعلن أنه بصدد تقديم المساندة القانونية لضحايا حوادث التحرش الأخيرة عبر رفع دعاوى قضائية على المتهمين وهو الحق الذى كفله الدستور الجديد للمجلس القومى للمرأة بالإضافة إلى تشكيل لجنة منوط بها متابعة حوادث التحرش المختلفة التى تتعرض لها المرأة المصرية.

هذه هى أبرز الرؤى التى جاءت على لسان كوكبة من العلماء فى مشكلة التحرش وأثرها السيئ على المتحرش بها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حـــق الطـــــريق فى الإســـــلام

من الجوانب الحضارية فى الإسلام أن دعوته لا تقتصر على الأمر بالإيمان بالله تعالى وتوحيده وعبادته وطاعته .. ولكن تشمل كل الأمور الدنيوية التى تؤدى إلى ارتقاء الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتربوية والصناعية والتعليمية .. ومن هذه الأمور التى اهتم الإسلام بها حق الطريق.

د. عبدالمنعم صبحى أبو شعيشع*

(١) أهمية الطريق فى حياة المجتمع

● الطريق هو الموصل إلى المساجد والمدارس والمعاهد والكليات لأداء العبادة وتحصيل العلم وطلبه.

● كما أن الطريق هو الموصل إلى المستشفيات والمراكز الصحية والأسواق والمصانع والوظائف والمراكز التجارية والمالية والثقافية.

● هذا بالإضافة إلى أن الطريق هو الموصل إلى صلة الأرحام وزيارة الأصدقاء، وعيادة المرضى، وإعانة الضعفاء، ومساعدة الفقراء..

(٢) حق الطريق فى الإسلام

لما كان الطريق بهذه الأهمية فى حياة المجتمع، ولا غنى للناس عنه، اهتم الإسلام به، وجعل له حقّا .. يظهر هذا من حديث النبى ﷺ: «**إياكم والجلوس بالطرقات**»، قالوا: يارسول الله ما لنا بُدٌ من مجالسنا نتحدث فيها، قال رسول الله ﷺ: «**إذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه**»، قالوا: وما حقه؟ قال: «**غضُ البصر، وكفُ الأذى، وردُ السلام، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر**» رواه مسلم جـ٤ ص ١٤٢ كتاب السلام باب حق الجلوس على الطريق.

الحق الأول: غض البصر

غض البصر بمعنى كفُّه وتحويله وصرفه عن كل ممنوع ومحظور .. وغض البصر من أحسن الفضائل

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

.. والناظر فى القرآن الكريم يجد أن الله تعالى أمر بغض البصر ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا... ﴾ (سورة النور آية ٣٠-٣١).

وقال ﷺ: «اضمنوا لى ستًا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم» رواه أحمد (٥/٣٢٣) واللفظ له، والحاكم (٤/٣٥٨) وغض البصر يعين على زيادة الإيمان، وحسن العبادة، والثبات على الحق.

الحق الثانى: كفُّ الأذى

الأذى الذى يقع من الجالسين بالطرقات له صور كثيرة منها: احتقار المارين، واغتيابهم، والافتراء عليهم، والاستهزاء بهم، والسخرية منهم وسبُّهم وشتمهم، ومنها أيضًا تضييق الطريق .. والمراد بكف الأذى: الامتناع والانصراف عنه وعدم التشاغل به، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح .. وكف الأذى من صفات عباد الرحمن ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (سورة الفرقان آية ٦٣).

الحق الثالث: ردُّ السلام:

يضاف إلى ما سبق من حق الطريق (رد السلام) على من ألقى السلام فإن ذلك يشيع بين الناس المودة، وينمى المحبة، ويقوى الروابط ويؤكد سلامة الصدر، وطهارة القلب، ونقاء النفس، ويطهر المجتمع من الخصومات والخلافات وسوء الظن، وينشر فيه الأمن والسلام.

الحق الرابع والخامس: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر:

● هذا الواجب ينبغى أن يكون على قدر العلم والفقه والقدرة، ويكون بالحكمة والموعظة الحسنة ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة آية ٧١).

اهتم الإسلام بالطريق وجعل له حقوقا تجب مراعاتها

● والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر له فوائد كثيرة منها: إحياء الإيمان بالله تعالى فى قلوب الناس، وتذكيرهم بالله تعالى وحقوقه وحدوده وأحكامه .. وتذكيرهم أيضًا بحقوق عباده وخلقه.

● قال الإمام الغزالى: «إن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو القطب الأعظم فى الدين، وهو المهم الذى ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله، لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمت الفطرة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتسع الخرق، وضربت البلاد، وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد» الإحياء ٢/٣٠٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(٣) فوائد إعطاء الطريق حقه فى حياة المجتمع

فوائد إعطاء الطريق حقه فى حياة المجتمع كثيرة أهمها: الحفاظ على أعراض المارين فى الطريق من النساء والفتيات وعدم إيذائهن والاعتداء عليهن والتحرش الجنسى بهن .. سواء أكان ذلك بالنظر أو بالإشارة أو بالقول أو بالفعل، والتحرش الجنسى ليس من أخلاق المؤمن، ولا من صفات المسلم، لأن المسلم يخشى الله تعالى ويستحى منه، وما كان الحياء فى إنسان إلا زانه، وما نزع من إنسان إلا شانه، ولأن المؤمن يحب للناس ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه.

(٤) الحفاظ على الأعراض من مقاصد الإسلام

● إن الحفاظ على الأعراض من مقاصد الإسلام .. والمتأمل فى كل تشريعات الإسلام على المستوى الإيمانى والتعبدى والأخلاقى يجده يدعو إلى الحفاظ على الأعراض، ويحرم الاعتداء عليها بأى صورة من الصور، أو أسلوب من الأساليب .. وكل ذلك يؤكد إحترام الإسلام للإنسان وتكريمه له.

● ومن الجوانب العظيمة فى الإسلام فيما يتعلق بالحفاظ على الأعراض .. أنه لا يفرق فى هذا بين أعراض المسلمين وأعراض غير المسلمين، ويجعل حرمة الاعتداء على أعراض غير المسلمين كالاعتداء على أعراض المسلمين .. وهكذا يساوى الإسلام بين المسلمين وغير المسلمين فى المعاملات والحقوق والكرامات .. لأن الناس جميعًا فى نظر الإسلام هم خلق الله تعالى: وكلهم لآدم، وأكرمهم عند الله أتقاهم، والتقوى محلها القلوب، ولا يعلم قدرها ووزنها إلا علام الغيوب.

(٥) منهج الإسلام فى الحفاظ على الأعراض

أولاً: للحفاظ على الأعراض وعدم الوقوع فى رذيلة التحرش الجنسى دعا الإسلام إلى حسن تربية الأولاد، ورغب فى التبكير بالزواج، وأمر بغض البصر وحفظ الفرج، وأمر النساء بالحجاب والاحتشام والوقار، ونهاهن عن كل صور الإثارة **﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** (سورة النور آية ٣١).

ثانيا: وللحفاظ على الأعراض وعدم الوقوع فى رذيلة التحرش الجنسى حرم الإسلام الزنا بكل صوره، وبيَّن أن العينين زناهما النظر، والأذنين زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه. وهذا المعنى أصله حديث نبوى فى الصحيحين.

كما أن الإسلام حرم كل ما يقرب إلى الزنا .. من ذلك أنه حرَّم الخلوة بالأجنبية، وخروج المرأة من بيتها متعطرة، ولبس الرقيق .. والناظر فى السنة يجد أن رسول الله ﷺ لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، ولعن المتشبهات من النساء بالرجال، وكذلك لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة،

لم يفرق الإسلام بين أعراض المسلمين وغيرهم احتراما للإنسان وتكريما له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنامصة والمتنمصة، المغيرات خلق الله..

ثالثا: للحفاظ على الأعراض وعدم الوقوع في رذيلة التحرش الجنسي دعا الإسلام إلى التحلي بتقوى الله تعالى .. ولأهمية التقوى كان ﷺ يدعو ربه بقوله: «**اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى**» كما كان ﷺ يسأل ربه «**الهدى والتقى والعفاف والغنى**» وكان ﷺ يقول للمسافر: «**زودك الله التقوى**» وبين ﷺ أن الله تعالى يحب العبد التقي الغني الخفي وكان يوصي الناس بتقوى الله تعالى ويأمرهم بها «**اتق الله حيثما كنت**» (الترمذي ٢٠٥٣).

رابعًا: للحفاظ على الأعراض وعدم الوقوع في رذيلة التحرش الجنسي دعا الإسلام إلى التحلي بمراقبة الله تعالى .. وهي مراعاة القلب للرقيب، واشتغاله به، والتفاته إليه، وملاحظته إياه، وانصرافه إليه .. والعلم بأن الله مطلع على الضمائر، عالم بالسرائر، رقيب على أعمال العباد، قائم على كل نفس بما كسبت، وأن سر القلب في حقه مكشوف كما أن ظاهر البشرة للخلق مكشوف بل أشد من ذلك .. ومن راقب الله في خواطره عصمه في حركات جوارحه. إحياء علوم الدين للغزالي ٤/٣٩٨.

خامسا: جعل الإسلام الحفاظ على الأعراض من علامات كمال الإيمان، وتمام اليقين، وأنفع اليقين ما عظَّم الحق في العين، وصغَّر ما دونه في النفس، وأنبت الخوف والرجاء في القلب .. والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأعراضهم .. ومن اتقى المحارم كان أعبد الناس.

سادسًا: كما أن الإسلام جعل الحفاظ على الأعراض من أسمى وأفضل صور الأمانة التي يجب حفظها وصيانتها والدفاع عنها .. «**ومن قتل دون عرضه فهو شهيد**» لافرق في هذا بين عرض الإنسان وعرض غيره من الناس.

سابعًا: ومن أجل الحفاظ على الأعراض وعدم التحرش الجنسي شُرعت العقوبات والحدود، لتهذيب المجرمين، وتأديب المعتدين، وإصلاح الآثمين، وحماية الأعراض من شرورهم، وصيانة المجتمع من اعتدائهم، فمن الناس من لا تنفع معه نصيحة، ولا تجدي معه دعوة، ولا تؤثر فيه موعظة، فهذا الصنف من الناس لا تجدي معه إلا العقوبات .. وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ (سورة الملك آية ١٤).

ثامنًا: ومن منهج الإسلام في الحفاظ على الأعراض وعدم التحرش الجنسي أنه ذكر الإنسان الراغب في الاعتداء على الأعراض والتحرش بها بمحارمه كما جاء في حديث النبي ﷺ ردًا على الشاب الذي قال: ائذن لي في الزنا يارسول الله فقال له ﷺ: «**أتحبه لأمك**» «**أتحبه لابنتك**» «**أتحبه لأختك**» .. **لعمتك لخالتك**» والشاب في كل هذه الحالات يقول: «لا» ورسول الله ﷺ يقول له: «**وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم .. وبناتهم .. وأخواتهم .. وعماتهم .. وخالاتهم**» ثم دعا له رسول الله ﷺ بقوله: «**اللهم طهر قلبه وحصن فرجه**» فما كان من شيء أبغض إلى هذا الشاب من الزنا. الحديث رواه الإمام أحمد.

جعل الإسلام الحفاظ على الأعراض من أسمى وأفضل صور الأمانة التي يجب حفظها وصيانتها

تاسعًا: ومن منهج الإسلام في الحفاظ على الأعراض وعدم التحرش الجنسي الدعوة إلى التحلي بالعفة ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ (سورة النور آية ٣٣). ومن يستعفف يعفه الله تعالى.

والمداومة على العبادات منها الصيام فهو للإنسان وجاء، ومنها ذكر الله تعالى، فهو يملأ القلب خشية من الله تعالى، وهي تقي صاحبها من السقوط في الدنايا والآثام والموبقات المهلكات، كما أن ذكر الله تعالى يجعل صاحبه في معية الله تعالى، ومن كان في المعية الإلهية لا يلتفت إلى معصية، ولا ينصرف إلى منكر، ولا ينشغل بإثم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غض البصر عبادة خالصة لله

نهى الإسلام عن النظر إلى النساء والافتتان بهن فى زمن كانت العفة طبعًا لأهله

الطريق مرفق عام ومن حق كل شخص الاستفادة منه دون أن يتعرض له أحد بالمضايقة، بل ينبغى على كل مسلم أن يعين أخاه فى الطريق إن احتاج لعون أو لمساعدة أو نجدة من أى نوع. وقد نهى ديننا الحنيف عن الجلوس فى الطرقات لما لهذه الطرقات من حرمة وسدًا للذريعة وهذا يدلنا على ما جاء به الإسلام منذ أربعة عشر قرنا من الزمان أو يزيد من تقدم خلقى وزهو بآداب عرفها الناس بعده بقرون لأن مشرع هذه الآداب هو خالق الناس ومربيهم وهانحن اليوم ويا للأسف - نواجه مشكلة سد ذرائعها الإسلام منذ وطئت تعاليمه أرض البشر ولكننا بعدنا عن ديننا الحنيف وقواعده وأحكامه؛ فكانت هذه الجرائم التى تستحق منا منتهى القسوة فى التعامل معها.

د. أحمد فاروق الهلباوى

ومن أهم العلل التى حث الإسلام من أجلها على ضرورة احترام آداب الطريق غض البصر عن كل المحرمات وأولاها حرمة النظر إلى النساء والافتتان بهن. وقد نهى الإسلام عن النظر إلى النساء والافتتان بهن فى زمن كانت العفة طبعًا لأهله، وفى قوم لا ينتظر منهم إلا كل خير، واليوم نجد جميع الطرق والأمكنة والأرصفة من يتصيدون النساء وبالذات طالبات المدارس بعد انصرافهن فنجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل الشر يأتى من إطلاق البصر وهو مفتاح الشرور

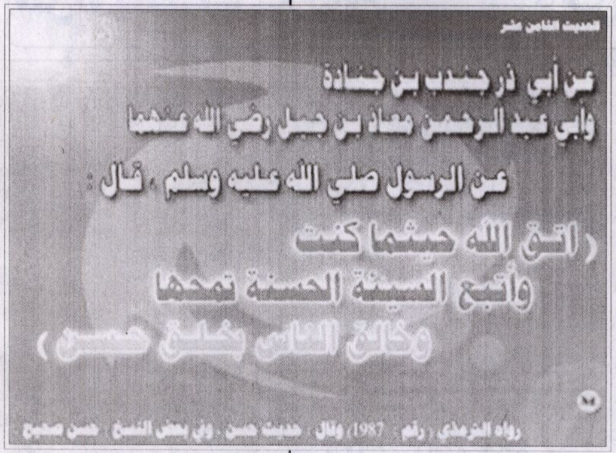

الأرصفة ملأى بهؤلاء الشباب الذين لم يعطوا حق الطريق، فأطلقوا البصر بدلاً من غضه، وآذوا النساء بدلاً من كف الأذى وأتوا المنكر بدلاً من الانتهاء عنه والأمر بالمعروف فهؤلاء يحرم عليهم المكث فى الطرق ويأثمون ببقائهم فيها، لأنهم لم يعطوا الطريق حقه وهناك من يجلسون أمام محلاتهم سواء كانت محلات أو معارض أو مكاتب أو بقالات فيؤذون جيرانهم بمتابعة ما يجرى داخل بيوت أو محلات جيرانهم، بل وتراهم يرفعون أصواتهم مما يؤذى من حولهم فى الداخل والخارج، بل ويضحكون بأعلى أصواتهم، بل وتسمع ألفاظًا أقل ما يقال فيها إنها قبيحة ناهيك عن الضحك بطريقة هيستيرية فهؤلاء لم يسمعوا عنه ﷺ أن ضحكه كان تبسمًا وكان أولى بهؤلاء إذا كانوا لن يغضوا بصرهم عن المجارم ولن يكفوا أذاهم عن الناس أن يلزموا دورهم ولايبرحوها فمكثهم فى دارهم خير لهم من الإثم المصاحب لجلوسهم فى الطرقات.

غض البصر عبادة

وغض البصر كما ورد فى التفسير لحكمة أرادها الله سبحانه وهى عبادة خالصة لله تعالى لايحظرها القانون والتشريعات الأرضية، ولكن القرآن جعل غض البصر عبادة خالصة بينك وبين الله وتحمل كتب التفاسير معانى عظيمة ففى قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (سورة: النور الآية: ٣٠) يقف المفسرون عند الحرف «من» هل هو للتبعيض؟ ويستدل أصحاب هذا الرأى أن النظر للأخت والأم والزوجة جائز أما ما عدا ذلك من المحرمات فهذا أمر محرم وهذا هو الهدف من كلمة «من». والعلماء يقولون إن من زاد ورعه ازداد مستوى غض البصر عنده.

ونحن نقول لشبابنا ينبغى ألا نتساهل فى موضوع غض البصر لأن ضرره كبير وهو كما قلنا عبادة لا يطلع عليها إلا الله سبحانه وتعالى وينبغى للإنسان أن يكون فى أعلى درجات النزاهة ساعة أن يتعامل مع ربه استعدادًا للآخرة وألا يتتبع عورات الناس وينظر إلى محارمهم مصداقًا لقوله ﷺ: «**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان وملك كذاب وعاقل مستكبر**» رواه مسلم عن أبى هريرة.

لذا فمطلوب منا كما يفهم من الآية أن الأمر بغض البصر جاء قبل الأمر بحفظ الفرج لأن طريق حفظ الفرج هو غض البصر وأن الآية الكريمة بدأت بالسبب وانتهت بالنتيجة. وكل الشر يأتى من إطلاق البصر. وهى جريمة ما بعدها جريمة.

آداب الطريق كما حددها الإسلام

وآداب الطريق كما عرفها لنا الإسلام ويعرفها كل ذى لُب نجدها فى أحاديث عدة عرفها لنا الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه فهاهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر نجاة من الهلاك وحد من الشرور

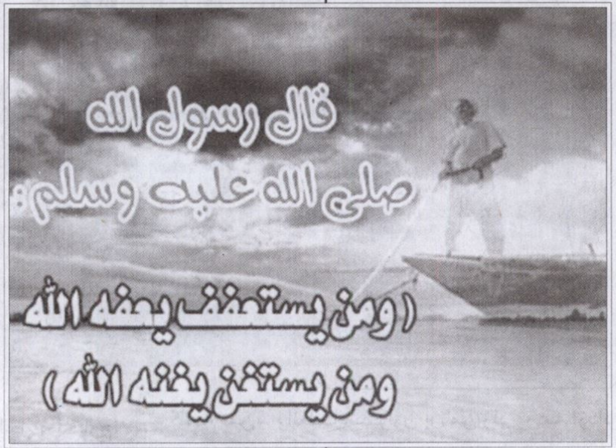

الحديث المشهور عن أبى سعيد الخدرى عندما قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**إياكم والجلوس فى الطرقات**»، فقالوا يارسول الله: مالنا من مجالسنا بد قال: «**فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه**»، قالوا: وماحق الطريق يارسول الله؟ قال: «**غض البصر، وكف الأذى ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر**» رواه البخارى.

وغض البصر من المحرمات لقوله تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ • وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾ (سورة: النور الآيتان: ٣٠، ٣١).

وغض البصر أمر يشترك فيه الرجال والنساء على حد سواء، فتعمد النظر يورث القلب العذاب لما فيه من مخالفة لأوامر الله وحقيقة أعتقد أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أمر ملتصق تمام الالتصاق، فقد عشت سنوات فى المملكة العربية السعودية ورأيت جماعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تقوم بدورها خير قيام فى الطرقات وفى الأسواق ولايخرج عليها من يدعى أن غض البصر أمر يجب أن يكون من الناس أنفسهم وساعته ترد عليهم أن هناك أناسًا يصح عليهم قول القائل: «إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» وهى حقيقة فى عصور مثل التى نعيش فيها نحتاج فيها لقوة الحكم بما أمر الله والنهى عما نهى الله فهى نجاة لسفينة المجتمع بأسره من الهلاك والفرقة وفيها ضرورة قمع الباطل وأهله وضرورة أن نجد الكثير من الخيرات ونحد الكثير من الشرور وبها يستتب الأمن وينتشر ونبتعد عن الرذائل.

كف الأذى

وكف الأذى عن الناس من حقوق الطريق وعدم إيذاء الناس فى أبدانهم وأعراضهم مصداقًا لقوله ﷺ: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**».

ومن أهم آداب الطريق التى يحرص عليها الإسلام ويطالب بها المحافظة على نظافة الطريق وحبذا لو تعاون الجميع على نظافة الطريق بعدم إلقاء القاذورات وحبذا لو استطعنا أن نكون نحن - المثقفين - مثالاً يحتذى فى مثل هذه المواقف التى تحتاج للقدوة الحسنة فإننا نزرع بيوتنا بالأشجار وننظف حولها فإن النظرة الواحدة لهذا المنظر الجميل لك بها أى المسلم صدقة فما بالنا بسائر يمشى تحت شمس الصيف المحرقة فيستظل بها فتكون له نعم الظل الظليل، فيكون لك بها أيها المسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلما ازداد العبد إيمانا ازداد قلبه بياضًا وكلما ازداد نفاقًا ازداد قلبه سوادًا

الثواب العظيم. فالمسلمون هم مثال النظام بين شتى أنواع البشر لو التزموا بما أمرهم الله والرسول به فها نحن نجد الرسول الكريم ﷺ يقول: «**إن الله جميل يحب الجمال**» وقد أثنى الله فى كتابه الكريم فى مواضع شتى من القرآن بأولئك الذين يسلم من أذاهم الناس فى قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾ (سورة: الأحزاب الآية ٥٨).

ومن مظاهر البعد عن أذى المسلمين ضرورة الحرص على نظافة الطريق وحسن اللفظ حتى لا يؤذى السائرين فما قاله الرسول الكريم: «**إماطة الأذى عن الطريق صدقة**» وجميل أن نحترم الكبير فى الشارع، فالشارع هو خير مثال لأخلاقنا فلا نرفع أصواتنا مع رفقاء الطريق وعدم الأكل فى الطريق فالبعض جعله يفقد الهيبة فما أعظم الأخلاق التى أمرنا بها علماؤنا الأجلاء!

وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

ومن الأمور الواجب اتباعها فى طرقنا وفى غير طرقنا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مصداقًا لقوله تعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾ (سورة: آل عمران الآية: ١١٠) وهو أمر عظيم الشأن لما فيه من فوائد عظيمة ففيه النجاة من الهلاك والحد من الشرور.

وبعد فيا أيها الإنسان عليك بنور الله فإن للسيئة ظلمة فى القلب والظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العبد نفسه من الظلم فإن للسيئة ظلمة فى القلب وسوادًا فى الوجه ووهنًا فى البدن وأن الله ضرب مثل إيمان المؤمنين بالنور ومثل أعمال الكفار بالظلمة والإيمان اسم جامع لكل ما يحبه العبد ويرضاه والكفر اسم جامع لكل ما يبغضه الله وينهى عنه ولغض البصر اختصاص بالنور. فكلما ازداد العبد إيمانًا ازداد قلبه بياضًا فلو كشفنا عن قلب المؤمن لرأيناه أبيض مشرقًا وأن النفاق يبدو منه لمظة سوداء، فكلما ازداد العبد نفاقًا ازداد قلبه سوادًا فلو كشفتم عن قلب المنافق لوجدتموه أسود مربدًا وقال ﷺ: «**إن النور إذا دخل القلب انشرح وانفسح**» قيل فهل لذلك من علامة يارسول الله؟ قال: «**نعم التجافى عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله**».

وهكذا النور الذى يكون للمؤمن فى الدنيا على حسن عمله واعتقاده يظهر فى الآخرة كما قال تعالى: ﴿**نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ**﴾ (سورة: التحريم الآية: ٨) وقوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ**﴾ (سورة: الحديد الآية:١٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصِّيام وقاية وعلاج لآفة التحرش

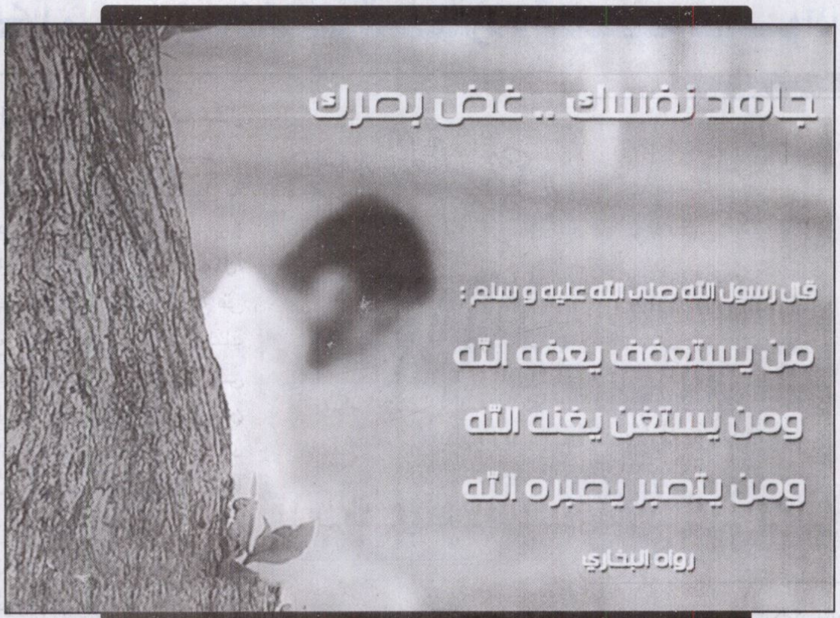

لم يشهد تاريخ الإنسانية على مر العصور ظهور الإباحية الجنسية وفشوها على أوسع نطاق وانفجارها إلى أبعد مدى، مثلما تشهده البشرية فى هذا العصر، فى ظل صناعة إعلامية وفنية إباحية، من أفلام ومسلسلات ومجلات وصور.. وغيرها، تقوم على إخراجها حضارة مادية محضة، تنبثق من فلسفة لا دينية، تفصل بين الدين والدولة بل بين الدين والحياة برمتها، فلا غرو بعد هذا الفصام النكد أن تُخرج هذا الثمر المر، كما قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ (الأعراف: ٥٨).

أحمد بدير إبراهيم

وزاد هذه الموجة اللاأخلاقية حدَّة وشرَّة، وسعَّر نارها «ثورة الاتصالات والعولمة الإعلامية»، التى وظفتها هذه الحضارة المادية لصناعة الفوضى الأخلاقية والتفسخ الاجتماعى ونشر الإباحية الجنسية، ووجهتها هذه الوجهة، واستخدمت لترويجها كل الوسائل والأساليب على حساب العفة والكرامة والحرية والقيم الإنسانية.

وفى ظل هذه الأوضاع المعاصرة، تقتضى الحاجة البحث عن حل وعلاج يحفظ على الشباب العفة والكرامة والمروءة، ويصون أعراضهم وآدميتهم من أن تهدر وتهان فى سوق النخاسة العالمى.

والعفة بالمفهوم الشرعى واجب دينى ومطلب شرعى ومقوم أساسى من مقومات الشخصية المسلمة رجلاً كان أو امرأة، وهى تعنى: الكف عن المحارم وما يقدح فى المروءة، وصون النفس عما يدنسها من المعصية وتحصينها عن الوقوع فيما لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العفيف الطاهر الحافظ لفرجه أحد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله

يرضى الله تعالى عامة، فهى تتناول عفة الفرج واللسان والجوارح، والمقصود الأول هنا العفة عن الفواحش خاصة وحفظ الفرج، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ • إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ • فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (المعارج: ٢٩ - ٣١).

والعفيف الطاهر الحافظ لفرجه أحد السبعة الذين يظلهم الله فى ظله كما ثبت فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِى ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: - وذكر منهم - وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ..».

والإسلام بكل قواعده وأركانه وتشريعاته يشكل المنهج الربانى الفريد الذى يصوغ الصفوة الطاهرة الصالحة من البشر، الذين هم أهلٌ أن يباهى الله تبارك وتعالى بهم الملأ الأعلى من الملائكة الأبرار، وأهلٌ أن يتبوءوا المكانة اللائقة بخير أمة أخرجت للناس.

فالله تبارك وتعالى جعل الإسلام روحًا تحيا به النفوس، ونوراً تهتدى به العقول، وتستنير به القلوب، وتربية تستقيم بها الجوارح على صراط الله تعالى المستقيم، مصداقًا لقول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِى بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى:٥٢)، وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِى أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الزخرف: ٤٣).

والحِكَمُ التى أودعها الله تبارك وتعالى فى تشريعات الإسلام بحر زخار لا يُدرك قراره، يغترف منه أولو النهى والبصائر ما قسم الله تعالى لهم من نور وهدى، ويبقى ذاخرا لا يحيط به غير الله تبارك وتعالى العليم الحكيم.

والصيام هو الركن الرابع من أركان الإسلام، وقد كتبَه الله على أمة محمد ﷺ كما كتبه على الأمم السابقة؛ من أجل أن يتحصَّل الصائمون بصيامهم على تقوى الله عز وجل قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العفة بالمفهوم الشرعي واجب ديني ومقوم أساسي من مقومات الشخصية المسلمة

آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، فالتقوى تستيقظ فى القلوب وهى تؤدى هذه الفَريضة، وهى التى تحرس هذه القلوب من إفساد الصوم بالمعصية.

والصوم بلا ريب من أعظم الوسائل الشرعية لضبط الشهوة عامة - وأشدها اضطرامًا وفتنة شهوة الفرج - والحفاظ على العفة والكرامة الإنسانية، ولذلك أرشد الرسول ﷺ الشباب إلى الفزع إلى الصوم، صونًا للعرض وحفظًا للفرج، فقد أخرج البخارى ومسلم - فى صحيحيهما - عن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**». أى: وقاية من الزنا وحصنًا يعين على الاستعفاف الذى أمر الله به كل من تعذر عليه النكاح ولا يجده، فقال سبحانه: ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**..﴾ (النور: ٣٣)، والتعفف: تفعل من العفة، وهى الترك. يقال: عف عن الشىء إذا كف عنه، وتعفف إذا تكلف فى الإمساك (١).

فالشارع جعل الصيامَ علاجًا لمن تاقت نفسه إلى الزواج ولم يستطع الباءة، لأنه يَكْسِرُ الشهوةَ ويُضْعِفُها، فكأنَّ الصومَ حجابٌ بين الصائم وشهوته؛ لأنه تدريب عملى يُروِّض به الإنسان نفسه على مقاوَمة ما تَقتضيه غريزته الحيوانيَّة من طعام وشراب وشهوات، وبهذا يقوى سلطان روحه على جسده، وتقوى إرادته على عاداته، وقوة الإرادة مع الإيمان كَفيلة بطهارة نفس الإنسان من الشرور والآثام.

والصوم - حقًّا - أعظم مدرسة تربوية تزكى النفس وتطهّر القلب وتقوّم السلوك وتنمّى الفضائل وتنقى الرذائل، وكل ذلك وأكثر منه تشتمل عليه العبارة النبوية الشريفة الجامعة النيّرة (**الصِّيَام جُنَّةٌ**) رواه الشيخان. قال ابن الأثير: الصوم جُنَّة: أى يقى صاحبه ما يؤذيه من الشهوات (٢).

ويعتبر الصوم وقاية من الشهوات وسبيل للعفة من وجوه عدة:

أولاً: لأن الصوم يقهر النفس ويكسر حدة الشهوات من الأكل والشرب والجماع ويضيق مجارى الشيطان ويُضْعِفُ القوةَ وقد قيل فى معنى قوله تعالى: ﴿**لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾. أى تضعفون، فإنه كلما قل الأكل ضعفت الشهوة، وكلما ضعفت الشهوة قلت المعاصى (٣). ولهذا قيل عن الصيام: إنه لجامُ المتقين، وجُنَّةُ المحاربين، ورياضةُ الأبرار والمقرَّبين.

ولا ريب أن الصوم كابح فعَّال للشهوة من هذا الوجه، وهو أمر يجده الإنسان من نفسه، فإن الإفراط فى الشبع يثير الشهوة، ولذلك نرى أكثر الذين ينغمسون فى الملذات، يسرفون فى المآكل والمشارب، طلبًا لإثارة الشهوة والتهييج عليها، وكما قال سبحانه فى نعت الكفار: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ**﴾ (محمد: ١٢).

ولا يعنى ذلك كراهية الإسلام لتناول الطيبات على العموم وإنما يكره التوسع فيها، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي إِذَا أَصَبْتُ اللَّحْمَ انْتَشَرْتُ لِلنساء وَأَخَذَتْنِي شَهْوَتِي فَحَرَّمْتُ عَلَيَّ اللَّحْمَ!؟. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا**﴾ (المائدة: ٨٧) رواه الترمذى، وصححه الألبانى.

ثانيًا: أن الصوم ينمى مراقبة الله تعالى فى قلب العبد ونفسه وينمى اليقين بلقاء الله عز وجل، والصائم يمتلك من القدرة على ضبط الشهوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجنسية وتوجيهها والتحكم بها، بقدر ما يغرس الصوم فى نفسه من قيم التقوى والخشية التى تعتبر من أعظم مقاصد هذه العبادة العظيمة، وكما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ بيان لحكمة الصيام وما لأجله شرع، والتقوى هنا هى اتقاء المعاصى، وإنما كان الصيام موجبًا لاتقاء المعاصى؛ لأنه يربى فى النفس معانى الإخلاص والإحسان وقيم المراقبة لله تعالى التى تحول بين المرء وبين معصية الله.

والتقوى تقتضى ملازمة مواطن الاستقامة وهجر البيئة الفاسدة وأصدقاء السوء وكل ما يدعو إلى الفسوق والفجور، والصوم يعين على ذلك، فالصائم يهجر الشهوات المباحة، فمن باب أولى أن يحذر ما نهى الله عنه ويتوقى الحرام.

ثالثًا: أن العبد الصائم يغالب شهوات الطعام والشراب والجماع والبطش ويستعلى عليها، ويتحرر من سطوتها وعلائقها، مما يجعل من الصائم عبداً لله وحده لا عبدًا لشهواته وأهوائه وإن كانت مباحة، وهذا التحرير للنفس من أهم عوامل الاستعفاف بمعناه الواسع من العفة عن جميع المحارم من المال والجنس والعدوان وسواها.

رابعًا: الصوم يقوى الإرادة والقدرة على الاحتمال ويمكن العبد من تملك زمام نفسه وشهواته وكبح جماحها، حتى يبلغ الأمر حد ترك الضرورات التى بها قوام الحياة والاستعلاء على الشهوات، وهذا هو أحد أعظم أسراره؛ ولا ريب أن ضعف الإرادة وعدم القدرة على التحكم بالنفس والعجز عن ضبط السلوك هو أحد أبرز أسباب السقوط فى براثن الشهوات والتحلل الأخلاقى.

خامسًا: الصوم يغرس فى النفس البشرية من الكرامة واستشعار القيمة الإنسانية واستحضار التفرد بما أودعه الله فيها من أسرار وخصائص تتميز بها عن سائر الحيوان، مما يثمر تعففًا وتساميًا تتصاغر أمامه كل الشهوات الدنيا، وتتحرر النفس من سطوتها وسلطانها عليها.

مع الإشارة والتنبيه إلى أن ديننا ـ وهذا ما لا يجهله أحد ـ لا يلغى غرائز الإنسان، ولا يكبت طاقاته الحيوية ومنها طاقته الجنسية، إنما هو يضبطها وينظمها ويوجهها وجهتها الصحيحة لأداء دورها المرسوم ووظيفتها السامية فى هذه الحياة.

إذًا فالصوم حائل للعبد عن كل فساد ووقاية له من كل قبيح ومطهر له من كل خبيث لذلك كله يوصى النبى ﷺ بالصوم فيقول: «**عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لاَ مِثْلَ لَهُ**» رواه النسائى فى السنن الصغرى والكبرى وصححه الألبانى، وقال أيضا: «**الصِّيَامُ جُنَّةٌ وَهُوَ حِصْنٌ مِنْ حُصُونِ الْمُؤْمِنِ وَكُلُّ عَمَلٍ لِصَاحِبِهِ إِلا الصِّيَامَ يَقُولُ اللَّهُ الصَّوْمُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ**» رواه الطبرانى فى المعجم الكبير وحسنه الألبانى. وقال رسول الله ﷺ: «**الصِّيَامُ جُنَّةٌ وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ**» رواه أحمد، وحسنه الألبانى.

يقول ابن العربى: إنما كان الصوم جُنَّةً من النار؛ لأنه إمساكٌ عن الشهوات، والنارُ محفوفةٌ بالشهوات. قال ابن حجر بعد أن نقل قول ابن العربى: فالحاصلُ أنه إذا كفَّ نفسَه عن الشهوات فى الدنيا كان ذلك ساترًا له من النار فى الآخرة (٤).

فالصيام عبادة من أجلِّ العبادات وقربة من أعظم القربات، لا حصر لمنافعه وفوائده الدنيوية والأُخروية؛ فهو لا مثل له فى الأجر والثواب الدينى الأخروى، ولا مِثل له فى الفائدة الجِسمية والبدَنية، ولا مِثل له من الناحية النفسية والأخلاقية، ولا مثل له من الناحية الاجتماعية، وهذه الفضائل والآثار فى مجموعها موصلة العبد إلى الغاية التى من أجلها شُرع الصوم، وهى تحصيل التقوى، لينال رضا الله والفوز فى الدنيا والآخرة..

وفقنا الله تعالى لطاعته ومرضاته وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن بمنه وكرمه.

الهوامش:

(١) تفسير البغوى ١ / ٢٣٨.
(٢) النهاية فى غريب الأثر /٨٢٨١.
(٣) تفسير القرطبى /٢٧٥٢.
(٤) فتح البارى شرح صحيح البخارى ٤/١٠٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحرش سلوك يهدد سلامة المجتمع

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ

الشيخ: رسمى عجلان*

المجتمع المصرى يتميز بدماثة أخلاقه وتدينه، ومحافظته على الأصول والثوابت الدينية والعادات والتقاليد التى لم تخرج على منظومة القيم والآداب العامة التى درج عليها الناس فى مصر، لذلك فإن حوادث التحرش الجنسى التى شاهدتها الشوارع والمواصلات والأماكن المزدحمة والمتنزهات والحدائق العامة وفى بعض أماكن العمل تجعل الكل يتساءل عن الأسباب التى أدت إلى هذا السعار الجنسى الذى طفى بشكل مفاجئ على سطح مجتمعنا ذى الطابع المتدين والمحافظ على القيم الإنسانية، وبالطبع طرحت هذه القضية نفسها على بساط البحث والمناقشة فى مختلف وسائل الإعلام وتناولها بالبحث علماء الدين و علماء التربية والاجتماع وعلماء النفس، وقد حاول الجميع كل حسب تخصصه تشخيص الداء ووصف طرق العلاج.

ومن جانبنا نحن كدعاة وأئمة مساجد وخطباء نرى أنه ينبغى أن يكون جل اهتماماتنا جميعًا هذا الموضوع لأنه جد خطير على سلامة المجتمع، وواجب علينا البحث عن الأسباب والدوافع التى ساعدت على انتشار ظاهرة التحرش، وبيان كيفية علاجها، ووضع الخطط اللازمة لردع من يفكر فى التحرشْ بنسائنا، ولا نكتفى بكتابة المقالات واللقاءات التليفزيونية والبرامج الكلامية، وفى النهاية تعود ريمة لعادتها القديمة، وقبل أن يتسع الخرق على الراقع، لابد من حملة توعية موسعة النطاق لبيان دور الأسرة فى التنشئة السليمة، ودور المؤسسات التعليمية فى التربية قبل التعليم، فتعليم بلا تربية كالذى يضع الحلى فى رقاب الخنازير! وكذلك دور العبادة - المساجد والكنائس - أين دورها فى التوجيه

* داعية بالأزهر الشريف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتهذيب السلوك وتوعية الشباب وبناء النفس الصالحة؟ وكذلك جميع الهيئات والمؤسسات المعنية بالظواهر الاجتماعية، وأين دور وسائل الإعلام وخاصة أن لها تأثير كبير على كل شرائح المجتمع؟

لقد قام المركز المصرى لحقوق المرأة ببحث هذه الظاهرة ودراستها فوجد أن ٦٢٪ من الرجال اعترفوا بالتحرش أكثر من مرة، و٦٩٪ من حالات التحرش تقع بالشارع، و٤٢٪ من حالات التحرش تقع فى المواصلات، و٢٢٪ من حالات التحرش تقع على الشواطئ وفى المصايف، و٦٪ من حالات التحرش تقع فى أماكن العمل. (انظر مجلة منبر الإسلام عدد١١٤ السنة ٦٧ الصادرة فى ذى الحجة ١٤٢٩هـ). وكتب فى تقريره السنوى: (أن التحرش الجنسى كاد أن يصبح ظاهرة فى الشوارع العامة ووسائل المواصلات وربما فى أماكن العمل وبعض البيوت والمنازل؛ فضلاً عن الشواطئ والمنتزهات والحدائق العامة، الأمر الذى ينذر بالخطر ويهدد أمن وسلامة المجتمع، حيث تحولت إلى مشكلة وما زالت تتزايد يومًا بعد يوم.

والمصيبة الكبرى أن التحرش لم يعد مقتصرًا على الألفاظ الخارجة والخادشة للحياء والمعاكسات ولا حتى الجارحة البذيئة، بل بدأ يأخذ أشكالا متعددة كالملاحقات بالشوارع واللمس باليد فى أماكن حساسة، وتقطيع الثياب وتعرية الضحية المتحرش بها، والرسائل الفاضحة على البريد الإلكترونى، والفيسبك والتويتر، وتطور التحرش من فردى فأصبح جماعيًا، وهو عودة لحياة القطيع وسريان الروح البهيمية، والتى تدل على الاستهتار بقيم المجتمع، وساعدهم على ذلك سلبية الناس الذين يخشون من التدخل لحماية الفتيات حتى لا يتعرضون لأى أذى من المتحرشين، بالإضافة إلى غياب النخوة وشهامة ابن البلد وإغاثة الملهوف، فأين نحن من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ (التوبة:٦)، وهذا مشرك فما بالك بأختك المسلمة أو الذمية أو المعاهدة؟! وأضف إلى ذلك الانفلات الأمنى والانحلال الأخلاقى الذى يجتاح البلاد، لذا فنحن فى حاجة إلى أن نعود إلى منظومة القيم الأخلاقية التى تربى عليها الرعيل الأول لنقوم سلوكياتنا المعوجة ولن يصلح حال الأمة فى آخرها إلا ما أصلحها فى أولها، كما نحتاج لقانون رادع وصارم لمن يتحرش بالنساء، وكما قال سيدنا عثمان رضي الله عنه: (يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) فاعتبروا يا أولى الأبصار!. ولما كانت هذه الظاهرة لها آثارها السيئة على البلاد والعباد خصصت هذا المقال ألقى الضوء على أسباب التحرش وطرق علاجه ليزداد الذين آمنوا إيمانًا وإحياء للقيم الأخلاقية التى تصون عرض المجتمع.

نحن فى حاجة إلى العودة لمنظومة القيم الأخلاقية التى تربى عليها الرعيل الأول لتقويم السلوكيات المعوجة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معنى التحرش: هو إلقاء العداوة بين فريقين، وحملهم على الفتن والحرب كما جاء فى الحديث: «أن رسول الله ﷺ نهى عن التحريش بين البهائم» (أبو داود)، أى يهيج بعضها على بعض، كما يفعل بين الديوك وغيرها. ومعنى التحرش الجنسى: هو التعرض للأنثى على نحو يخدش الحياء.

ما الأسباب المؤدية إلى التحرش؟

١- ضعف الوازع الدينى: لقد أخطأ الناس عندما اعتبروا الدين مجرد طقوس تؤدى داخل المساجد والكنائس دون أن نسقطه على واقعنا وحياتنا اليومية، فالدين إن لم يكن كبحًا للهوى، ومهذبًا للطبائع، وحافظًا للجوارح، فلا خير فيه ولا جدوى منه، ولذا كانت تزكية النفس الإنسانية هى أكبر الغايات من شتى التكاليف، ومن ثمرات تزكية النفس: جعل الغرائز الإنسانية تحت الرقابة العقلية، فلا يطلق لها العنان، وقد وجه النبى ﷺ نداء للشباب لحفظ النفس والعرض وتمرير الشهوة والغريزة الجنسية فى مكانها الطبيعى الحلال، فقال: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج**»، ثم أرشد غير القادر على تكلفة الزواج، أن يأخذ بهذه العبادة التى تسمو بالنفس عن النقائص وتحجز صاحبها عن الانزلاق فى الشهوات والمعاصى: «**ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**» (متفق عليه)، أى وقاية، وقال ﷺ فى خطبة الوداع: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم محرمة كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا**»، وقال ﷺ: «**من مات دون عرضه فهو شهيد**»، وقال ﷺ: «**عفوا تعف نساؤكم**»، وأمر ﷺ: «**بغض البصر، وعفة اللسان، والقاء السلام**» فأين نحن معشر المسلمين من كل هذا؟!.

٢ ـ تأخر سن الزواج: من الأسباب التى تدعو الشباب إلى التحرش بالفتيات تأخر سن الزواج، لأن الشباب لديه طاقة وعنفوان وقوة غريزية جامحة فإذا لم ينفث عنها فى ما أحل الله أدى به الحال إلى التحرش الجنسى، وليس هذا مبرر للتحرش، والتماس عذر للمتحرشين؛ كلا والله ولكن هذا من ضمن الأسباب، ويرجع سبب تأخر سن الزواج إلى سببين أساسين: الأول: المعوقات المادية كغلاء المهور والمبالغة فى تجهيزات المنزل ومصاريف الزواج، والثانى: عدم رغبة البعض فى تحمل تبعات الزواج وأعبائه، ولذا قال النبى ﷺ: «**إن من يمن المرأة تيسير خطبتها، وتيسير صداقها، وتيسير رحمها**» (الحاكم: ٣٥٦/٦)، ووضع معيارًا لمن ترضونه كزوج لابنتك فقال ﷺ: «**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض**» (الترمذى: ١٠٨٤)، وهذا يحتاج لمد يد العون للشباب من الحكومات والمجتمع المدنى والوقف الخيرى وجمعيات الزكاة المنتشرة فى كل قرية وكل مدينة، وعلى الحكومة توفير فرص عمل للشباب وتساعدهم فى الحصول على قرض حسن للزواج والإسكان الاقتصادى.

الدين ليس مجرد طقوس فقط بل يجب إسقاطه على واقعنا وحياتنا اليومية

٣ ـ الفراغ الذهنى والثقافى: يُعد الفراغ بصفة عامة، والفراغ الذهنى والثقافى بصفة خاصة من أهم الأسباب المؤدية لكل جريمة، ودافعًا قويًا لكل فساد، ذلك أن الفراغ الفكرى يجعل صاحبه صيداً سهلاً لا يتحمل الشيطان فى اصطياده أى عناء، فيصبح عجينة بين أصابع أصدقاء السوء فيشكلونه كيفما يشاءون، فلو ملأنا الفراغ الفكرى والثقافى بمواد صحيحة تقوم اعوجاج النفس وتهديهم إلى أحسن الأخلاق، والنفس إن لم تشغلها بالطاعة، شغلتك هى بالمعصية، وكما قال البوصيرى: (النفس كالطفل إن أهملته شب على حب الرضاعة وإن تفطمه ينفطم)، وعندما يجتمع الفراغ والصحة والجهل والفقر ما تنتظر؟! غير الفوضى والتحرش والبلطجة وضياع الأمن المجتمعى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ـ تعاطى المخدرات: معلوم أن البطالة والفراغ الفكرى وعدم وجود الوازع الدينى عند بعض الشباب يدفعهم إلى تعاطى المخدرات، بحجة نسيان الواقع الأليم، أو عمل دماغ من (الروشنة) أو الفرفشة، أو إثبات الرجولة والتحرر من الرقابة الأسرية... إلخ، وهذا باب واسع يؤدى إلى خراب البلاد وفساد العباد، ودافع كبير للانهيار الاقتصادى والاجتماعى والأخلاقى. والمدمن يغيب عقله، والإنسان ما هو إلا العقل، وبما أن العقل قد غاب فلا شىء يمنعه من فعل المعاصى وارتكاب التحرش الفردى والجماعى، ولقد انتشرت المخدرات بشكل مروع فى الفترة الأخيرة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، بسبب الانفلات الأمنى والانفلات الأخلاقى وفهم معنى الحرية خطأ، وكأنها مؤامرة للقضاء على الشباب، ومعلوم أن الشباب مستقبل كل أمة، لذلك يجب على الحكومة وضع برنامج لمكافحة المخدرات ووضع عقوبات رادعة لمن يتاجر فيها أو يروج لها أو حتى يتعاطاها.

يجب أن تتفهم الأسرة دورها المنوط بها اتجاه تربية أولادها وتقويمهم

٥ ـ البرامج الإعلامية والأغانى والأفلام والمسلسلات الخادشة للحياء والمحرضة على الرذيلة: لا ينكر أحد أن للإعلام تأثير السحر على شبابنا وأطفالنا ونسائنا وهو سلاح ذو حدين إما معول بناء أو معول هدم؛ فالإعلام إما أن يكون وسيلة للبناء والرخاء، أو يكون معول هدم للبلاد والعباد، فالمواد الإعلامية الهابطة والبرامج الفاسدة للذوق العام، والأفلام والأغانى المهيجة للغرائز والخادشة للحياء كل هذا من الأسباب التى تؤدى للتحرش الجنسى، وعندما يألف الإنسان سماع ورؤية الخادش للحياء، ويصبح الممنوع مباحاً، والألفاظ الخارجة عن الأدب عادة، وهذا بدوره يدعم الاتجاه المدمر لمنظومة القيم الأخلاقية السليمة وينعكس بالسلب على الأولاد بنين وبنات ويهز الأمن المجتمعى.

٦ ـ ارتداء الملابس والزينة التى تهيج الغرائز عند الشباب: أمر الله تعالى بارتداء الملابس وستر العورة فقال تعالى: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾ (الأعراف:٢٦)، واللباس من المظاهر الحضارية والتجرد منها ردة حيوانية، فالملابس بالنسبة للمرأة كالسياج ـ خط دفاع ـ الذى يحول دون الاعتداء على شرفها، لأن الملابس المحتشمة تبعد المتحرش للنظر لمن هى متعرية ـ أى كاشفة بعض جسدها ـ وكما قال الشيخ محمد الغزالى رحمه الله: (إن تعرية المرأة حيناً، وحشرها فى ملابس ضيقة حيناً آخر، عمل لم يشرف عليه علماء الأخلاق، وإنما عمل به تجار الرقيق، ذلك أن حائكى ـ الخياطين ـ ملابس النساء لا يوفرون لهن كرامة ولا يرجون لهن وقاراً، وإنما يقصدون منه تهييج غرائز السوء نحوها) (قضايا المرأة للغزالى صـ١٩٣)، والأمر المؤسف بحق: أن كثيراً من الفتيات المحجبات يلبسن البنطلونات الجينز الضيقة جداً اللافتة للأنظار والداعية للتحرش الجنسى بلا اختيار، وهذا تناقض غريب الرأس محجبة وبقى الجسد متبرجاً على مصراعيه.

٧ ـ والطامة الكبرى انتشار المواقع الإباحية على الشبكة الدولية للمعلومات ـ الإنترنت ـ والقنوات الفضائية ـ الفضائحية ـ الماجنة الداعية لممارسة الرذيلة، والتى تبث على القمر الصناعى نايل سات؛ وقد كتب الزميل الصحفى الأستاذ/ عوض الفخرانى فى عموده الأسبوعى بجريدة الرأى طالب فيه بإغلاق هذه القنوات الفاضحة على حد تعبيره، وقد نهى الشرع عن إشاعة الفاحشة فى المجتمع فقال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (النور:١٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ تفعيل الخطاب الدينى وتجديده: بما يتناسب مع قضايا العصر وما يهم الشباب من الجنسين، وخاصة فى وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية والمسموعة والمرئية والمكتوبة، لأن غياب الخطاب الدينى المتوازن فى وسائل الإعلام والتضييق عليه فى الوقت والمساحة الزمنية مقارنة ببرامج اللهو والتفاهات والشهوات الأخرى، جعل الثقافة الدينية عند الشباب نزر قليل، وقضى على الوازع الإيمانى من قلوبهم، وفى نفس الوقت خرجت علينا قنوات كثيرة تتحدث عن الموضة والأناقة وعرض الأزياء الباريسية والإكسسوارات الغربية، وكيف تعمل إلى جذب أنظار المرأة إليها، وكيف تظهر مفاتنها، إلى جانب أن البرامج الدينية ليست بكافية وليس عندها المقدرة على البث الكافى للتوعية والإرشاد وخاصة برامج الشباب.

٢ ـ القضاء على البطالة وتوفير فرص عمل للشباب: البطالة غول يهاجم المجتمع ويقضى على سلامته، والفراغ القاتل، سببان لوقوع الشباب فى التحرش الجنسى بجميع أشكاله، وكما قال النبى ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ**» (البخارى). والوقت قيمة حضارية فيجب على الشباب حسن التصرف فيه والاستغلال الأمثل للإمكانيات المتاحة ليعف نفسه عن المعاصى، وكما قال الإمام الشافعى: (إذا لم تشغل نفسك بالحق شغلتك هى بالباطل). فالمتحرش عنده وقت فراغ واسع ومتبطل وغير سوى النفس مع خبث الطوية، فلو توفر له فرصة عمل لكان مصدر إسعاد لأهله ومجتمعه لأن هذا يقطع الطريق على دواعى التحرش فى نفسه.

٣ ـ العمل على تيسير الزواج للشباب: لأن الزواج من شأنه تحصين الفرج، وغض البصر لقول الله تعالى: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج**» (متفق عليه). كما يجب على الدعاة والمصلحين الاجتماعيين والمهتمين بشأن الشباب: تبغيض الزنا إلى الشباب، وتعريفهم ما أعده الله تعالى للمتعففين فى الدنيا والآخرة، وعدم الخضوع بالقول من قبل الفتيات حتى لا يطمع فيها الذى فى قلبه مرض، وغض البصر عند الشباب ـ لأن بعضهم يصف الفتاة كأنها عارية ـ وهذا دافع للتحرش، كما يجب تجنب الخلوة بالفتيات فى مكان ليس فيه أحد، وتنمية المفاهيم الوقائية لدى أبنائنا الصغار فى المرحلة الابتدائية، فيخرج للمرحلة الإعدادية وهو متأدب بالقيم الصحيحة التى تحجب الشباب عن التحرش الجنسى.

٤ ـ تشريع عقوبة ملائمة: لقد اهتم الإسلام بتشريع العقوبات الملائمة من أجل حماية الفرد والمجتمع إزاء كل مخالفة شرعية أو قانونية، ومقاومة الخارجين على القانون والآداب العامة. كما يجب عمل شرطة للآداب تمر بالشوارع والطرقات والمواصلات والجامعات والأسواق، وإعطائهم صلاحية الضبطية لمن يجدوه متلبسًا بتحرش، كما يجب تنفيذ وتفعيل القانون الخاص بالمستهترين والمتحرشين بالفتيات فى أى مكان، ففى القانون المصرى المادة (٣٠٦)، من قانون العقوبات المصرى، بخصوص التعرض للأنثى على نحو يخدش حياءها على النحو التالى: (الحبس من ٢٤ ساعة إلى ٣ سنوات ويعد ذلك جنحة، ثم تدرج المشرع القانونى فى تغليظ العقوبة عندما يصل التعرض بالأنثى إلى المساس بجسدها، وبالتحديد الأماكن الحساسة، ويسمى فى القانون (هتك عرض بالقوة) وتكون هذه جناية عقوبتها السجن من ٣ سنوات إلى ١٥ سنة)، فلماذا هذا القانون حبر على ورق؟ ومتى ينفذ إن لم ينفذ الآن فى ظل الرئيس الجديد والحكومة الجديدة؟

٥- تفعيل دور الأسرة: يجب أن تتفهم الأسرة دورها الأساسى وتقوم برسالتها المنوطة بها تجاه تربية الأولاد، وفى الوقت المناسب قبل فوات الأوان، وذلك من خلال مراعاة الأمور التالية: التفرقة بين الأولاد فى المضاجع- أى البنات مع البنات والذكور مع الذكور – وحثهم على الصلاة لأنها تتضمن وظائف تربوية مهمة، لقوله ﷺ: «**علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع**». ولقوله ﷺ: «**ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**» (متفق عليه). هذا قليل من كثير وهذه الدراسة تنتظر المزيد من الباحثين فهى تمهيد لدراسات كثيرة فى هذا الشأن والله من وراء القصد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تداعيات من غزوة بدر

شعر: رفعت عبد الوهاب المرصفى

يا بدرُ - إن الذكريات عِطارُ
والخوض فيك تأهب وفخارُ

يا أول الغزوات فى عمر الهدى
والمسلمون إلى الجهاد تباروا

خرجوا تقاةً والحبيب إمامهمْ
كالبدر تسعى حولهُ الأنوارُ

تزهو سيوف الحق فى أفق المدى
والمشركون سيوفهم تتهارُ

فرّوا فِزاعًا فى الوغى وتساقطوا
وتسيّدَ المختار والأبرارُ

أنعمْ بيوم «البدر» فى إشراقهِ
أنعمْ بيومٍ كلهُ أسرارُ

ياغزوةٌ منك المواعظ تنجلى
وبك القضايا المحكمات تُثارُ

كانوا قلائل أخلصوا إيمانهم
فإذا الملائكُ حولهم أنصارُ

واليوم نحن الأكثرونَ وإنما
يتناحر الأخوان والأصهارُ

واليوم نحن الأغنياءُ وإنما
ما عاد فينا العزم والإصرارُ

وجراحنا بين الضلوع تفجّرتْ
ودماؤنا بين المدى أنهار

قم جيشَ بدرٍ - فالجراح عميقةٌ
وسماؤنا أفلتْ بها الأقمارُ

قم جيشَ بدرٍ - فالمصائب جمّةٌ
ما عاد فينا «سعد»[1] والأنصارُ

قم جيشَ بدرٍ - فالتذكّر هزّنى
لكّن... وماذا تفعلُ الأشعارُ؟

---

(١) الصحابى الجليل «سعد بن معاذ» رضي الله عنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحو تعزيز قيم المواطنة والانتماء فى الإسلام

د. محمد عشماوى زيدان*

فى مهد المواطنة الأول يقرر العارفون بطبائع النفوس أن الإنسان لا يستطيع أن يحيا منعزلاً عمن حوله، متوحداً داخل ذاته، فسبل عيشه وتحقيق أمنه لا يتم إلا بالانتماء إلى جماعة أو قبيلة أو دولة تعينه على العيش وتشاركه الهموم والآمال، وهذا هو سر انسجامه فى مجتمعه الذى يحيط به. وبهذا ينظر إلى الشخص الانطوائى على أنه يعيش حالة مرضية لا بد من معالجتها، و اللامنتمى إنسان فقد الإحساس برباط الجماعة وعاش لا يأسف عليه ولا يتطلع إلى اكتسابه، وهو بهذا الحال عرضة للضياع الأدبى فضلاً عن الخسران المادى، وهو فى هذا يشبه فى حاله الطائر الذى يغرد خارج سربه لا يسمعه أحد ولا ينتبه له إلا جياع النسور وجوارح السماء. ومن أجل ذلك تستوجب الحياة أن ينتمى كل حى إلى كيان يجمعه ومجتمع يحتويه، يوفر له الأمن والدفء، فتنفعل نفسه بأحاسيس الانتماء وواجباته من الوفاء والولاء، فيستعذب إذهاب روحه وانفاذ حياته فداء لانتمائه وقياما بولائه.

من معالم الولاء للأسرة

والإنسان بهذه الكيمياء البشرية يعرف الانتماء طريقه إلى قلبه فى كل علاقاته وارتباطاته، فتجده بالإلف والاعتياد منذ بواكير الصبا يدرك نعمة الأبوة والأمومة عليه، بفضل ما يطاله من عطاء أياديهما وكريم إحسانهما، فيسرى فى دمه حبهما حبًّا لا يقاسمه ولا يشابهه فى هذه الوشيجة أحد. ويصبح هذا المثل الأول للحب فى حياته، إنه الحب المشفوع بقوة العاطفة وعزة الارتباط، ثم يغدو ارتباطه هذا بعد تجاوز علة الفائدة والانتفاع وثيقة وعقداً إنسانيًّا مقدسًا تتجلى فى كون ذلك الصبى بدأ يستوعب معنى انتمائه لذلك البيت وولائه لتلك الأسرة وإن كانت أسرة متواضعة وبيتًا

* مدير إدارة العلاقات الخارجية لدول أوروبا والأمريكتين فى وزارة الأوقاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والديه نعمة تامة فى حقه ومن ثم كان شكر الله عليها واجبًا فى عنقه ودينًا مستحقًا عليه، بل كانت عواطفه نحوهما وإحساسه بصنيعهما وجميلهما عليه واضحًا فى هذا الدعاء: ﴿**وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾ (سورة الإسراء: آية٢٤)، وتلك العلاقة هى الصورة الأولية فى معنى الانتماء والتجربة الأولى فى ترسيخ أحاسيس الولاء، ومن خلالها ينطلق الأبناء يستكملون فى جعبهم بقية الولاءات وسائر الانتماءات ليصل الولاء للعائلة والقبيلة ثم للوطن، والانتماء للإسلام على رأس تلك المعانى والعلاقات. وفى هذا الإطار نجد النبى ﷺ يعزز الانتماء القبلى والولاء العائلى دونما تحسس لعصبية مقيتة أو عرقية بغيضة، أخرج الإمام البخارى بسنده عن سَلَمَة رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَنَاضَلُونَ بِالسُّوقِ فَقَالَ: «**ارْمُوا بَنِى إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا وَأَنَا مَعَ بَنِى فُلَانٍ**» لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ: «**مَا لَهُمْ**» قَالُوا وَكَيْفَ نَرْمِى وَأَنْتَ مَعَ بَنِى فُلَانٍ قَالَ: «**ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ**». هل كان النبى ﷺ بهذا يكرس لعصبيات الجاهلية البغيضة وحميتها المقيتة - حاشاه ﷺ -؟ وهل كان هذا القدر من الاعتزاز والثناء ليستلب شيئًا من ولاء الإسلام؟ وهل كان ﷺ ليفعل ذلك وهو أحرص الخلق على وحدة الناس واجتماعهم على كلمة التوحيد؟ هذا أمر لا يقبله عقل ولا يدعمه نقل، غاية ما يمكن أن نفهمه أن رؤية الإسلام لمسألة الولاءات أنها تتكامل ولا تتعارض، وأن قوة الولاءات المصغرة مقدمة صالحة لإنجاح الولاءات الكبرى، والعكس بالعكس يكون.

الانتماء للدين والوطن صنوان لا ينفصلان

بسيطا، إن الانتماء بهذا الشكل أنموذج مصغر لصورة الانتماء الكبرى فى حياة الناس - الدين والوطن -، وهما صنوان متشابهان، وانتماءان لا ينفصلان، يقول الشاعر يصف أثر الإحسان على قلوب الناس.

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسان إحسان

إذن تنمو علاقة الانتماء للأسرة فى مهد الإنسان مع ما تتواصل به أياديهما من عطاء وفضل، ويصل الولاء لذوى النعمة عليه - الأبوين - حدًا يجعل الأبناء يدركون فضل الوالدين عليهم فى مراحل ضعفهم وحاجتهم، وبالقوة ذاتها يستوعبون كيف كانت تضحيات الأبوين كبيرة وعظيمة: ما يدفع الأبناء إلى مبادلتهم الإحسان والعطاء لا سيما عند كبرهما واحتياجهما استحقاقًا لجميل صنيعهما السابق. وهذا ما نراه جليًا فى هذه الأمنية الخالصة على لسان هذا الولد البار حيث يقول الله تعالى فى القرآن الكريم: ﴿**حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ**﴾ (سورة الأحقاف: آية ١٥)، فهو يعتبر نعمة الله على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المواطنة والانتماء فى عالم الأحياء والجمادات

إذا كان بالمقدور فهم سر هذه العلاقة المتمددة فى أوصال البشر ونفوس الناس، فإننا نستطيع بسهولة ويسر استيعاب علاقة الإنسان بموطنه، إنها علاقة تشبه إلى حد بعيد علاقة الانتماء للأسرة والعائلة، علاقة حكمتها صلات الإحسان فى البدء فانتهت إلى إدراك جلال الأمانة وواجبات الوفاء، وهذا قد يبدو لأول وهلة مسلكًا إنسانيًا صرفًا وكيمياء بشرية خالصة، لكن تقليب الأنظار فى عوالم الحياة والأحياء، بل الجمادات يجعل من هذه الرابطة أشبه بإكسير الحياة الكونى، والقاسم المشترك بين عموم الكائنات الحية والجامدة على سواء. روى الدينورى عن الأصمعى قال: «ثلاث خصال فى ثلاثة أصناف من الأحياء: الابل تحنُّ إلى أوطانها وإن كان عهدها بعيدا، والطير إلى وكره وإن كان موضعه مجدبا، والانسان إلى وطنه وإن كان غيره أكثر له نفعا. وإذا أردت أن تعرف الرجل فانظر كيف تحننه إلى أوطانه؟ وتشوقه إلى إخوانه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه؟».

النبى ﷺ عزّز الانتماء القبلى والولاء العائلى دونما تحسس لعصبية مقيتة أو عرقية بغيضة

المثل الأعلى فى الوفاء والولاء

لقد بلغ النبى ﷺ المثل الأعلى والصورة المثلى فى وفائه لما كان له معه صحبة وإن قصرت، ولنتدرج فى حياته مع صور هذا الحب والوفاء المستوعبة لكل ما له به علاقة:

١ ـ روت كتب السير أن النبى ﷺ كانت له بغلة تسمى الشهباء، ولما كبرت سنها عميت وتساقطت أضراسها كان النبى يفت لها الخبز ويطعمها بيده ويسقيها بكفه الشريفة. هذه صورة رائعة من روائع الخلق الكريم فى شخصه.

٢ ـ ويبلغ الوفاء مداه مع ما كان يحيط بالنبى من كائنات، فهذا جذع النخلة الذى كان يرقاه النبى ﷺ ليخطب عليه فى الناس، لما استبدل به النبى المنبر سمع للجذع أنينًا كأنين الصبى فربت بيده على الجذع كما يربت الوالد على كتف صغيره وقال له: «**أما يكفيك أن تكون غرسًا من غراس الجنة**»، وهنا نلمح حس الوفاء وتمامه فى موقف الجذع وردة فعل النبى؛ إذ لما ظهرت عاطفة الجذع وتألمه على فراق النبى ﷺ له بادله الوفاء بوعد حسن أن تدوم الصحبة وتستمر الرفقة.

٣ ـ ثم نحن هنا أمام رائعة الروائع ومضرب الأمثال فى الوفاء والحب، إذ الشاهد هنا جماد طالما نظر إليه على أنه الساكن الصامت الجامد الهامد، لا حياة فيه ولا حراك، إنه جبل أحد هذا الجبل الضخم الذى يفرض سكونه على ما حوله، أخرج الإمام البخارى بسنده عَنْ أَبِى حُمَيْدٍ قَالَ: «أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ هَذِهِ طَابَةُ وَهَذَا أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»، ولئن جاز منطقيًا حب جبل عاش المسلمون فى سفحه ذكرى النصر وأفراحه، فأعجب منه أن نمنح الحب لجبل شهد الانتكاسة المرة والذكريات الأليمة يوم أحد، والأعجب من كل ذلك أن يكون هذا الحب البديع متبادلاً بين عالمى الأحياء والجمادات، إن النبى ﷺ بهذا الموقف الرائع يُرقى الشعور الإنسانى إلى أفق رحيب يشهد على قيمة من أروع قيم الإسلام ومثله الفاضلة. ألا وهى قيمة الانتماء للوطن والولاء لترابه. وفى هذا السياق نفهم قول القائل:

بلادى وإن جارت علىّ عزيزة
وأهلى وإن ضنوا علىّ كرام.

وقول غيره:

وإن الذى بينى وبين بنى أبى
وبين بنى عمى لمختلفٌ جدا
فإن يأكلوا لحمى وفرت لحومهم
وإن يهدموا مجدى بنيت لهم مجدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم
وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان النبي ﷺ مضرب المثل في الانتماء للوطن

وتلك معان سامية وأحاسيس مرهفة لنفس كبيرة فى المعالى، إذ هى ترفع نفسها أن تتعامل مع الوطن أو القبيلة بمنطق الأخذ والعطاء.

الوطن فى حياة النبى

مكة بالنسبة للنبى هى مسقط رأسه وموئل آبائه وأجداده، فيها البيت الحرام أشرف البقاع، ثم هى مرتع الصبا ومدرج الشباب ومستقر الحياة عاش على ترابها ما يزيد على خمسين عامًا، فأى أرض تنازعها قلبه وأى مقصد يجبره على مفارقتها، لقد أوذى أشد الإيذاء ثلاثة عشر عامًا وما كان ليفارقها إلا أن تكون إرادة الله تعالى غير ذلك، وهو ما كان، فقد أُمر بالهجرة منها إلى يثرب، وها هو يخرج منها يشبع عينيه - المغرورقتين بلهيب الشجى - من النظر إليها ثمّ تهيج خواطره نحوها فيخاطبها مودعًا كما يودع المرتحل أهله وأحبابه : «**والله يا مكة إنك لأحب أرض الله إلى، وإنك لأحب أرض الله إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت**» ثم لما بلغ الجحفة - موضع بين مكة والمدينة - اشتاق إلى مكة، فأنزل الله تعالى قوله : **﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾** (سورة القصص: آية ٨٥)، فسكنت نفسه . وتمضى السنون والأعوام ثم يفتح الله عز وجل عليه مكة فيفرح بالفتح فرحًا عظيمًا، وتظهر للعيان حفاوته بمكة والكعبة المشرفة والمسجد الحرام، وترق مشاعره لأهل خصومته وعداوته السابقين فيعفو عنهم ويحلهم من آثار الماضى وجراحه، فيدرك الأنصار على وجه الخصوص مؤشرات هذا المسلك، وعندئذ يظهرون خوفهم أن يتحول عنهم فيقيم فى مكة، ولا يرجع معهم فيحرموا منه، فيقول بعضهم لبعض: أما الرجل فأدركته رغبة فى قريته، ورأفة بعشيرته، أترون رسول الله إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها ؟ فأوحى الله إليه بما جرى، فذهب إليهم فأخبرهم بما قالوا، فأقروا، فطمأنهم قائلا كلا إنى عبدالله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم . فأقبلوا إليه يبكون ويقولون: والله ما قلنا الذى قلنا إلا الضن بالله ورسوله، فقال النبى: «**إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم**». لقد أرسى النبى نمطًا جديدًا من الولاء والانتماء بهذا الإصرار والثبات فى أن تكون البقية من أيام حياته فى عبق المدينة وعلى تربتها الطاهرة، إن الغرباء مهما طالت بهم غربتهم لا بد من عود إلى مهاد النشأة الأولى، لكن ها هو سيد الخلق يطامن مخافتهم ويقدر عطاءهم وعطاء أرضهم التى منحته وأصحابه الدفء والأمن، إنه يقول لقد ربطت ما بقى من عمرى بكم وبتراب أرضكم، فلتقروا عينًا ولتهدأوا بالاً فالمحيا محياكم والممات مماتكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منزلة الإيثار

محمد عز الدين عبد الستار*

ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين

قال الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: آية ٩).

فالإيثار ضد الشح فإن المؤثر على نفسه تارك لما هو محتاج إليه .والشحيح: حريص على ما ليس بيده فإذا حصل بيده شيء شح عليه وبخل بإخراجه والشح يأمر بالبخل كما قال النبي ﷺ: «إياكم والشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا».

فالبخيل: من أجاب داعي الشح ، والمؤثر: من أجاب داعي الجود، كذلك السخاء عما في أيدي الناس هو السخاء وهو أفضل من سخاء البذل.

قال عبد الله بن المبارك: سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل.

وهذا المنزل هو منزل الجود والسخاء والإحسان.

وسمى بمنزل (الإيثار) لأنه أعلى مراتبه فإن المراتب ثلاثة.

إحداها: أن لا ينقصه البذل ولا يصعب عليه فهو منزلة (السخاء).

الثانية: أن يعطي الأكثر ويبقى له شيئا أو يبقى مثل ما أعطى فهو (الجود).

الثالثة: أن يؤثر غيره بالشيء مع حاجته إليه وهو مرتبة (الإيثار) وعكسها (الأثرة) وهي استئثاره عن أخيه بما هو محتاج إليه. وهي المرتبة التي قال فيها رسول الله ﷺ للأنصار - رضى الله عنهم -: «**إنكم ستلقون بعدى أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض**».

والأنصار: هم الذين وصفهم الله بالإيثار في قوله: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾ فوصفهم بأعلى مراتب السخاء وكان ذلك فيهم معروفا.

* وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البخيل من أجاب داعي الشح والمؤثر من أجاب داعي الجود

وكان قيس بن سعد بن عبادة – رضى الله عنهم ـ من الأجواد المعروفين حتى إنه مرض مرة فاستبطأ إخوانه فى العيادة ، فسأل عنهم؟ فقالوا: إنهم كانوا يستحيون مما لك عليهم من الدين.

فقال: أخزى الله مالا يمنع الإخوان من الزيارة. ثم أمر مناديا ينادى: من كان لقيس عليه مال فهو منه فى حل. فما أمسى حتى كسرت عتبة بابه لكثرة من عاده.

فتأمل سر التقدير حيث قدر الحكيم الخبير ـ سبحانه ـ استئثار الناس على الأنصار بالدنيا ـ وهم أهل الإيثار ـ ليجازيهم على إيثارهم إخوانهم فى الدنيا على نفوسهم بالمنازل العالية فى جنات عدن فتظهر حينئذ فضيلة إيثارهم ودرجته ويغبطهم من استأثر عليهم بالدنيا أعظم غبطة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فإذا رأيت الناس يستأثرون عليك ـ مع كونك من أهل الإيثار ـ فاعلم أنه لخير يراد بك والله سبحانه وتعالى أعلم.

مصاعد الجود

و **(الجود)** عشر مراتب.

أحدها: الجود بالنفس، وهو أعلى مراتبه كما قال الشاعر:

يجود بالنفس إذ ضن البخيل بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجود

الثانية: الجود بالرياسة: وهو ثانى مراتب الجود فيحمل الجواد جوده على امتهان رياسته والجود بها. والإيثار فى قضاء حاجات الملتمس.

الثالثة: الجود براحته ورفاهيته وإجمام نفسه فيجود تعبا وكدّا فى مصلحة غيره، ومن هذا جود الإنسان بنومه ولذته لمسامره، كما قيل:

متيم بالندى لو قال سائله
هب لى جميع كرى عينيك لم ينم

الرابعة: الجود بالعلم وبذله وهو أعلى مراتب الجود، والجود به أفضل من الجود بالمال؛ لأن العلم أشرف من المال.

والناس فى الجود به على مراتب متفاوتة وقد اقتضت حكمة الله وتقديره النافذ أن لا ينفع به بخيلا أبدا.

ومن الجود به أن تبذله لمن لم يسألك عنه بل تطرحه عليه طرحا.

ومن الجود بالعلم: أن السائل إذا سألك عن مسألة استقصيت له جوابها جوابا شافيا لا يكون جوابك له بقدر ما تدفع به الضرورة كما كان بعضهم يكتب فى جواب الفتيا (نعم) أو (لا) مقتصرا عليه.

ولقد شاهدت من شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ فى ذلك أمرا عجيبا:

كان إذا سئل عن مسألة حكيمة ذكر فى جوابها مذاهب الأئمة الأربعة إذا قدر ومأخذ الخلاف وترجيح القول الراجح.

وذكر متعلقات المسألة التى ربما تكون أنفع للسائل من مسألته فيكون فرحه بتلك المتعلقات واللوازم أعظم من فرحه بمسألته وهذه فتاويه ـ رحمه الله ـ بين الناس فمن أحب الوقوف عليها رأى ذلك.

فمن جود الإنسان بالعلم: أنه لا يقتصر على مسألة السائل. بل يذكر له نظائرها ومتعلقها ومأخذها، بحيث يشفيه ويكفيه.

وقد سأل الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ النبى ﷺ عن المتوضئ بماء البحر؟

فقال: «**هو الطهور ماؤه، الحل ميتته**» فأجابهم عن سؤالهم، وجاد عليهم بما لعلهم فى بعض الأحيان اليه أحوج مما سألوه عنه.

وكانوا إذا سألوه عن الحكم نبههم على علته وحكمته كما سألوه عن بيع الرطب بالتمر؟

فقال: «**أينقص الرطب إذا الرطب جف؟**» قالوا: نعم، قال: «**فلا. إذن**»، ولم يكن يخفى عليه ﷺ نقصان الرطب بجفافه، ولكن نبههم على علة الحكم. وهذا كثير جدا فى أجوبته ﷺ. مثل قوله: «**إن بعت من أخيك ثمرة. فأصابتها جائحة فلا يحل لك أن تأخذ من مال أخيه شيئا. بم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

لكل مرتبة من مراتب الجود تأثير خاص فى القلب والحال والله سبحانه وتعالى قد ضمن المزيد للجواد والإتلاف للممسك

يأخذ أحدكم مال أخيه؟ بغير حق؟»، وفى لفظ: «أرأيت إن منع الله الثمرة: بم يأخذ أحدكم مال أخيه بغير حق؟» فصرح بالعلة التى يحرم لأجلها إلزامه بالثمن وهى منع الله الثمرة التى ليس للمشترى فيها صنع.

الخامسة: الجود بالنفع بالجاه كالشفاعة والمشى مع الرجل إلى ذى سلطان ونحوه وذلك زكاة الجاه. كما أن التعليم وبذل العلم زكاته.

السادسة: الجود بنفع البدن على اختلاف أنواعه كما قال ﷺ: «**يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، يعدل بين اثنين صدقة ويعين الرجل فى دابته فيحمله عليها، أو يرفع له عليها متاعه صدقة. والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة يمشيها الرجل إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة**».

السابعة: الجود بالعرض كجود أبى ضمضم من الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ كان إذا أصبح قال: «اللهم إنه لا مال لى أتصدق به على الناس وقد تصدقت عليهم بعرضى فمن شتمنى أو قذفنى فهو فى حل»، فقال النبى ﷺ: «**من يستطيع منكم أن يكون كأبى ضمضم؟**».

الثامنة: الجود بالصبر والاحتمال والإغضاء وهذه مرتبة شريفة من مراتبه وهى أنفع لصاحبها من الجود بالمال وأعز له وأنصر وأملك لنفسه وأشرف لها ولا يقدر عليها إلا النفوس الكبار.

فمن صعب الجود بماله فعليه بهذا الجود فإنه يجتنى ثمرة عواقبه الحميدة فى الدنيا قبل الآخرة وهذا جود الفتوة قال تعالى: ﴿**وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ**﴾ (المائدة: آية ٤٥)، وفى هذا الجود قال: ﴿**وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**﴾ (الشورى: آية ٤٠)، فذكر المقامات الثلاثة فى هذه الآية: مقام العدل وأذن فيه، ومقام الفضل وندب إليه، ومقام الظلم وحرمه.

التاسعة: الجود بالخلق والبشر والبسطة وهو فوق الجود بالصبر والاحتمال والعفو وهو الذى بلغ بصاحبه درجة الصائم القائم وهو أثقل ما يوضع فى الميزان قال النبى ﷺ: «**لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك ووجهك منبسط إليه**».

وفى هذا الجود من المنافع والمسار وأنواع المصالح ما فيه والعبد لا يمكنه أن يسعهم بخلقه واحتماله.

العاشرة: الجود بتركه ما فى أيدى الناس عليهم فلا يلتفت إليه ولا يستشرف له بقلبه ولا له بحاله ولا لسانه وهذا الذى قال عبد الله بن المبارك: «إنه أفضل من سخاء النفس بالبذل».

فلسان حال القدر يقول للفقير الجواد وإن لم يعطك ما تجود به على الناس فجد عليهم بزهدك فى أموالهم وما فى أيديهم تفضل عليهم وتزاحمهم فى الجود وتنفرد عنهم بالراحة.

ولكل مرتبة من مراتب الجود تأثير خاص فى القلب والحال والله سبحانه قد ضمن المزيد للجواد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المقـــربـون

نبى الاستغفار والشكر:

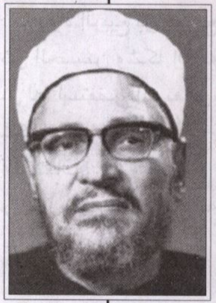

إن الحديث عن سيدنا نوح عليه السلام مفرق فى كثير من سور القرآن الكريم، ولقد أنزل الله - مع ذلك - سورة خاصة تسمى سورة (نوح) وفيها يقول الله سبحانه على لسانه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا● يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ● وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ (سورة نوح - الآيات من ١٠:١٢).

ويقول الله سبحانه وتعالى عنه فى سورة الإسراء: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (سورة الإسراء - الآية ٣).

فضيلة الإمام الأستاذ الدكتور عبدالحليم محمود (يرحمه الله)   أعده للنشر: د. حسن أحمد خليل

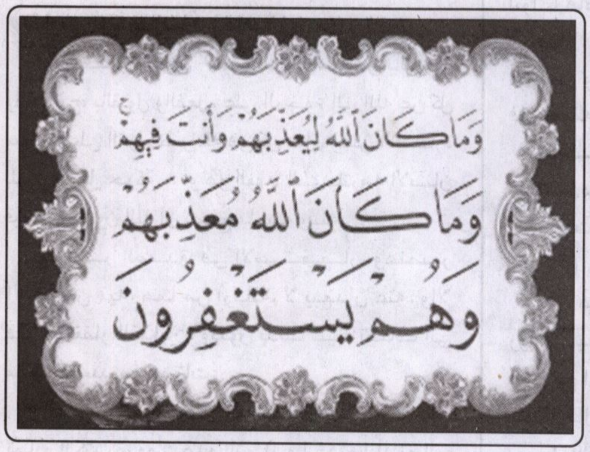

إن الله سبحانه وتعالى كما خلق الكون المادى وجعل له قوانين مطردة لا تتخلف، هيأ كذلك الوضع الاجتماعى ووضع له قوانين لا تتخلف، سواء فى زوايا الخير فيه، أو جوانب الشر منه.

لقد أبان الله عن قوانين الخير أسبابا ونتائج: ووضح سبحانه قوانين الانهيار الاجتماعى أسبابا ونتائج. ومن ذلك قانون الاستغفار.

وقانون الاستغفار قانون صالح للفرد، وقانون صالح للجماعة.

وقبل أن نتحدث عن نتائج الاستغفار فإنه لابد من تحديد المعنى، يقول الراغب الأصفهانى فى مادة: غفر: «الغفر إلباس ما يصونه عن الدنس، والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب، قال: غفرانك ربنا، ومغفرة من ربكم، ومن يغفر الذنوب إلا الله..

والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال، وقوله: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ

* نشر هذا المقال فى عدد شهر شعبان ١٣٩٣هـ. سبتمبر ١٩٧٣م العدد (٨) السنة (٣١) من مجلة منبر الإسلام أى ما يقرب من ٤١ عاماً.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما إلا الاستغفار والحمد

كَانَ غَفَّارًا﴾ لم يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللسان فقط، بل باللسان وبالفعال، فقد قيل: الاستغفار باللسان من دون ذلك بالفعال فعل الكذابين، وهذا معنى: **﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾** (غافر: آية ٦٠).

والاستغفار - إذن - هو تصميم مخلص باللسان والجوارح، بالقول والفعل، على الرجوع إلى الله عن كل سيئة، وعلى التزام صراطه فى كل فعل، وعلى الاستنارة بنوره فى كل حركة .. أو هو العهد الذى يلتزمه الإنسان فيما بينه وبين الله أن يصلح ما بينه وبينه.

وعنصر الصدق فى الاستغفار، وعنصر الإخلاص فيه، هما من أركانه، لا يبعدان عنه. وإلا فهو استغفار الكذابين، ويكون بذلك سيئة تضاف إلى ما قدم العبد من سيئات.

وإذا تحدد المعنى على هذا النسق أثمر الاستغفار ثماره الكثيرة، ومن هذه الثمار ما ذكره الله تعالى نصا فى القرآن الكريم:

١- يرسل السماء عليكم مدرارا.

٢- ويمددكم:

(أ) بأموال.

(ب) وبنين.

٣- ويجعل لكم جنات.

٤- ويجعل لكم أنهارا.

ومن طرائف الإمام الورع التقى الزاهد: الحسن البصرى - فى حسن الاستنتاج - ما رواه الربيع بن صبيح أن رجلا أتى الحسن وشكا إليه الجدب، فقال له: استغفر الله تعالى، وأتاه آخر فشكا إليه الفقر فقال: استغفر الله تعالى..

وأتاه آخر فقال: ادع الله سبحانه أن يرزقنى ابنا فقال له: استغفر الله تعالى.

وأتاه آخر فشكا إليه جفاف بساتينه فقال له: استغفر الله تعالى..

فقيل له: أتاك رجال يشكون ألوانا، ويسألون أنواعا فأمرتهم كلهم بالاستغفار..

فقال: ما قلت من نفسى شيئا، إنما اعتبرت قول الله عز وجل حكاية عن نبيه نوح عليه السلام أنه قال لقومه:

﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ● يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ● وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (سورة: نوح الآيات: ١٠-١٢).

ومن هذا القبيل - تناسقا وبيانا - الحديث الذى رواه كثير من أصحاب السنن وقال عنه الحاكم صحيح الإسناد عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب**». ولكن هذه ليست - وحدها - ثمار الاستغفار، وذلك أن الله سبحانه وتعالى يقول: **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾**.

ويتحدث رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فيروى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

> فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا
> يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا
> وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ
> وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا

أبو بردة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزل الله علىَّ أمانين لأمتى»: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (سورة: الأنفال الآية: ٣٣).

فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة.

ويقول ابن عباس عن الآية الكريمة:

إن الله جعل فى هذه الأمة أمانين لا يزالون معصومين مجارين من قوارع العذاب مادام بين أظهرهم: فأمان قبضه الله إليه، وأمان بقى فيكم: وقوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

وعن فضالة بن عبيد عن النبى ﷺ أنه قال: «**العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل**».

صيغ الاستغفار كثيرة ومتعددة وكلها مباركة

أما عن الاستغفار ودوره فى مغفرة الذنوب فقد روى كثير من أصحاب السنن عن الإمام على رضي الله عنه قال: كنت رجلا إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا نفعنى الله منه بما شاء أن ينفعنى، وإذا حدثنى أحد من أصحابه استحلفته فإذا حلف لى صدقته..

قال: وحدثنى أبو بكر رضي الله عنه وصدق أبو بكر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ما من عبد يذنب فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلى ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر له، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران الآية: ١٣٥).

ومن هذا النسق يروى علقمة ويروى الأسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال:

فى كتاب الله عز وجل آيتان ما أذنب عبد ذنبا فقرأهما واستغفر الله عز وجل إلا غفر الله تعالى له: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: الآية: ١٣٥).

وقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة النساء: الآية: ١١٠).

ويروى الإمام الغزالى عن بعض العلماء أنه قال: العبد بين ذنب ونعمة، لا يصلحهما إلا الاستغفار والحمد.

ويروى عن قتادة رحمه الله تعالى: «القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم: أما داؤكم فالذنوب، وأما دواؤكم فالاستغفار».

ومن نصائح رسول الله ﷺ للمذنبين ما رواه الحاكم بسنده عن محمد بن عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن أبيه عن جده قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: واذنوباه، واذنوباه.. فقال هذا القول مرتين أو ثلاثا، فقال له رسول الله ﷺ: «**قل: اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبى، ورحمتك أرجى عندى من عملى**»، فقالها، **ثم قال**: «**عد**» **فعاد: ثم قال**: «**عد**»، فعاد، ثم قال: «**قم فقد غفر الله لك**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب

وصيغ الاستغفار كثيرة وكلها مباركة، ومنها ما رواه الإمام مسلم بسنده عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول فى استغفاره: «**اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى، وإسرافى فى أمرى، وما أنت أعلم به منى، اللهم اغفر لى هزلى وجدى، وخطئى وعمدى، وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى ماقدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به منى، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير**».

العبد آمن من عذاب الله مادام ملازما الاستغفار

أما سيد الاستغفار فهو كما أخبر الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه: «**اللهم أنت ربى لا اله إلا أنت، خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك على، وأبوء بذنبى، فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**».

وبعد: فإن ضرورة الاستغفار تتضح مما يلى: روى الإمام الترمذى حديثا حسنا صحيحا بسنده عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:

«إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت فى قلبه نكتة، فإن هو نزع واستغفر صقلت، فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه، فذلك الران الذي ذكر الله تعالى: ﴿**كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ (سورة: المطففين الآية:١٤).

وعن البراء رضي الله عنه قال له رجل: يا أبا عمارة ﴿**وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ (سورة البقرة: الآية: ١٩٥) أهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل؟ قال: لا، ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول: لا يغفره الله، رواه الحاكم وصححه.

وأما بعد: فإن الاستغفار بل كثرة الاستغفار من خصائص المقربين، وليس له وقت معين، إنه مستحب ومندوب ومطلوب فى كل الأوقات حتى ولو لم يكن ذنب، يقول سبحانه فى إطلاق لا تحديد فيه:

﴿**فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا**﴾ (سورة النصر: الآية ٣).

ومع هذا الإطلاق العام فإن الله سبحانه وتعالى ذكر الأسحار باعتبارها من الأوقات التى يستغفر فيها المتقون، ومن أجل ذلك فإن الذين يستيقظون فى ثلث الليل الأخير حريصون على انتهاز فرصة نزول ربنا إلى السماء الدنيا مناديا ألا هل من مستغفر فأغفر له، ألا هَلْ من تائب فأتوب عليه، ألا هَلْ من سائل فأعطيه..

يخصصون دائما أوقات الأسحار للاستغفار مع استغفارهم كلما تفضل الله عليهم بتهيئة الفرصة لاستغفاره، يقول تعالى فى سورة آل عمران: ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ● قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ● الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ● الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ**﴾ (سورة آل عمران الآيات: ١٤:١٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز»

كان أول من عرف الوجوه والنظائر ابن الجوزى فى كتابه «نزهة الأعين والنواظر فى علم الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم»، حيث قال: «واعلم أن معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة قد ذكرت فى مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى للكلمة غير معناها فى المكان الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى يناسبها غير معنى الكلمة الأخرى، هذا ما يسمى الوجوه أما النظائر فهو اسم للألفاظ وعلى هذا تكون الوجوه اسما للمعانى، ومن هنا كان الأصل فى وضع كتب الوجوه والنظائر».

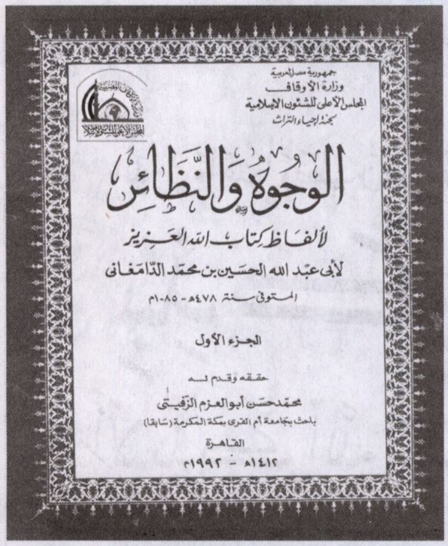

ومما أُلف فى ذلك كتاب «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز» الذى ألفه أبو عبدالله الحسين بن محمد الدامغانى نسبة إلى دامغان مدينة من بلاد قومس فى ذيل جبل طبرستان، ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة من الهجرة، وتوفى سنة ثمان وسبعة وأربعمائة من الهجرة.

إعداد: شيماء نزيه عطية

قدم الدامغانى لكتابه بمقدمة يسيرة بيّن فيها سبب تأليفه لكتابه ـ وهو كما قال ـ: «إنى تأملت كتاب وجوه القرآن لمقاتل بن سليمان وغيره فوجدتهم أغفلوا حروفا من القرآن لها وجوه كثيرة فعمدت إلى عمل كتاب مشتمل على ما صنفوه وما تركوه منه».

وقد رتب أبوابه على حروف المعجم، وغرضه من ذلك أن يسهل على الناظر مطالعته، وجعل كل حرف من حروف المعجم بابًا: (باب الألف، باب الباء)، ويورد تحت كل باب الألفاظ المندرجة فيه إجمالا غير مرتبة على الحرف الثانى، ثم يشرع فى تفسير الألفاظ كلمة كلمة على النحو التالى: يضع لكل كلمة عنوانا هكذا: تفسير (ويذكر اللفظة) على (ويذكر عدد الوجوه فيها)، ثم يسرد تحت هذا العنوان المعانى (الوجوه) إجمالا، ثم يفصلها واحدة واحدة، ويذكر مواضعها فى القرآن الكريم قائلا: «فوجه منها» ويذكر الوجه الأول منها والآيات التى ورد فيها بهذا الوجه من المعانى، ثم يقول: الوجه الثانى، ويعدد الوجوه هكذا.

وقد اشتمل الكتاب على ما يقرب من أربعمائة وثمانين لفظا ضمتها ألفين وثلاثمائة وأربعين وجها.

بلغ أكبر عدد من الوجوه فى اللفظ الواحد عشرين وجهًا وذلك فى باب الألف عند تفسير كلمة (الإنسان)، وأقل عدد من الأوجه وجهان فى مواضع كثيرة ومنها كلمة (الأواب).

وانطلاقا من دور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى نشر الفكر الوسطى بين أبناء العالم الإسلامى يأتى حرص المجلس على نشر التراث الإسلامى نشرًا علميّا يليق بجهود العلماء السابقين الذين بذلوا قصارى جهدهم ليصل إلينا علمهم لتستفيد منه الأجيال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٦٤»

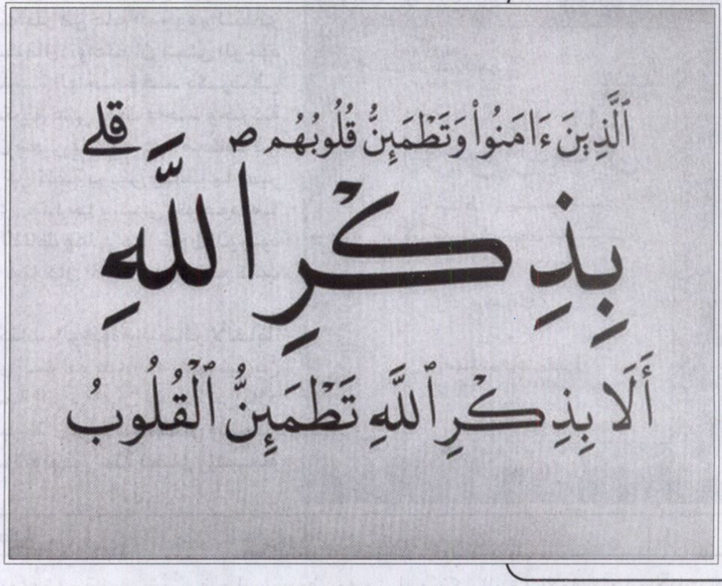

فى المقالات السابقة وقفنا عند الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة الرحمة لله عز وجل مع صفة العزة له سبحانه وتعالى وذلك من خلال النظرة البيانية التى تحاول الكشف عن السر البيانى الذى دعا إلى الإتيان بصفة العزة، وقد رأينا أن هذا السر كامن فى السياق السابق أو السياق اللاحق على الشاهد الذى اجتمعت فيه صفة الرحمة مع صفة العزة لله رب العالمين، وذلك على النحو الذى رأيناه فى قول الله تعالى: ﴿يس • وَالْقُرْآنِ الحَكِيمِ • إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ • عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ • تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ • لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ • لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ • إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ (سورة يس - الآيات: ١، ٨) إن الحديث فى هذه الآيات عن المشركين وغفلتهم وعنادهم هو الذى دعا إلى الإتيان بصفة العزة لله عز وجل تثبيتا لقلب النبى ﷺ وهو يقوم بواجب تبليغ الدعوة، وفى الوقت نفسه فإن فى هذا الإتيان إنذار ووعيد لهؤلاء المشركين وأنهم مهما كانوا عليه من قوة وعناد لن يستطيعوا أن يوقفوا مسيرة الدعوة حتى يدخل الناس فى دين الله تعالى أفواجا.

د. طه مصطفى أبو كريشة

وإذا كنا قد وقفنا عند شواهد العزة مع صفة الرحمة، فإن ذلك يجلعنا نمدّ مجال النظرة البيانية مع صفة العزة إلى الشواهد القرآنية التى وردت فيها من صفات أخرى غير صفات المغفرة والرحمة، محاولين فى ذلك أيضا الكشف عن السر البيانى الذى دعا إلى المجىء بها، سائلين الله عز وجل أن يلهمنا الصواب.

(٢٩٠) فمن الشواهد القرآنية التى وردت فيها صفة العزة لله عز وجل مع صفة أخرى غير صفتى المغفرة والرحمة لداع دعا إلى ذلك فى السياق ما جاء فى قول الله تعالى: **﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ﴾** (سورة: البقرة - الآية: ١٢٩) إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الآيات الكريمة التى نقلت إلينا ما جاء على لسان سيدنا إبراهيم وابنه سيدنا إسماعيل عليهما السلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

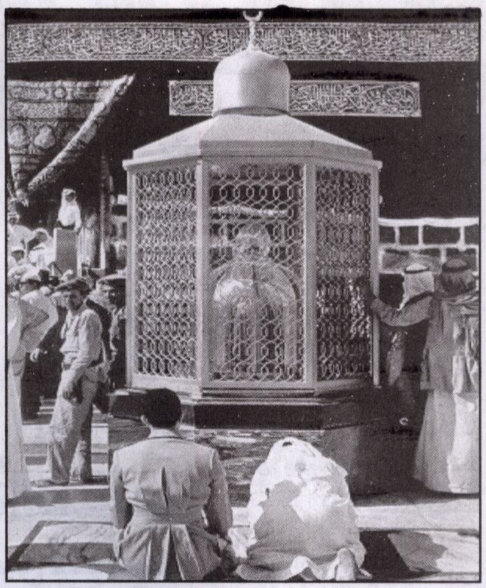

من أدعية توجها بها إلى رب العالمين بعد أن تم تكليفهما بالدعوة إلى عبادة الله تعالى وإلى تطهير البيت الحرام من الأوثان. إن هذا التكليف هو الذى جاء فى قول الله عز وجل: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ • وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾ (سورة: البقرة - الآيتان: ١٢٤، ١٢٥) ومع الشعور الإيمانى بتبعات هذا التكليف الربانى فإن سيدنا إبراهيم عليه السلام مع ابنه توجه إلى ربه سبحانه وتعالى بأدعية يطلب فيها العون على القيام بهذا العهد وبهذه الرسالة التى بدأ فى تنفيذها - كما جاء الإخبار عن ذلك فى قول الله عز وجل: ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ • رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ • رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ (سورة: البقرة - الآيات: ١٢٧، ١٢٩).

إن النظرة البيانية ترى أن المقام هو مقام تكليف، وهذا التكليف سوف يقتضى التعامل مع البشر الذين كانوا يعكفون على عبادة الأصنام، وهذا التعامل لن يكون تعاملا سهلا، وذلك على النحو الذى باشره سيدنا إبراهيم عليه السلام مع قومه. ومن هنا فإنه حين دعا بهذا الدعاء الذى جاء فى آية الشاهد فإنه كان يقصد به سيدنا محمد ﷺ الذى سوف يبعثه رب العالمين فى مستقبل الزمان خاتما للأنبياء والمرسلين ومعلما لأمته الكتاب والحكمة ومزكيا لها. إن سيدنا إبراهيم عليه السلام يتوسل إلى ربه عز وجل بصفتى العزة والحكمة ﴿**إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ لأن العزة تعنى إزالة الحواجز التى يمكن أن يضعها المعاندون فى طريق الدعوة التى يدعو بها الدعاة إلى دين الله تعالى. هذا إلى جانب ما تقتضيه صفة الحكمة من تأييد الله تعالى لأنبيائه ورسله، كما قال سبحانه: ﴿**إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ**﴾ (سورة: غافر - الآية: ٥١).

(٢٩١) ومن هذه الشواهد التى وردت فيها صفة العزة لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى سياق الآيات ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿**فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ (سورة: البقرة الآية: ٢٠٩).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الآيات التى جاء فيها التحذير من الإفساد فى الأرض الذى يكون من ورائه إهلاك الحرث والنسل وترويع الآمنين، وهو تحذير جاء مصحوبا بالأمر بتحقيق السلام والأمان فى المجتمع. إن التحذير من الإفساد هو الذى رأيناه فى قول الله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ • وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ • وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾ (سورة البقرة - الآيات: ٢٠٤، ٢٠٦) أما التوجيه إلى تحقيق السلام من خلال البعد عن الإفساد فهو الذى جاء التوجيه إليه فى قول الله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ •**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (سورة: البقرة - الآيتان: ٢٠٧، ٢٠٨).

إن هذا البيان الربانى الذى جاء فيه التحذير من الإفساد فى الأرض وما يترتب على هذا الإفساد من آثار مدمرة للبشر وغير البشر تؤدى بالمفسدين إلى الخلود فى جهنم وبئس المصير هو بيان لايبقى عذراً لمعتذر، أما من يستمر فى الإفساد بعد هذا البيان فإنه يكون من أولئك الذين أعرضوا عن هداية ربهم عتوا واستكبارا ومن هنا فإنه يستحق أن يوجه إليه هذا الإنذار وهذا الوعيد الذى جاء فى آية الشاهد فى قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة: البقرة - الآية: ٢٠٩).

إن النظرة البيانية ترى أن المقام هو مقام التهديد والوعيد لهؤلاء الذين يتمادون فى معاصيهم وفى إفسادهم بعد التحذير الواضح البيّن، ومن هنا فإن الإتيان بصفة العزة فى ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ هو إتيان يحمل معه جوهر العقاب الذى سوف ينزله بهم من تفرد بصفة العزة سبحانه وتعالى، وهو العقاب الذى لا يبقى ولايذر..

(٢٩٢) ومن هذه الشواهد القرآنية التى وردت فيها صفة العزة لله عز وجل مع صفة أخرى غير صفة المغفرة وصفة الرحمة ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة البقرة - آية: ٢٢٠) إننا فى هذا الجزء من الآية الكريمة نرى أنفسنا أمام سؤال وجواب، أما السؤال فقد كان من صحابة رسول الله ﷺ عن الموقف الإيمانى الذى يتصل بالتعامل مع اليتامى من حيث التربية والرعاية لهم بعد أن فقدوا من فقدوهم من آبائهم وأمهاتهم، وبخاصة فيما يتصل بأموالهم التى آلت إليهم عن طريق الميراث، وقد تعددت الآيات القرآنية التى تتصل بهذا الجانب، والتى دعت فى مجموعها إلى الإحسان إلى اليتامى وإلى التعامل معهم تعاملا إنسانيا رحيما بعيدا عن العنف والقسوة والجفاء، مع التحذير من أكل أموالهم لأن من يفعل ذلك سوف يعرض نفسه إلى أن يصلى نار الجحيم فى الآخرة، وقد رأينا فى الشاهد القرآنى الذى معنا دعوة من الله عز وجل إلى التعامل الإنسانى الذى يشتمل على كل ما فيه إصلاح لهم فى دينهم ودنياهم ﴿**قل إصلاح لهم خير**﴾ وفضلا عن ذلك فإنه لابد من إشعار اليتامى بأنهم جزء فى الأسرة الإنسانية وأنهم ليسوا معزولين عن أفرادها ﴿**وإن تخالطوهم فإخوانكم**﴾ وهذا التوجيه متصل بالإجابة عن السؤال. ومع هذه الإجابة فقد رأينا تحذيرا ووعيدا ضمنيا من خلال الإعلان عن علم الله عز وجل الذى لا يعزب عنه شىء بسلوك من كان يريد الإصلاح مع اليتامى أو من كان يريد الإفساد ﴿**والله يعلم المفسد من المصلح**﴾ وهو إعلان يؤكد إيقاع العقاب الشديد بمن آثر الإفساد على الإصلاح ﴿**ولو شاء الله لأعنتكم**﴾.

صفة العزة لله هى التى توقظ قلوب الغافلين وتحثهم على الإصلاح

إن النظرة البيانية ترى أن الوعيد الضمنى الذى احتواه التوجيه الربانى الذى يتصل بسياسة التعامل الإنسانى مع اليتامى هو الذى دعا إلى الإتيان بصفة العزة لله عز وجل فى هذا المقال لأنها الصفة التى توقظ قلوب الغافلين الذين قد تدعوهم الغفلة وقسوة القلوب إلى إيثار الإفساد على الإصلاح فى تعاملهم مع اليتامى ﴿**إن الله عزيز حكيم**﴾.

(٢٩٣) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة العزة لله عز وجل مصاحبة لصفة أخرى غير صفة المغفرة وصفة الرحمة لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاَحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة: البقرة - آية: ٢٢٨).

إن هذه الآية الكريمة تقدم توجيها ربانيا فيما يخص المطلقات من النساء، ذلك لأن الإسلام بتشريعاته المتعددة يقدم الحلول التى تعالج ما يعرض فى الحياة الزوجية من معوقات بشرية تعوق دون الاستمرار فيها استمرارا قائما على السكينة والمودة والرحمة، فالبشر بشر وليسوا ملائكة ومن هنا فإن الإسلام أباح الطلاق والانفصال عند وجود هذه المعوقات بين الزوجين. ومن أجل إبقاء الباب مفتوحا للعودة مرة أخرى إلى بيت الزوجية فإن الإسلام جعل لذلك مدة محددة هى مدة العدة التى جاءت الإشارة إليها هنا فى هذا الشاهد فى قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ وذلك إذا لم تكن الزوجة حاملا أما إن كانت حاملا فعدتها مدة الحمل إلى أن تضع ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إن حق العودة المكفول للزوج هو الذى جاء بيانه فى الآية فى قوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ وهنا تكون الحقوق الإنسانية مكفولة لكل من الطرفين مع ما تقرر على الزوج من حق الرعاية والإنفاق الذى لا تطالب به الزوجة ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن الإتيان بصفة العزة لله عز وجل فى ختام الآية فى قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فيه دعوة إلى الالتزام بالخلق الإيمانى فى هذا المقام الذى تعرض فيه الخلافات الزوجية التى قد تنتهى بالطلاق فالزوجات ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، والأزواج يريدون إعادة المطلقات إلى عصمتهم أثناء العدة، عليهم أن يكون مقصودهم هذا الشرط ﴿إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ وعلى الطرفين أن يتبادلا الحقوق ﴿بالمعروف﴾ إن صفة العزة لله تعالى فى هذا المقام هى التى تجعل الطرفين يلتزمان بتنفيذ هذا التوجيه الربانى ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(٢٩٤) ومن الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة العزة لله عز وجل مصاحبة لصفة أخرى غير صفة المغفرة وصفة الرحمة لداع دعا إلى هذا المجيء فى السياق القرآنى ما جاء فى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة: البقرة - آية: ٢٦٠).

إن هذه الآية الكريمة تقدم لنا إخبارا عن السؤال الذى كان من سيدنا إبراهيم عليه السلام والذى طلب فيه من ربه سبحانه وتعالى أن يخبره ويعرفه عن الكيفية والطريقة التى تعود بها الأرواح إلى أجساد الموتى، وبها يعودون إلى الحياة عند البعث، وقد رأينا فى الآية سؤالا تقريريا من رب العالمين لسيدنا إبراهيم عليه السلام عن حقيقة إيمانه ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ فكان الجواب من سيدنا إبراهيم عليه السلام جوابا أقر فيه بوجود الإيمان وجودا ثابتا مستقرا لاشك فيه، ومع هذا الجواب الإقرار الإثباتى فقد صاحبه الكشف عن الهدف من السؤال عن الكيفية وهو زيادة الاطمئنان واليقين بما استقر فى القلب من الأساس الإيمانى ﴿قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ وهنا أخبره رب العالمين عن الكيفية التى يتم من خلالها إحياء الموتى، إنها كيفية لا يحدها الزمان ولا يحدها المكان ولا يحيط بها علم البشر، لأنها تتعلق بالقدرة الإلهية التى تقول للشيء كن فيكون، وذلك على النحو الذى جاء بيانه فى هذا المثال المنظور الذى لا يعتريه شك، والذى لا يمكن أن يعترضه إنكار منكر ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن الإتيان بصفة العزة فى ختام الآية من خلال إعلام سيدنا إبراهيم عليه السلام بذلك بصيغة الأمر بالعلم فى ﴿وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ هو إتيان فيه بعث للطمأنينة التى أرادها سيدنا إبراهيم عليه السلام، لأنه العلم اليقينى بما اتصف به رب العالمين من صفة العزة التى تضمنت القدرة الربانية التى تقول للشيء كن فيكون على النحو الذى رآه سيدنا إبراهيم عليه السلام فى المثال المنظور أمامه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

د/ شوقى علام
مفتى الجمهورية

حكم التهنئة بقدوم الشهر الكريم

ما مشروعية التهنئة بقدوم شهر رمضان؟

الجواب: نظرًا لفضل هذا الشهر العظيم، وعموم الرحمة فيه، وكثرة المنن التى يمنها الله تعالى فيه على عباده، كان حقيقًا بأن يهنِّئَ الناسُ بعضُهم بعضًا بقدومه، والتهنئة بالأعياد والشهور والأعوام مشروعة ومندوبٌ إليها، قال تعالى: ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ (يونس: آية ٥٨)، والتهنئة مظهرٌ من مظاهر الفرح، وجاء فى القرآن الكريم تهنئة المؤمنين على ما ينالون من نعيم، وذلك فى قوله تعالى: ﴿**كُلُواْ وَاشْرَبُواْ هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (الطور: آية ١٩)، وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يهنِّئ أصحابه بقدوم شهر رمضان، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ: «**جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ**».

وقد نصَّ العلماء على استحباب التهنئة بالنعم الدينية إذا تجدَّدت، فقال الحافظ العراقى الشافعى: «تستحب المبادرة لتبشير من تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه بلية ظاهرة».

وقال ابن حجر الهيتمى: «إنها مشروعة»، ثم قال: «ويحتج لعموم التهنئة لما يحدث من نعمة أو يندفع من نقمة بمشروعية سجود الشكر، والتعزية ،وبما فى الصحيحين عن كعب بن مالك رضي الله عنه فى قصة توبته لما تخلف عن غزوة تبوك أنه لما بشر بقبول توبته ومضى إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قام إليه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فهنأه».

وكذلك نقل القليوبى عن ابن حجر أن التهنئة بالأعياد والشهور والأعوام مندوبة. قال البيجورى: «وهو المعتمد».

وقال أبو عبد الله ابن مفلح المقدسى الحنبلى: «تستحب التهنئة بنعم دينية تجددت: لقصة كعب بن مالك رضي الله عنه، وفى الصحيحين أنه لما أنزل الله: ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا**﴾ (الفتح: آية ١). قال أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «**هنيئًا مريئًا**».

وتُسَنُّ إجابةُ المهنِّئ وتهنئتُه بمثلها أو أحسن منها؛ لقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا**﴾ (النساء: آية ٨٦).

الظن بدخول وقت الغروب

ما حكم من أفطر قبل غروب الشمس ظانًا غروبها؟

الجواب: يبطل صومه؛ لأنه لا عبرة بالظن البين خطؤه، وعليه الامساك بقيَّة اليوم والقضاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما طرق إثبات دخول شهر رمضان الكريم؟

الجواب: يثبت دخول شهر رمضان كغيره من الأشهر العربية القمرية برؤية الهلال، ويُستَطْلَع بغروب شمس يوم التاسع والعشرين من شهر شعبان، فإذا تمت رؤية الهلال فقد بدأ شهر رمضان، وإذا لم تتم رؤيته فيجب إكمال شهر شعبان ثلاثين يومًا؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**صُومُوا لِرُؤْيَتِه، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِه، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِين**»، وبهذه الطريقة أيضًا يثبت دخول شهر شوال.

والاعتماد على الرؤية البصرية هو الأصل شرعًا، مع الاستئناس بالحساب الفلكي؛ إذ المختار للفتوى أن الحساب الفلكي يَنْفي ولا يُثْبِت، فيؤخذ به في نفي إمكانية طلوع الهلال ولا عبرة بدعوى الرؤية على خلافه، ولا يعتمد عليه في الإثبات، حيث يؤخذ في إثبات طلوع الهلال بالرؤية البصرية عندما لا يمنعه الحساب الفلكي.

فإذا نفى الحساب إمكان الرؤية فإنه لا تُقْبَل شهادة الشهود على رؤيته بحال؛ لأن الواقع الذي أثبته العلم الفلكي القطعي يُكَذِّبهم.

وفي هذا جَمْعٌ بين الأخذ بالرؤية البصرية وبين الأخذ بالعلوم الصحيحة سواء التجريبية أو العقلية وكلاهما أمرنا الشرع بالعمل به، وهو ما اتفقت عليه قرارات المجامع الفقهية الإسلامية.

مشروعية الصوم

س: متى يكون فرضًا على الفتى أن يصوم؟ وما هي السن الشرعية لوجوب صوم الفتى والفتاة؟

الجواب: الصيام ركن من أركان الإسلام الخمس لقوله صلى الله عليه وسلم: «**بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ**» رواه البخاري. والمسلم مخاطب ومكلف من وقت بلوغه أن يلتزم بهذه الأركان التي منها صيام شهر رمضان ويكون البلوغ للفتى بالاحتلام وللفتاة بظهور الحيض، فإن لم يظهر ذلك منهما فببلوغ خمس عشرة سنة قمرية لكليهما.

التبرد بالماء أثناء الصوم

ما حكم التبرُّد بالماء أثناء الصوم؟

الجواب: تبرُّد الصائم بالماء - بأن يغتسل أو يَصُبَّ على بدنه الماء اتّقاءً للحرِّ أو العطش - جائزٌ شرعًا ولا يُفسد الصوم؛ لما روت عائشةُ - رضي الله عنها - أن النَّبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم «**كان يدركه الفجر جُنُبًا في رمضان، من غير حلم فيغتسل ويصوم**»، وذكر البخاريُّ عن أنس بن مالك ﵁ أنه قال: «**إنَّ لي أَبْزَنًا أتقحَّم فيه وأنا صائم**»، والأبزن: هو حوض الاستحمام.

وعلى الصائم أن يحرص على عدم دخول الماء إلى جوفه من الفم أو الأنف، فإذا حصل دخول جزء من الماء في الجسم بواسطة المسامِّ فإنه لا تأثير له؛ لأن المُفطر إنما هو الداخل من المنافذ المفتوحة حِسًّا للجوف.

استخدام العطور في نهار رمضان

ما حكم استخدام العطور في نهار رمضان للتطيب؟

الجواب: العطر في نهار رمضان لا يفسد الصيام.

المضمضة والاستنشاق في أثناء الصيام

ما حكم المضمضة والاستنشاق أثناء الصوم؟

الجواب: يجوز للصائم المضمضة والاستنشاق، ويكره المبالغة فيهما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تناول الطعام بعد طلوع الفجر

ما حكم من أكل أو شرب بعد طلوع الفجر دون أن يعلم بطلوعه؟

الجواب: لا يصح صيامه وعليه القضاء وإمساك بقيَّة اليوم؛ لحُرْمة الشهر الكريم.

ما حكم الصيام فى دول الشمال «الإسكندنافية»؛ حيث يمتد اليوم بحيث يكون الفرق بين الغروب والفجر فى جنوب البلاد حوالى الساعتين، وفى شمال البلاد يمتد اليوم إلى ٢٤ ساعة لا تطلع فيها الشمس مطلقًا؟

الجواب: المُقتَرحُ لأهل تلك البلاد: أن يسير تقدير الصوم عندهم على مواقيت مكة المكرمة؛ حيث إن الله قد عدها أمَّ القرى، والأم هى الأصل، وهى مقصودة دائمًا: ليس فى القبلة فقط، بل فى تقدير المواقيت إذا اختلت.

أما التقدير بأقرب البلاد فهو تقدير مضطرب جدًّا، والقائلون به يشترطون سهولة معرفة الحساب الدقيق لأقرب البلدان اعتدالًا من غير مشقة أو اضطراب فى ذلك، وذلك كلُّه مُنْتَفٍ بالتجربة والممارسة، بل إنه يُدخلُ المسلمَ فى حَيْرَة أشدَّ من حَيْرَته الأولى؛ وهذا ما دعا فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأسبق الشيخ جاد الحق إلى الميل إلى استبعاده بعد أن ذكره خيارًا ثانيًا: داعيًا أهل البلاد التى يطول فيها النهار إلى العمل بمواقيت مكة المكرمة أو المدينة المنورة فقال رحمه الله تعالى: (وقد يتعذر معرفة الحساب الدقيق لأقرب البلاد اعتدالًا إلى التروبج، ومن ثَمَّ أميلُ إلى دعوة المسلمين المقيمين فى هذه البلاد إلى صوم عدد الساعات التى يصومها المسلمون فى مكة أو المدينة، على أن يبدأ الصوم من طلوع الفجر الصادق حسب موقعهم على الأرض، دون نظر أو اعتداد بمقدار ساعات الليل أو النهار، ودون توقف فى الفطر على غروب الشمس أو اختفاء ضوئها بدخول الليل فعلًا؛ وذلك اتباعًا لما أخذ به الفقهاء فى تقدير وقت الصلاة والصوم، استنباطًا من حديث الدجال سالف الذكر، وامتثالًا لأوامر الله وإرشاده فى القرآن الكريم رحمة بعباده) اهـ.

وإلى إجازة التقدير بمواقيت مكة المكرمة فى صوم أهل البلاد التى يطول نهارها ويقصر ليلها ذهب جماعة من كبار أهل العلم فى العصر الحديث إلى يومنا هذا؛ بدءًا من أول مَن تولَّى منصب «مفتى الديار المصرية» فضيلة الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده رحمه الله وقد قدَّم هذا الرأى فى الذكر على غيره وجعله من أقوال الفقهاء فى المسألة كما سبق نقلُه عنه، وهذا هو الذى اعتمدته دار الإفتاء المصرية فيما بعدُ؛ بدءًا من فضيلة الشيخ الإمام جاد الحق على جاد الحق (فتوى رقم ٢١٤ لسنة ١٩٨١م)، ومرورًا بفضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة (فتوى رقم ١٦٠ لسنة ١٩٨٤م)، وفضيلة الشيخ الإمام الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى (فتوى رقم ١٧١ لسنة ١٩٩٣م، ورقم ٥٧٩ لسنة ١٩٩٥م)، وفضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ نصر فريد واصل (فتوى رقم ٤٣٨ لسنة ١٩٩٨م)، وانتهاءً بفضيلة الأستاذ الدكتور على جمعة حفظه الله (فتوى رقم ١٢٥٦ لسنة ٢٠١٠م)؛ حيث نصُّوا جميعًا على ذلك فى فتاواهم المذكورة. وهو رأى فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية عن لجنة الفتوى بالأزهر الصادر بتاريخ ١٩٨٣/٤/٢٤م، وفضيلة الشيخ العلامة مصطفى الزرقا، والدكتور محمد حميد الله فى كتابه «الإسلام»، وفضيلة الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية، وغيرهم من أهل العلم المعاصرين، وهو ما عليه الفتوى لدى جماعة من هيئات الإفتاء الشرعى فى العالم؛ كدائرة الإفتاء فى عَمّان بالمملكة الأردنية الهاشمية بتوقيع المفتى العامّ فضيلة الشيخ محمد عبده هاشم بتاريخ ١٣٩٩/٩/١٩هـ، وهذا هو الذى نراه أوفق لمقاصد الشرع الكلية، وأرفق بمصالح الخلق المرعية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل يرخص الفطر لمن يداوم على السفر نظرا لطبيعة عمله؟

الجواب: رخص الله سبحانه وتعالى للصائم المسافر أن يفطر متى كانت مسافة سفره لا تقل عن مرحلتين وتُقَدَّران بنحو ثلاثة وثمانين كيلومترًا ونصف الكيلومتر، بشرط ألا يكون سفره هذا بغرض المعصية، وأناط الشرع رخصة الفطر بتحقق علة السفر فيه دون نظر إلى ما يصاحب السفر عادة من المشقة؛ فصلح السفر أن يكون علة لأنه وصف ظاهر منضبط يصلح لتعليق الحكم به، والحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا، فإذا وُجد السفر وُجِدَت الرخصة، وإذا انتفى انتفت، أمَّا المشقة فهي حكمة غير منضبطة؛ لأنها مختلفة باختلاف الناس، فلا يصلح إناطة الحكم بها، ولذلك لم يترتب هذا الحكم عليها ولم يرتبط بها وجودًا وعدمًا، قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، فمتى تحقق وصف السفر في الصائم ولم يكن إنشاؤه بغرض المعصية جاز له الفطر؛ سواء اشتمل سفره على مشقة أم لا، وسواء أتكرر سفرُه هذا أم لا، حتى لو كانت مهنتُه تقتضي سفره المستمر فإن هذا لا يرفع عنه الرخصة الشرعية، وبين الله سبحانه مع ذلك أن الصوم خير له وأفضل مع وجود المُرَخِّص في الفطر بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٤)، والصوم خير له من الفطر في هذه الحالة وأكثر ثوابًا ما دام لا يَشُقُّ عليه؛ لأن الصوم في غير رمضان لا يساوي الصوم في رمضان ولا يدانيه وذلك لمن قدر عليه، فإذا ظن المسافر الضرر كُره له الصوم، وإن خاف الهلاك وجب الفطر.

وقت الصوم

جئنا من مصر على الطائرة المصرية إلى كندا، وأفتى لنا أحد العلماء بالصوم مع أن الطائرة سوف تحلق لمدة إحدى عشرة ساعة تقريبا، وركبنا من الساعة الواحدة ظهرا، وأفطرنا على توقيت مصر، ولكن المشكلة أننا أفطرنا والشمس ما زالت ساطعة ولم تغرب إلا في آخر الرحلة، أي بعد إحدى عشرة ساعة، وقد وعدت أحد أفراد طاقم الطائرة أن أرد عليه من خلال فتواكم، فما رأيكم؟

الجواب: الصائم يفطر في الجو عندما تغيب الشمس عنده وفي النقطة التي هو فيها، ولا يفطر بتوقيت بلده أو البلد التي يمر عليها، بل عند غروب الشمس بكامل قرصها في عينه هو. فإذا شق عليه ذلك فليفطر للمشقة الزائدة المركبة في السفر، وليس لانتهاء اليوم. فلو أفطر حينئذ فإنه يكون عليه أن يقضي يومًا مكان ما أفطر، وما يقوله قادة الطائرات من الإفطار على ميقات البلد الأصلي أو البلد الحالي من دون مراعاة غياب الشمس أمامهم غير صحيح شرعًا. وهناك حالة تغيب فيها الشمس ثم تخرج مرة أخرى من جهة المغرب لسرعة الطائرة، وهنا يُفطر الصائم ولا يلتفت لردها وعودتها.

وضع النقط في الأنف والأذن أثناء الصيام

ما حكم وضع النقط في الأنف أو الأذن أثناء الصيام؟

الجواب: وضع النقط في الأنف مُفسِد للصوم إذا وصل الدواء إلى الدماغ، فإذا لم يجاوز الخيشوم فلا قضاء فيه.

وكذلك وضع النقط في الأذن، فمذهب جمهور الفقهاء فيها والأصح عند الشافعية أن الصوم يفسد بالتقطير في الأذن إذا كان يصل إلى الدماغ، بينما يرى بعض الشافعية أنه لا يُفطر؛ ذهابًا منهم إلى أنه لا يوجد منفذ منفتح حسًّا من الأذن إلى الدماغ، وإنما يصله بالمسامِّ كالكحل، فلا مانع من تقليد هذا القول دفعًا للحرج، وإن كان الأول أحوط.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استعمال بخاخة الربو أثناء الصيام

ما حكم استعمال بخاخة الربو أثناء الصيام؟

الجواب: يبطل الصوم باستعمال بخاخة الربو ويجب القضاء؛ لأنها توصل الدواء السائل إلى الجوف على هيئة رذاذ له جرمٌ عن طريق منفذ مفتوح طَبْعًا، وهو الفم، فإن لم يستطع المريض القضاء، وكان المرض مزمنًا فعليه الفدية عن كل يوم إطعام مسكين بما مقداره مد من طعام من قوت البلد كالأرز مثلا) والمُد مكيال (حجم) يساوي بالوزن ٥١٠ جرامات من القمح، ويجوز إخراج قيمتها ودفعها للمسكين على ما عليه الفتوى.

التدخين أثناء الصيام

ما حكم التدخين أثناء الصيام؟

الجواب: التدخين مع كونه عادة سيئة محرمة تضر بصحة الإنسان فهو أيضا مُفْسِدٌ للصوم موجبٌ للقضاء؛ لأن الدخان النَّاتج عن حرق التبغ يتكاثف فيصير جرمًا دخل جوف الإنسان بتجاوزه الحلقوم.

تناول المرأة لأدوية تؤخر الحيض

ما حكم تناول المرأة لأدوية تؤخر الحيض لتصوم الشهر كاملا؟

الجواب: يجوز لها ذلك ما لم يثبت ضرر ذلك طِبِّيًا، والأولى والأفضل تركه؛ لأن وقوف المرأة المسلمة مع مراد الله تعالى وخضوعها لما قدَّره الله عليها من الحيض ووجوب الإفطار أثناءه وقضائها لِمَا أفطرته بعد ذلك أثْوَب لها وأعظم أجرًا

استعمال السواك أو المعجون أثناء الصيام

ما حكم استعمال السواك أو المعجون وفرشاة الأسنان أثناء الصوم؟

الجواب: يجوز للصائم استعمال السواك لتنظيف الفم والأسنان واللسان، بل هو مستحبٌ خاصة في الصباح بعد اليقظة من النوم، وعند تغير الفم، وقد كره الإمام الشافعي استعمال السواك بعد الزوال للصائم؛ لِمَا جاء في الحديث الشريف من أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وهذا معنى حسن إن كان الناس لا يجدون رائحته، فإن كان الصائم يتعامل مع الناس فإن الأفضل له أن يغير رائحة فمه ولو بعد الزوال؛ توقِّيًا من تَأَذِّيهم برائحته؛ لأن درء المفاسد مقدَّمٌ على جلب المصالح.

وكذلك الحال في استعمال المعجون وفرشاة الأسنان في نهار رمضان، بشرط أن يُنَقَّى الفم بالماء جيدًا من آثار المعجون حتى لا تتسرب مادته إلى الحلق، فإن بقيت رائحة المعجون أو طعمه فإنَّ ذلك لا يُؤثِّر ما دامت مادة المعجون نفسها قد زالت.

هذا، ومن السنن المؤكَّدة في حق الصائم أن يخلل ما بين أسنانه جيدًا بالسواك، ويُفضَّل أن يستعمله كلما دعت الحاجة إلى استعماله.

ومن الآداب الإسلامية التي ينبغي مراعاتُها ألا يستخدم السواك أمام الناس وفي الأماكن العامة كالمواصلات ومكاتب العمل أو بعد إقامة الصلاة وقبل تكبيرة الإحرام؛ لأن استخدام السواك يحتاج إلى مضمضة الفم بالماء بعد استخدامه وغسل السواك بعد الاستعمال. •

قطرة العين

هل وضع قطرة العين تفسد الصيام؟

الجواب: إن مذهب الإمام مالك أن كل ما دخل من الفم ووصل إلى الحلق، والجوف فإنه يفطر، وعند أبي حنيفة كل ما وصل شيء من الخارج إلى الجوف فهو مفسد للصوم حتى الحصاة أو النواة أو التراب ومثل ذلك لو وصل إلى جوف الرأس بالإقطار في الأذن، ومذهب الشافعي أن الداخل المقطر بالعين الواصلة من الظاهر إلى الباطن في منفذ إلى البطن لا يفطر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجيب عنها ـ د/سيف رجب قزامل*

فتوى ورد

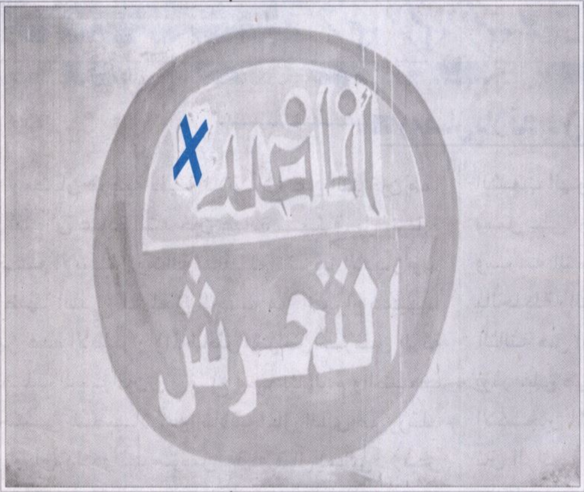

ما الواجب على المسلم أن يفعله إذا ما تعرضت زوجته أو شقيقته أو ابنته لمحاولة اغتصاب وهى برفقته؟

توجهنا بهذا السؤال إلى فضيلة الدكتور سيف قزامل ـ الأستاذ بجامعة الأزهر ـ فأجاب بأن الحفاظ على العرض واجب شرعى وجعله الدين من الأمور المهمة فى مقاصد الشريعة وباتفاق الشرائع السماوية كلها ـ والإسلام نهى عن النيل من الأعراض حتى لا تلوكها الألسنة، وعلى الزوج أن ينفق على زوجته قدر طاقته، وقد جعل الإسلام للمرأة مهمة تتفق مع طبيعتها ولم يفرض عليها السعى للحصول على النفقة ولم يفرض عليها أن تسهم فى نفقتها للأسرة لأن لها شخصية مالية مستقلة يقول تعالى **﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾** (سورة النساء الآية: ٤) مما يدل على أن لها ذمة مالية مستقلة.

ومما شرعه الله تعالى من الحفاظ على الأعراض أن المرأة الأجنبية يجب أن تعامل فى الحفاظ على عرضها كالزوجة والأخت والبنت والعمة والخالة أو غير ذلك من المحرمات إذ مما لا يرضاه الشخص لمحارمه لا يرضاه لنفسه والواجب أن يدافع المرء عن محارمه وغير محارمه وإذا قتل فهو شهيد لقول الرسول الكريم ﷺ: «**من مات دون عرضه فهو شهيد**» لذا فإذا تكاسلنا عن الدفاع عن عرضنا تركنا الباب مفتوحًا للذئاب البشرية وضاعت هويتنا الإسلامية.

وإذا قال قائل إن هؤلاء الذئاب يحملون أسلحة ثقيلة نقول إنه ينبغى أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر وإن الحفاظ على النفس هو المقصد الأهم وهو من المقاصد الضرورية.

وسألنا فضيلته عن العقوبة الرادعة للتحرش والمتحرشين يرد فضيلته: إنها عقوبة تعزيرية ولا مانع فى الشرع من القتل تعزيرًا إذا كانت الجريمة شديدة الخطورة على المجتمع، ولولى الأمر الوصول بمستوى العقوبة التعزيرية إلى القتل عند فريق من الفقهاء إذا كانت تحقق مصلحة عامة للمجتمع.

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان بلا تدخين

رمضان فرصة طيبة للإقلاع عن التدخين مما لا شك أن عادة التدخين عادة سيئة، بل ضارة بجسم الإنسان وماله لذلك لم تقرها الأديان ولم يرضها الشرع لما يلحق الجسم من أضرار بسببها ومن هذه الأضرار والمخاطر أمراض سرطان الرئة وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم والضعف الجنسى فضلاً عن إتلاف المال الذى هو رزقك ورزق أولادك وأنت مؤتمن عليه قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (سورة الأنعام الآية: ١٥١) وقال أيضًا: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ (سورة الإسراء الآية: ٣١) ولذلك فهو حرام شرعًا قال تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٩٥) وقال أيضًا: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (سورة النساء الآية: ٢٩).

ومن حديث أم سلمة ـ رضى الله تعالى عنها ـ نهى النبى ﷺ عن كل مسكر ومفتر وكيف لا والنبى ﷺ جاء ليحل لنا الطيبات ويحرم علينا الخبائث والدخان قطعًا من هذه الخبائث لأنه مأخوذ من نبات يسمى نبات الطباق فإذا أشعل المدخن سيجارته تحول الجزء المشتعل من السيجارة إلى ثلاث مواد سامة الأولى مادة القطران وكفى باسمها خبثًا قال تعالى فى شأن المجرمين والعصاة: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ (سورة إبراهيم الآية: ٥٠) وهو مادة سامة تسبب جفاف الشعب الهوائية، المادة الثانية هى النيكوتين: وهو يعمل على ارتفاع ضغط الدم وضعف عضلة القلب وسرعة التجلط فالمدخنون هم أكثر الناس إصابة بالجلطة والعياذ بالله، كما يهيج الأعصاب المادة الثالثة هى أول أكسيد الكربون وهو مادة سامة جدًا يؤثر على هيموجلوبين الدم ويسبب نقصًا فى نسبة الأكسجين المحمول إلى خلايا الجسم فضلاً عن أنه نتن الرائحة مر المذاق لذلك أهيب بكل المدخنين أن يقلعوا عن التدخين خصوصًا فى شهر رمضان الكريم شهر الطاعات والعبادات؛ لأنهم يمتنعون عن الطعام والشراب من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس وهذا الوقت ليس بالقصير خصوصًا فى أيام الصيف، حيث يطول النهار.

القارئ: أحمد عبد الجواد أحمد الشايب - شلقام - بنى مزار - المنيا.

عزيزى القارئ: قال الله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٥٧) والتدخين من الخبائث؛ لأنه يدخل السموم إلى جسد الإنسان وينشرها فى الهواء من حوله وهو عادة مكروهة لأن فيها إسرافًا وقتلاً للنفس وهو بدعة صدرها لنا الغرب ومنعها عن مواطنيه. والمسلم الذى يصوم عن الطعام والشراب أولى به الصيام عن التدخين صونًا لصحته وإرضاء لله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان هو شهر التغيير. شهر تغيير النفوس وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (سورة الرعد الآية: ١١) فتغيير النفس مرتبط بتغيير الأمم والجماعات فإذا أردنا تغييرًا حقيقيًا فلا بد أن نلزم أنفسنا ابتداء بتغيير السلوكيات الخاطئة وهي كثيرة: الكذب - الغدر - الخيانة - الرشوة - الفساد - المحسوبية... إلخ.

ولنتذكر الغرض الحقيقي والثمرة المرجوة من عبادة الصوم في رمضان كما يقول الله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢١) وكما يقول النبي ﷺ: **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»** فالصيام ليس مجرد امتناع عن الطعام والشراب وإنما هو تغيير حقيقي في السلوكيات والأخلاقيات فإذا أردنا حقيقة أن ندخل في قول النبي ﷺ: **«من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»**، فلا بد من هذه الثورة الأخلاقية (التغيير) في أنفسنا وبيوتنا ووظائفنا وأعمالنا ومعاملاتنا نسأل الله أن يصلح ما فسد من أخلاقنا وأن يقوم ما اعوج من سلوكنا إنه ولي ذلك ومولاه وهو على كل شيء قدير.

القارئ: محمد محمد عبد الباقي خيال - كفر الشنهاب - المنصورة - دقهلية.

عزيزي القارئ: يأتي شهر رمضان فيغير المسلمون من سلوكهم وأخلاقهم للأفضل والأمثل فيصومون ويقومون ويؤدون الزكاة ويتمون قراءة القرآن الكريم، ويأتي عيد الفطر فيعود كل منهم إلى ما كان عليه، ولهذا فإننا نرجو منهم الاستمرار ونرجو من الله العلي القدير أن يديم عليهم نعمة الإيمان وحلاوته.

ترقبوا

سلسلة دراسات إسلامية

• تصدر في منتصف كل شهر عربي

سلسلة قضايا إسلامية

• تصدر غرة كل شهر عربي

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

من أمهات كتب التراث الإسلامي

موسوعات متخصصة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

ترقبوا الموسوعات المتخصصة

موسوعة الفقه الإسلامي الجزء ٤١

مسابقة منبر الإسلام الدينية - رمضان ١٤٣٥هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إخوانى الصائمين والصائمات قد جاءكم شهر الخيرات والبركات فتقربوا فيه بالطاعات لرب الأرض والسماوات وأوصيكم بهذه الوصيات.

الأولى: أوصيكم بتقوى الله عز وجل والتعاون على البر والتقوى لقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة الآية: ٢) والغاية من الصيام هى التقوى لعلكم تتقون.

الثانية: إخلاص العمل لله كما أمر سبحانه فقال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ (سورة البينة الآية: ٥).

الثالثة: أوصيكم باغتنام الأوقات ما من يوم ينشق فجره إلا وينادى ويقول يا ابن آدم أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فاغتنمنى فإنى لا أعود إلى يوم القيامة.

الرابعة: أوصيكم بعد نفسى بالمحافظة على أوقات شهر رمضان فلا تضيعوها على المقاهى أو الجلوس على الطرقات و بكثرة النوم فليس بصائم من يسهر الليل كله لينام النهار كله.

الخامسة: أوصيكم بحفظ ألسنتكم وغض أبصاركم كما أمركم ربكم.

السادسة: أوصيكم بالمحافظة على آداب الصيام وصلاة التراويح والمحافظة على الصلاة فى أوقاتها.

السابعة: أوصيكم بالتقرب إلى الله بالدعاء فإن الدعاء هو العبادة ودعوة الصائم لا ترد.

الثامنة: أوصيكم بالإقلاع عن التدخين فإن شهر رمضان فرصة للإقلاع عن التدخين فإنه حرام.

التاسعة: أخواتى المسلمات أمسكن ألسنتكن عن الغيبة والنميمة واغضضن أبصاركم عن مشاهدة المسلسلات.

العاشرة: أوصيكم بدواء القلوب وهو قراءة القرآن وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السجود ومجالسة الصالحين.

القارئ: عبد الباسط منصور عسكر - أبو المطامير - بحيرة.

عزيزى القارئ: فى رسالتكم الكثير من سبل الخير فى شهر رمضان الكريم الذى أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار وفيه ليلة هى خير من ألف شهر جعلنا الله وإياكم من الصائمين القائمين الذاكرين الطائعين المستغفرين بالأسحار.

مسابقة منبر الإسلام الدينية رمضان ١٤٣٥هـ

السؤال: «انقضى رمضان وودعه المسلمون وقلوبهم مازالت به متعلقة، لأنه عمر قلوبهم بالإيمان»

فى أى مقال وردت هذه العبارة؟

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنـــوان: ....

العمـــل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفـــون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقـــة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٥هـ حتى شعبان ١٤٣٦هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٨٥).

بين الصوم والجهاد علاقة وثيقة وتطابق عجيب إن بينهما رابطة نسب - إن جاز هذا التشبيه - تجمعها على أصل واحد وخصائص واحدة. فالصوم جهاد ومجاهدة للنفس عن كل ما تشتهي من طعام ومشرب ومتاع والجهاد في ميدان القتال صوم عن أغلى ما يحرص عليه الإنسان وهو الحياة!

إن أولهما يحقق انتصار الإنسان على نفسه؛ والآخر يحقق انتصاره على عدوه؛ وهل يتم هذا إلا بذاك؟ والجهاد شدة وانصراف عن متاع الحياة ومخاطرة وفداء، وهي معان تستمد من الصوم روافد غزيرة تزود المجاهد بما يعينه على شدة الجهاد ومخاطره، ويحقق له النصر أو الشهادة يحدث هذا المدد النفسي والزاد الروحي سواء كان المجاهد صائمًا أو مفطرًا برخصة الجهاد وهذا الترابط لا يقتصر وضوحه في صورة الصوم والجهاد فحسب ولكنه يبدو واضحًا في صور أخرى تأخذ الإنسان بالعجب.

إن أعظم المعارك الحاسمة في تاريخ الإسلام كانت في رمضان.

غزوة بدر الكبرى... التي كانت أول مواجهة بين المسلمين والمشركين والتي انتصر فيها المسلمون انتصارًا رائعًا رغم قلة عددهم وانهزم فيها المشركون هزيمة منكرة على كثرة عددهم وعدتهم وسقط فيها الكثيرون من أئمة الكفر صرعى بأيدي المستضعفين من المسلمين.

فتح المكة... الذي كان نهايته حاسمة للصراع الرهيب الذي استمر أكثر من عشرين عامًا بين الإيمان والشرك بين الحق والباطل. بين المبادئ الإنسانية التي تدعو إلى المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات.. وبين التقاليد الباطلة التي تقوم على سيادة الطبقة والنسبة والجهاد.

حروب الردة... التي قضت على أول فتنة واجهها الإسلام بعد وفاة الرسول ﷺ وكان موقف أبي بكر رضي الله عنه موقفًا حاسمًا عصم المجتمع الإسلامي من التمزق والانهيار.

معارك أخرى في صدر الإسلام... وعلى امتداد العصور الإسلامية، كانت كلها معارك حاسمة، وكانت كلها في شهر رمضان.

ما الذي يدل عليه هذا الترابط العجيب بين الصوم والجهاد واستمع معي إلى قول الرسول ﷺ: **«مثل المجاهد في سبيل الله - والله أعلم بمن يجاهد في سبيله - كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر من صيامه ولا صدقته حتى يرجع وتوكل على الله تعالى للمجاهد في سبيله إن توفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالمًا مع أجره وغنيمته».**

إن في هذا الحديث الشريف معاني أخرى عجيبة وإشارات دقيقة، تبعث على التأمل العميق لما بين الصوم والجهاد من وحدة الأصل وتطابق الصورة.. وأن في هذا الحديث كذلك دلالة على ما للصوم من منزلة عظيمة عند الله تعالى تدانيها أو تشبهها منزلة الجهاد فقد شبه الرسول ﷺ المجاهد في سبيل الله بالصائم الدائم، والمعروف في اللغة والواقع أن المشبه به أفضل من المشبه!!

ويؤكد هذا المعنى قول الرسول ﷺ من إحدى غزواته: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» فلما سئل عن الجهاد الأكبر قال هو جهاد النفس، وهل يتمثل جهاد النفس في عبادة من العبادات كما يتمثل في عبادة الصوم؟

القارئ: أحمد سعيد منصور بحيري - قليوب البلد - ش وابور المياه - قلوبية.

عزيزي القارئ: قال رسول الله ﷺ: «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد» - فإذا كان الجهاد في الغزوات والفتوحات الإسلامية قد أسهم في نشر الإسلام في ربوع المعمورة فإن جهاد النفس بالصيام والقيام والكف عن المعاصي هو الجهاد الأكبر لأنه يرسخ الإسلام في النفوس والصدور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

a dit : «***Si l'une d'entre vous a ses menstrues, ne cesse-t-elle pas de prier et de jeûner?». une fois*** purifiée, elle doit rattraper les jours ratés en vertu du verste : «**Alors qu'[elle] jeûne un nombre égal d'autres jours**» (Sourate Al Baqarah, la Vache, V. 185).

Si une jeune fille pubère ou une femme a ses menstrues pendant la journée du mois de Ramadan, même si c'est juste avant le coucher du soleil, son jeûne sera invalide ce jour-là et elle devra le récupérer ce jeûne après sa purification et dans les mois qui suivent du mois de Ramadan.

Mais si l'une ou l'autre se purifie de ses menstrues, même si c'est peu avant l'aube, elle doit reprendre le jeûne. Elle pourrait quand même reporter *le ghusl* jusqu'après l'aube. Ces dispositions s'appliquent aussi à la femme ayant ses lochies.

D'ailleurs Il y a une divergence de points de vue des oulémas à propos du jugement à porter à la femme enceinte et à celle qui allaite comme suit :

- Le premier est qu'elles ne doivent effectuer qu'un jeûne de rattrapage. C'est l'avis de l'imam Abou Hanifa et d' Ibn Abi Talib.

Le deuxième avis est que si elles craignent pour elles-mêmes, elles n'auront qu'à effectuer un jeûne de rattrapage. Si elles craignent pour leurs enfants, elles doivent effectuer un jeûne de rattrapage et nourrir un pauvre pour chaque jour. C'est l'avis des imams Ahmad et Chafii. Al-Djassas l'a également rapporté d'après Ibn Omar.

Le troisième avis est qu'elles peuvent se contenter de nourrir un pauvre (pour chaque jour non jeûné). Et elles n'ont pas à effectuer un jeûne de rattrapage. C'est l'avis d'Ibn 'Abbas, Ibn Qodama d'après Ibn Omar comme le montre le hadith suivant : Abou Dawoud a rapporté d'Ibn Abbas que l'expression «**Mais pour ceux qui ne pourraient le supporter qu' (avec grande difficulté), il y a une compensation: nourrir un pauvre.**» (Sourate Al Baqarah, la Vache, 184) était une dispense accordée au vieillard et à la vieillarde encore capables d'observer le jeûne; on leur permettrait de ne pas le faire et de nourrir un pauvre pour chaque jour non jeûné. La dispense pourrait aussi applicable à la femme enceinte et à celle qui allaite si elles éprouvent des craintes. «***Ibn Abbas disait à une femme enceinte : tu es assimilable à celui qui ne peut pas l'observer, tu peux te contenter de nourrir un pauvre. Et tu n'as pas à effectuer un jeûne de rattrapage***». *(Rapporté par Abou Daoud)*.

Un autre hadith le confirme clairement : «***Allah, le Très Haut, a exempté le voyageur de la moitié de la prière et l'a exempté ainsi que la femme allaitante et la femme enceinte du jeûne.***» (Rapporté par Abou Daoud, At-Tirmidhi, An-Nassâ'î et Ibn Mâja d'après Anas Ibn Mâlik.

La prescription du jeûne nous montre donc jusqu' à quel point la législation musulmane ne vise en aucun cas à rendre les choses difficiles et n'impose à aucune âme au dessus de ses capacités tantôt par la suppression des difficultés tantôt par la réduction des obligations comme nous avons déjà montré à propos du jeûne.

Références :

- فقه العبادات، للدكتور عبد الجليل شـلبى، وزارة الأوقاف، جمههورية مصر العربية، بدون تاريخ.
- فقه السنة، (الجزء الأول) للشيخ سيد سابق، الفتح للإعلام العربى، القاهرة، ١٩٩٧.
- Thiam, Mouhamadou Makhtar, **l'Islam et les pratiques cultuelles**, Al Kitab Al Masri et Al-Loubnani,le Caire, **S.D .**
- http://www.islamweb.net/ramadanF/index.php?page =articles&id= 17932 7
- http://www.islamweb.net/ramadanF/index.php? page =articles&id=179467

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

atteinte d'une maladie incurable est assimilée à celle de la personne âgée. Ibn al-Qayyim, qu'Allah lui fasse miséricorde, a dit : "Cette personne ne doit rien faire en expiation, sauf si elle désespère de pouvoir rattraper les jours de jeûne ratés".

Cependant, si cette personne perd ses capacités mentales, les juristes la considèrent comme l'enfant impubère et estiment qu'elle sera exonérée du jeûne et de l'expiation à la fois dans la mesure où elle ne devient plus responsable

Si cette personne oscille entre la raison et le gâtisme, elle doit accomplir le jeûne ou nourrir des pauvres pour les jours où elle se trouve en pleine possession de sa raison. Il en est de même pour la prière prescrite.

Le jeûne du voyageur :

Le voyageur qui entreprend un voyage au cours du mois de Ramadan est autorisé à rompre le jeûne et à rattraper les jours non jeûnés après le mois de ramadan en vertu du verset : **«Et quiconque est malade ou en voyage, alors qu'il jeûne un nombre égal d'autres jours»** (Sourate Al Baqarah, la Vache, V. 185). Cependant, il y a des conditions à remplir pour que le voyageur puisse rompre le jeûne. Ces conditions sont, selon les malékites, les suivantes :

- Le voyage doit être long : la distance doit dépasser 80 km²

- Ce voyage doit être pour des fins licites : si la personne entreprend le voyage pour commettre un acte de désobéissance, il ne lui est pas autorisé de rompre le jeûne. Car la permission est accordée pour faciliter et alléger les peines et non pas pour l'aider à commettre le péché.

- Elle doit commencer son voyager avant l'aube de manière à quitter les jardins du village et à arriver à l'endroit où l'on est autorisé à raccourcir la prière avant l'aube.

- Elle doit formuler l'attention de rompre le jeûne la nuit avant l'apparition de l'aube

Quant aux hanbalites, ils autorisent au jeûneur de rompre le jeûne pendant la journée même s'il commence son voyage après *zawal* le déclin du soleil. Les chafi'tes de leur part ajoutent une autre condition : la personne ne doit pas avoir l'habitude de faire toujours le voyage car elle est alors considérée comme un sédentaire. il ne lui est permis de rompre le jeûne que si celui-ci constitue un danger pour sa santé.

Les hadiths montrent comment le prophète et ses compagnons ont agi dans leurs voyages :

- Anas Ibn Mâlik, qu'Allah soit satisfait de lui, a dit : **«Pendant le mois de Ramadan, nous entreprîmes un voyage en compagnie du Prophète. Certains d'entre nous jeûnaient, tandis que les autres s'en abstenaient. Les jeûneurs ne critiquaient pas ceux qui s'étaient abstenus de jeûner, pas plus que ces derniers ne critiquaient les premiers»** (Boukhari et Mouslim). Dans les Sunan, il a été établi que l'un des Compagnons, qu'Allah soit satisfait d'eux tous, rompait son jeûne dès qu'il s'éloignait des habitations de son village, soulignant que c'était une sunna. Ce hadith montre que le musulman a le choix entre jeûner ou s'abstenir de jeûner. Mais, le jeûne lui sera recommandé, afin de profiter du mérite de ce mois. Le verset coranique même l'affirme : «mais il est mieux pour vous de jeuner si vous le savez vous». «(Sourate Al Baqarah, la Vache, V. 185).

Selon l'avis prépondérant, si le musulman décide de rester dans un pays plus de quatre jours, il doit jeûner, puisque les dispositions du voyage ne s'appliquent pas à son cas.

Par ailleurs, Hamza Ibn 'Amr al-Aslamî, qui multipliait les jours de jeûne, demanda un jour au Prophète - 'Dois-je jeûner pendant le voyage ?' - ***'Si tu veux, jeûne, et si tu ne veux pas, ne le fais pas***', lui répondit le Prophète (Boukhari et Mouslim).

Le jeûne de la femme :

Une jeune fille pubère ou une femme ayant ses menstrues n'a pas le droit de jeûner et si elle le fait, son jeûne – comme la prière – ne sera invalide jusqu'à ce qu'elle se purifie. Le Prophète

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

S'agissant du vomissement, s'il est involontaire, il n'aura aucun effet sur le jeûne. Mais s'il est délibérément provoqué, il entraine la nullité du jeûne et le rattrapage ultérieur en vertu du hadith : «***Celui qui ne peut s'empêcher de vomir alors qu'il est en train de jeûner n'aura pas à rattraper son jeûne, mais celui qui vomit intentionnellement devra le rattraper***».

De même, la saignée ou *hidjâma* (le fait de faire sortir intentionnellement le sang du corps) invalide le jeûne chez certains juristes comme l'indique le hadith *: «**Celui qui subit une hidjâma et celui qui la pratique ont rompu leur jeûne**»* (Rapporté par Ahmed et Al Boukhari) alors que d'autres l'ont permis en s'appuyant sur le fait que le prophète pratiquait la saignée alors qu'il était à jeun comme c'est rapporté selon Al Boukhari.

Mais il y a d'autres choses que le jeûneur doit abandonner comme la médisance, la calomnie, l'envie, les rancœurs, les pensées mauvaises ou frivoles, les actions futiles, les gesticulations de la vie quotidienne,… les verbiages,…

Les personnes autorisées à rompre le jeûne pendant le mois de Ramadan:

L'Islam vise à supprimer les difficultés, alléger les souffrances et réduire les obligations en cas de peines. Le Coran dit à propos du jeûne : ***«Allah veut pour vous la facilité. Il ne veut pas la difficulté pour vous…»*** (Sourate Al Baqarah, la Vache, V. 185). Et encore **:** ***«Allah n'impose à aucune âme une charge supérieure à sa capacité»*** (Sourate Al Baqarah, la Vache, V. 286). Raison pour laquelle, celui qui éprouve de la peine et des difficultés en observant le jeûne, il est autorisé à rompre le jeûne et le rattraper à titre compensatoire après le mois de Ramadan. A ce propos, le Coran dit : « **[...] Quiconque est malade ou en voyage, alors qu'il jeûne un nombre égal d'autres jours en dehors du mois du ramadhan [...]** » (Sourate Baqarah, la Vache, Verset 185)

La personne malade :

Les jurisconsultes parlent de deux types de maladies :

1- Les maladies guérissables. Dns ce cas, si ce malade craint que le jeûne n'aggrave ou ne prolonge sa maladie, il lui est permis de rompre le jeûne. Certains oulémas l'estiment même recommandable vu le verset précédant et le hadith dans lequel le Prophète a dit : «***Allah aime que l'on use de Ses dispenses, roukhaṣ, comme Il déteste qu'on Lui désobéisse***» (hadith rapporté par Ahmed). Allah n'aime pas qu'on endure la souffrance et la peine. Mais si le jeûne aggravera sa maladie, le jeûneur doit absolument rompre le jeûne en vertu du verset: «**Et ne vous tuez pas vous-mêmes**» (S. An'Nisâ', les Femmes, V.29). Une fois bien rétabli et guéri, il doit rattraper le jeûne des jours manqués, sans payer une expiation, *kaffarah*.

1- Les maladies incurables : si la personne est atteinte d'une maladie chronique que les médecins experts jugent incurables, il doit absolument rompre le jeûne tout en nourrissant un pauvre (deux repas) ou pour certains en donner la valeur pour chaque jour manqué à titre de *kaffara* sans procéder au rattrapage, *kada'*, en vertu du verset coranique : «**Mais pour ceux qui ne pourraient le supporter qu' (avec grande difficulté), il y a une compensation: nourrir un pauvre**» (Sourate Al Baqarah, la Vache, V. 185).

Les personnes âgées :

Ce sont les vieux qui ne peuvent pas observer le jeûne sans éprouver des peines et des difficultés vu leur faiblesse et leur état physique. Ceux-ci ont droit à rompre le jeûne et nourrir un pauvre à la place car ils ne seront point, dans le futur, capables de rattraper le jeûne des jours manqués dans le mois de Ramadan. A ce propos, le verset dit : "***Mais pour ceux qui ne pourraient le supporter qu'(avec grande difficulté), il y a une compensation : nourrir un pauvre***» (Sourate Al Baqarah, la Vache, V. 184).

Commentant ce verset, Ibn 'Abbâs, qu'Allah soit satisfait de lui et de son père, a dit: "Ce verset n'est pas abrogé et concerne les personnes âgées, incapables de jeûner" (rapporté par Al Boukhari). Conformément à l'avis de la majorité des oulémas, la situation de la personne

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ou le malade insiste à observer le jeûne, il doit renouveler l'intention chaque nuit car il est dans un état qui lui permet de rompre le jeûne (roukhṣah). Toutefois, dans le cas normal, il est recommandable de renouveler l'intention.

Quant au jeûne surérogatoire (en sus du mois de Ramadan), la formulation de l'intention peut se passer, selon certains jurisconsultes, le jour même (toujours avant midi) si, depuis le matin, on n'a pas mangé ni fait ce qui rend le jeûne nul. A ce propos, Aïcha rapporte qu'un jour le Prophète arrive chez elle et lui demande s'il y a quelque chose à manger; elle lui répond que non et il lui dit: *Alors je vais jeûner*» (Rapporté par Mouslim et Abou Daoud) Cependant l'imam Malik dit que sans l'intention, le jeûne n'a d'autre effet que de donner faim et soif.

2- l'abstinence :

Le jeûneur doit s'abstenir de manger, de boire, de consommer des rapports sexuels ou même de fumer dès l'apparition de l'aube (fajr) et prend fin dès le coucher du soleil (maghreb). A ce propos, le Coran dit : ***«La nuit du jeûne, il vous est permis d'approcher vos femmes. Elles sont pour vous un vêtement et vous êtes pour elles un vêtement. Allāh sait que vous vous êtes traités avec injustice3 et c'est pourquoi Il S'est tourné vers vous avec clémence, et Il vous a graciés. Cohabitez donc avec elles à présent et cherchez ce qu'Allāh a décrété pour vous; mangez et buvez jusqu'à ce que le fil blanc de l'aube vous devienne distinct du fil noir de la nuit à l'heure du Fajr. Alors, complétez le jeûne jusqu'à la tombée de la nuit, et abstenez-vous d'approcher vos femmes pendant que vous êtes en retraite dans la mosquée pour vos dévotions. Voilà les limites fixées par Allāh, ne les approchez donc pas! C'est ainsi qu'Allāh explique Ses commandements aux hommes afin qu'ils se protègent du mal»*** *(S. Al- Baqara, la Vache, V. 188)*. D'après d'autres juristes, il lui incombe de rattraper ce jour.

Selon les malékites, les mouftirates (tout ce qui entraine à la nullité du jeûne) sont au nombre de quatre :

- l'ingestion d'aliments et de boissons – le fait de fumer le tabac – l'œuvre de chair – les émissions spermatiques ou prostatiques.

Quant à l'éjaculation, elle rompt le jeûne même sans rapprochement sexuel, mais il est tenu de poursuivre le jeûne et le rattraper après le Ramadan. S'il a fait l'acte sexuel intentionnellement dans la journée d'un jour du jeûne dans le mois de Ramadan, il doit procéder à la compensation, qada'(rattraper le jour) et l'expiation (kafâra) à jeûner deux mois successifs (sans interruption) ou nourrir soixante pauvres pour chaque jour de jeûne non observé à la fois. A ce propos, Abû Hurayra, qu'Allah soit satisfait de lui, rapporta ce qui suit : "Alors que nous étions chez le Prophète (un homme vint le voir et lui dit :

- Ô Messager d'Allah, je suis perdu.

*- Qu'****as-tu?****, lui demanda le Prophète - 'J'ai eu des rapports charnels avec mon épouse, alors que je jeûnais.*

- Possèdes-tu un esclave que tu puisses affranchir ?'.

- Non

- Es-tu capable de jeûner deux mois de suite?

-Non

- As-tu de quoi nourrir soixante pauvres?.

- Non.

Alors, le Prophète se tut. Aussitôt, on apporta au Prophète un panier d'osier contenant des dattes. Le Prophète dit alors :

- Où est le demandeur ?.

- Me voici', répondit l'homme

- Prends ceci et fais-en l'aumône.

- Ô Messager d'Allah, en ferais-je une aumône pour quelqu'un de plus pauvre que moi? Car par Allah, il n'y a à Médine aucune famille plus pauvre que la mienne.

Le Prophète rit alors jusqu'à découvrir ses canines, puis dit : ***'Prends-le, et nourris-en ta famille'***».

Quant à celui qui se réveille en état d'impureté majeur, *hadath akbar*, (émission nocturne ou dans cas pareils, il jeûnera valablement ce jour, mais il doit se baigner.

S'agissant de celui qui mange et boit par inadvertance ou oubli, il doit continuer son jeûne et il n'est pas tenu de récupérer ce jour car c'est Allah qui l'a fait manger et boire comme le dit le hadith rapporté par al Boukhari.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Le jeûne du mois de ramadan : conditions de validité et sentences

Par Dr. Sami Mandour, Professeur et chef de département de français, Faculté des langues et de traduction, Université de l'Azhar

Le jeûne est, dans la terminologie jurisprudentielle, est de s'abstenir de boire, de manger et d'entretenir des rapports sexuels depuis l'apparition de l'aube jusqu'au coucher du soleil. De même, le jeûneur doit éviter les mauvais actes et paroles qui pourraient corrompre le jeûne.

Le jeûne de Ramadan, qui constitue l'un des cinq piliers de l'Islam, a été prescrit, dans le mois du Chaaban de la deuxième année de l'*Hégire* (calendrier islamique) donc en 624 de l'ère chrétienne, comme l'indique le verset coranique suivant :

"Ô les croyants! On vous a prescrit le jeûne comme on l'a prescrit à ceux d'avant vous, ainsi atteindrez-vous la piété !" (Sourate Al Baqarah, la Vache, V. 183).

Nous essayons dans cet article d'aborder les conditions de la validité du jeûne ainsi que les actes qui le rendent nul tout en en montrant certaines de ses dispositions.

Les conditions de la validité du jeûne :

1- Etre musulman majeur, sain et à l'état sédentaire. Le non musulman, l'enfant, le malade et le voyageur ne sont pas astreints au jeûne

1- Etre en pleine possession de ses capacités mentales. Le jeûne du fou, de l'évanoui ou de l'aliéné est donc invalide.

2- S'il s'agit d'une femme, elle doit être purifiée du sang des menstrues et des lochies: la femme ayant ses menstrues ou lochies n'est pas tenue d'observer le jeûne jusqu'à ce qu'elle se purifie. Si le sang est interrompu avant l'aube, elle doit jeûner même si elle n'a pas procédé à faire le lavage du corps

3- Le jour où l'on doit jeûner ne doit jamais en aucun cas être celui de la fête (celle de la rupture du jeûne ou celle du sacrifice).

Les piliers du jeûne

1- L'intention :

L'intention est indispensable dans tous les actes cultuels en vertu du verset coranique : «***Il ne leur a été commandé, cependant, que d'adorer Allah Lui vouant le culte exclusif …*** » (S. *Al-Bayyinah*, la Preuve, V. 5) et du hadith : « ***Les actions ne valent que selon les intentions. Pour chaque homme, les intentions sont déterminantes. Ainsi, celui qui émigrera pour les biens de ce monde ou pour chercher une épouse, ne sera rétribué que pour l'objectif qu'il s'était fixé.*** » (Rapporté par Al Boukhari d'après 'Omar ibn al Khattab). Cette intention est avant tout un acte du cœur : il suffit de l'avoir dans son for intérieur.

Le jeûneur doit formuler, par la langue qu'il parle, l'intention avant l'aube chaque nuit en fonction du hadith : «***Celui qui ne formule pas l'intention sûre de faire le jeûne avant l'aube, son jeûne ne sera pas valide***». (Hadith rapporté par Ahmed et les auteurs des Sunans). Cependant, selon certains jurisconsultes, une seule formulation de l'intention (du jeûneur) suffit pour un jeûne suivi comme celui du mois de Ramadan ; si on rompt un jeûne suivi avec une excuse, ou à cause d'un voyage, et si l'on veut reprendre le jeûne (interrompu), il faut renouveler l'intention (de le faire) après disparition de la cause. Le fait de renouveler l'intention avant l'aube de chaque jour du jeûne est recommandable et non obligatoire. Si le voyageur

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

other, exchange mutual love and respect and make an effort to share common denominators. God (Exalted be He) says in Chapter Al-Hujurāt "The Chambers", verse 13"

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات: آية ١٣)

what translates "O you mankind! Surely we created you from a male and a female, and we have made you races and tribes that you may come to know one another [lit'ārafū]. Indeed, the noblest of you in God's sight are those who are most God-fearing; surely Allah is Ever knowing, Ever-Cognizant" God's saying "O you mankind" indicates that the speech is addressed to all people of the world who are obliged to get to know one another so as to co-operate in doing what is good and beneficial to humanity. Therefore, Islam promotes openness and encourages its faithful followers to communicate with people of different cultures, co-operate with them in doing righteous deeds and avoid committing sins and acts of aggression. This can only be achieved if the Qur'anic value of ta'āruf 'the obligation to know one another' becomes a reality on the ground.

Qur'an exegetes have unanimously agreed that God's saying 'O mankind' is addressed to the entire human beings who are scattered throughout the earth irrespective of their races, colors or languages. It is as if God is commanding all people not to become divided or be at enmity with one another because the ultimate wisdom of making them into different nations is not for them to dispute or fight with one another. Rather they were created to display feelings of mutual love, compassion, kindness and respect. This diversity paves the way for co-operation and integration provided that the following two basic criteria are met: Showing fear of God and doing righteous deeds. These two are acquired rather than inherited traits and all people can compete with one another in achieving them. It is in the interest of all societies and nations that all people come to common terms concerning the conduct of their affairs.

The absence of this Qur'anic value of ta'āruf disintegrates the family institution, dismantles the fabric of society, and causes discord between organizations, individuals and societies. As a result, wars break out, blood is shed and the law of the jungle prevails where the strong devour the weak.

This civilized Islamic vision is in utter conflict with the conclusions arrived at by Fukuyama, an American political thinker who predicted the eventual global triumph of capitalism and economic liberalism which he believes will be imposed on the entire world willingly or unwillingly.

Ta'āruf is an outstanding value that aims not only at strengthening bonds of love between people but also at avoiding many maladies which can only be remedied through a serious and involved engagement between human beings.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

the history of the Western Civilization tends to promote the concept of 'Clash of Cultures' where westerners believe in the superiority and sophisticatedness of the Western Civilization as opposed to the inferiority and backwardness of all other civilizations. This has thereafter given rise to the so-called concept of 'the White Man's Burden' under which the Western Civilization shouldered the responsibility of disseminating urbanism and civility across the world. In this way, the Western civilization has placed itself in a position of clash with other civilizations so as to establish and promote the principle of 'survival for the fittest'.

Huntington holds the erroneous belief that there is an ongoing conflict between Islam and Christianity which is based on culture clash between the two societies. He quotes a statement by orientalist Bernard Lewis to emphasize the existence of this conflict and to highlight the 'threat' which Islam poses to the Western Civilization. In the words of Lewis, "For almost a thousand years Europe was under constant threat from Islam." To that, Huntington, adds, "Islam is the only civilization which has put the survival of the West in doubt, and it has done that at least twice." He is alluding to the Islamic and Ottoman conquests. He also goes on to say, "The violent nature of these shifting relationships is reflected in the fact that 50 percent of wars involving pairs of states of different religions between 1820 and 1929 were wars between Muslims and Christians."

The above vision presented by Huntington about the history of the conflict between Christians and Muslims or between Islam and the West contains a number of errors, including misusing historical facts to prove the inevitability of conflict in the history of the Christian-Muslim relations. Huntington has erroneously used the words 'Muslims' and 'Christians' to point out that the conflict is religiously motivated. As a matter of fact, Christianity and Islam are not in conflict with each other. While Christianity promotes love and tolerance, Islam preaches peace and mercy. Their mutual relationship can never be described as one that is based on conflict which is contrary to the nature of the two religions.

The Glorious Qur'an lays emphasis on the unity of mankind by stating that all people belong to one and the same origin and that they received one and the same Divine Message. The Glorious Qur'an further stresses that there is only One God and that monotheism is what religion about. This Qur'anic fact necessitates the universality of religion which cannot be limited to a specific society or age. This universal aspect has been reiterated by the Glorious Qur'an. Addressing the Noble Prophet of Islam, God says, "And in no way have we sent you except as a mercy to the worlds" [Chapter: Al-Anbiyā "The Prophets": 107].

This universality can be achieved through employing a variety of mechanisms including encouraging people of different cultures to get to know one an-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Islamic Civilization: Dialogue not Clash

Prof. Dr. Saeed Atiyya Ali Mutawi
Professor of Judaic Studies and Comparative Religions
Dean of Faculty of Languages & Translation

Samuel Huntington believes that religion is a central defining characteristic of civilizations. He quotes Christopher Dawson as saying, "The great religions are the foundations on which the great civilizations rest."

He also cites a statement by Max Weber wherein he identifies five world religions, four of which – Christianity, Islam, Hinduism and Confucianism – are associated with major civilizations. The fifth is Buddhism which is not identified with a major civilization because it was adapted and assimilated to the indigenous cultures of the societies where it became dominant such as China, Korea, Vietnam, and Japan.

Judaism is also an important religion whose emergence was not associated with a certain civilization. In Huntington's analysis, this religion was only mentioned in passing. He states: "Most scholars of civilization hardly mention "the Jewish Civilization". Huntington then justifies his claim by saying, "In terms of numbers of people, Judaism clearly is not a major civilization. Historian "Arnold Toynbee" describes it as an arrested civilization which evolved out of the earlier Syriac civilization. It is historically affiliated with both Christianity and Islam, and for several centuries Jews maintained their cultural identity within Western, Orthodox, and Islamic civilizations."

We learn from Huntington's point of view that civilizations are defined on the basis of religion and that major religions are the pillars on which great civilizations were founded. Therefore, any topic relating to clash or dialogue of civilizations cannot be understood and examined clearly except within the framework of religion.

Despite the secular nature of the Western civilization, it has been associated with Christianity and Judaism. During its initial phases of evolution, the Western civilization was closely linked with Islam whose scientific heritage and civilization laid the foundations of the scientific renaissance of modern Europe starting from the Renaissance which benefited a lot from the scientific heritage of Islam.

Based on the foregoing, dialogue between civilizations must be established on a religious or ethical basis or even a combination of both. This is because coexistence of civilizations is based on the principle of recognition of the 'other' and willingness to interact with it. It is also based on the give-and-take policy that does not approve of hegemony. However,

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «رمضان» ١٤٣٥ هـ

كلمة العدد		١
رمضان شهر مكارم الأخلاق	أ. د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)	٢
رمضان تجديد وارتقاء	أ. د. أحمد على عجيبة	٥
ملف العدد «أنوار فى شهر رمضان»		١٠
شهر الانتصارات وغزوة بدر الكبرى	د. أحمد عمر هاشم	١١
رمضان مولد أمة وشاحذ همة	فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان	١٧
أزمة الإعلام فى شهر الصيام	د. عبد الصبور فاضل	٢٢
فضل رمضان الشهر الكريم	د. سامية منيسى	٢٦
رمضان فى عيون أبناء العالم الإسلامى	إعداد: حسام فاروق	٣٢
نافذة على العالم الإسلامى	جليلة أحمد حلمى الميقاتى	٣٤
البطالة المشكلة والحل (ملف)		٣٧
البطالة آفة تنخر جسد الأمة	تحقيق: أمنية مصطفى حامد	٣٨
البطالة مشكلة تحتاج لتكاتف المجتمع	د. هند ماهر أبو العطا	٤٢
قيمة العمل فى الإسلام	د. حسن أحمد خليل	٤٦
أنباء وأخبار	محمد سيد أحمد علىّ الدين	٥١
من فوق المنبر		٥٩
خطب الجمعة		٦٠
التحرش جريمة فى حق المجتمع		٨٧
التحرش بين الوجهة الشرعية والقانونية	تحقيق: محمد كامل شاهين	٨٨
حق الطريق فى الإسلام	د. عبد المنعم صبحى أبو شعيشع	٩٢
غض البصر عبادة خالصة لله	د. أحمد فاروق الهلباوى	٩٦
الصيام وقاية وعلاج لآفة التحرش	أحمد بدير إبراهيم	١٠٠
التحرش سلوك يهدد سلامة المجتمع	الشيخ رسمى عجلان	١٠٤
تداعيات من غزوة بدر «شعر»	رفعت عبد الوهاب المرصفى	١٠٩
نحو تعزيز قيم المواطنة والانتماء فى الإسلام	د. محمد عشماوى زيدان	١١٠
منزلة الإيثار	فضيلة الشيخ محمد عز الدين عبد الستار	١١٤
من تراث «منبر الإسلام» المقربون فضيلة الإمام الدكتور عبد الحليم محمود	أعده للنشر د. حسن خليل	١١٧
من مكتبة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية	إعداد: شيماء نزيه عطية	١٢١
نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية	د. طه مصطفى أبو كريشة	١٢٢
أنت تسأل والمفتى يجيب	د. شوقى علام «مفتى الجمهورية»	١٢٦
فتاوى متنوعة	د. سيف رجب قزامل	١٣١
نافذة على القراء	يحرره: أحمد حسن	١٣٢
Le jeune du mois de ramadan: conditions de validite et sentences	Par dr. Sami Mondour	١٤٠
Islamic Civilization: Dialogue not Clas	Prof. Dr. Saeed Atiyya	١٤٣
محتويات العدد		١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عزيزي القارىء من الأن

تابع مجلة الطفل المسلم

(الفردوس)

على موقع المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

www.islamic-council.org

www.islamic-council.com

يمكن تحميل المجلة من الموقع

ابتداء من هذا العدد تتحول مجلة الفردوس

من مجلة مطبوعة ورقية الى الموقع الالكترونى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

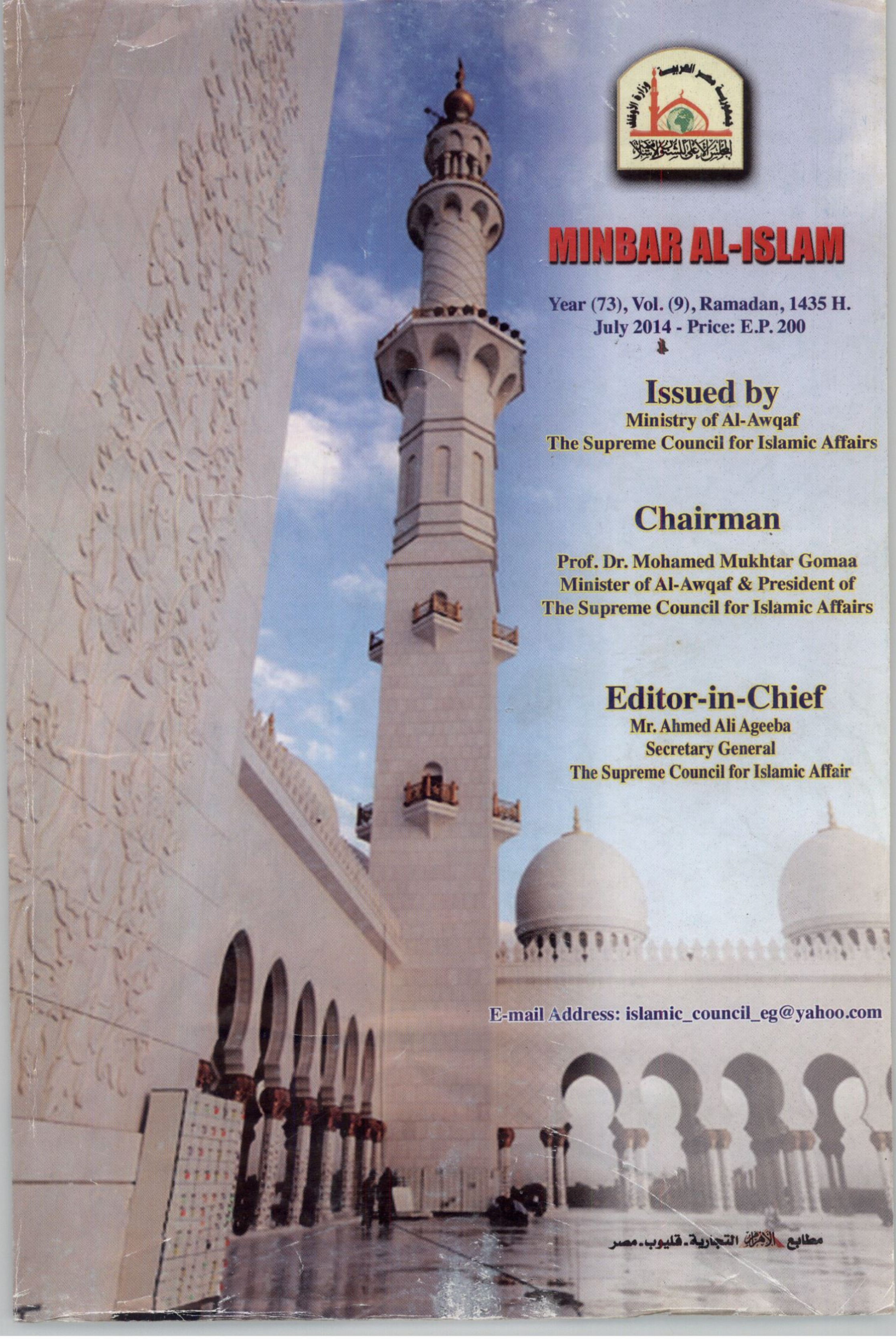

MINBAR AL-ISLAM

Year (73), Vol. (9), Ramadan, 1435 H.
July 2014 - Price: E.P. 200

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman
Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Mr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية. قليوب. مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle